التلخيص في علوم البلاغة

وهو تلخيص كتاب "مفتاح العلوم" للسكاكي

تأليف

الإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الشافعي الدمشقي
المعروف بالخطيب القزويني
المتوفى ٧٣٩ هـ



حققه وشرحه وأعد فهارسه
الدكتور عبد الحميد هنداوي
المدرس بقسم البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن
بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة



التلخيص في علوم البلاغة

وهو تلخيص كتاب "مفتاح العلوم" للسكاكي

تأليف

الإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الشافعي الدمشقي
المعروف بالخطيب القزويني
المتوفى ٧٣٩ هـ

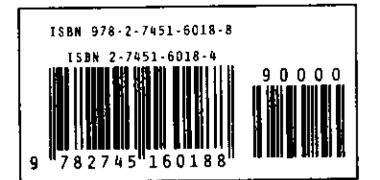
حققه وشرحه وأعد فهارسه
الدكتور عبد الحميد هنداوي
المدرس بقسم البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن
بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة



أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

Title : Al-talḫīṣ
fī ʿulūm al-balāġah
classification: *Rhetoric*
Author : *Al-Ḫaṭīb al-Qazwīnī*
Editor : *Dr. ʿAbdul-Ḥamīd Hindāwī*
Publisher : Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Pages : 176
Year : 2009
Printed in : Lebanon
Edition : 2nd

الكتاب : التلخيص في علوم البلاغة
التصنيف : بلاغة
المؤلف : الخطيب القزويني
المحقق : د. عبدالحميد هنداوي
الناشر : دار الكتب العلميـــة - بيروت
عدد الصفحات: 176
سنة الطباعة: 2009
بلد الطباعة : لبنان
الطبعة : الثانية





أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

الطبعة الثانية
٢٠٠٩ م - ١٤٣٠ هـ



Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax:+961 5 804813
P.o.Box:11-9424 Beirut-lebanon
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون ، القبة
مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ٨١٠/١١/١٢ ٨٠٤ ٥ ٩٦١+
فاكس: ٨١٣ ٨٠٤ ٥ ٩٦١+
ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
رياض الصلح - بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧

http://www.al-ilmiyah.com
sales @al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com



بين يدى الكتاب

الحمد لله الكريم المنان ، وصلاة وسلاما على النبى العدنان ، محمد أفصح الخلق لسانا ، وأحسنهم بيانا ، وعلى اله وصحبه الطيبين .

أما بعد :

فلما كان كتاب التلخيص فى علوم البلاغة من الكتب النفيسة الجامعة لهذا الفن ، حيث أجاد مصنفه الخطيب القزوينى - رحمة الله عليه - تلخيص مفتاح العلوم للإمام السكاكى فى هذا الفن .

وترجع القيمة العظمى لكتاب السكاكى إلى ما قام به من لمّ شعث البلاغة ، وجمع ما ندّ من فروعها وأغصانها فى مكان واحد .

ولا شك أن مهمة الخطيب القزوينى كانت صعبة للغاية ، ويزيد من صعوبتها ما اتسم به مفتاح العلوم من الصعوبة والغرابة والإيجاز الشديد ، بل الغموض والتعقيد أيضا فى مواضع ليست بالقليلة فى كتابه .

لاجرم أن هذا كله قد انطبعِ على تلخبص القزوينى بدرجة أشد ، لا سيما أن الكتاب الأصلى ليس بحاجة إلى الإيجاز والاختصار بقدر ما هو بحاجة إلى الشرح والتحليل وعرض المزيد من الشواهد والنصوص مستوفية حظها من التحليل والدراسة البلاغية التطبيقية التى أعوزت الكتاب فى كثير من المواضع ، والتى لم تستطع تلك الشروح التى صنفت على المفتاح القيام بها على كثرتها .

وقد كنا نودّ أن نقوم بذلك فى هذا الكتاب ولكننا وجدنا أن ذلك يخرج الكتاب عن مقصوده كمتن لكتاب التلخيص ، فأرجأنا ذلك لما نطمح إلى تحقيقه فى

شروح التلخيص التي شرعنا في تحقيقها ، لاسيما عروس الأفراح الذى يعد من انفس تلك الشروح على الإطلاق .

لذا فقد اقتصرنا على تصحيح متن الكتاب على طبعاته المتداولة ، ونظرا لكثرة ما وقع فيها من أخطاء فقد أتينا بمخطوطات الكتاب المحفوظة بدار الكتب المصرية واجتهدنا فى تصحيح الكتاب قدر الطوق ، فهدانا لاصلاح كثير من الخلل الواقع فى الطبعات السابقة بحمده تعالى .

كذلك فلم نأل جهدا في تخريج نصوص الكتاب وشواهده القرآنية والحديثية والشعرية .

كما قمنا كذلك بتذييل الكتاب بفهارس علمية نافعة خادمة للكتاب ، ونافعة للطلاب ، والله أسأل أن ينفع به طلاب العلم النافع الراغبين فى جنا بلاغة الجنتين ، كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - والله خير مسئول ومستعان ، وبه الثقة ، وعليه التكلان ، نسأله أن يتقبله منا بكرمه ، وأن يجزل لنا فيه المثوبة في الدنيا والأخرة ، ولله الحمد فى الأولى والأخرة.

عبد الحميد هنداوي
مدرس البلاغة والنقد الأدبى والأدب المقارن
بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة .

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الافتتاح

للخطيب القزوينى

الحمد لله على ما أنعم ..وعلّم من البيان ما لم نعلم ...والصلاة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب.. وأفضل من أوتى الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار..أما بعد:

فلما كان علم البلاغة وتوابعها من أجلّ العلوم قدرا وأدقها سرًّا..إذ به تعرف دقائق العربية وأسرارها.. ويكشف عن وجوه الإعجاز فى نظم القرآن أستارها .. وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذى صنَفه الفاضل العلاّمة أبو يعقوب يوسف السكاكى أعظم ما صنّف فيه من الكتب المشهورة نفعا لكونه أحسنها ترتيبًا وأتمها تحريرًا وأكثرها للأصول جمعًا...ولكن كان غير مصون عن الحشو والتطويل والتعقيد ، قابلاً للاختصار مفتقرًا إلى الإيضاح والتجريد..ألفت مختصرًا يتضمن ما فيه من القواعد ..ويشتمل على ما يحتاج إليه من الأمثلة والشواهد، ولم آل جهدًا فى تحقيقه وتهذيبه ، ورتبته ترتيبًا أقرب تناولاً من ترتيبه ، ولم أبالغ فى اختصار لفظه تقريبًا لتعاطيه ، وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه .وأضفت إلى ذلك فوائد عثرت فى بعض كتب القوم عليها ، وزوائد لم أظفر فى كلام أحد بالتصريح بها ولا الإشارة إليها . وسميته " **تلخيص المفتاح** " .

وأنا أسأل الله تعالى من فضله أن ينفع به ، كما نفع بأصله ، إنه ولىّ ذلك ، وهو حسبى ونعم الوكيل.

مقدمة فى بيان معنى الفصاحة والبلاغة

الفصاحة يوصف بها المفرد [1] والكلام والمتكلم .

والبلاغة يوصف بها الأخيران فقط .

فالفصاحة فى المفرد خلوه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس .

فالتنافر [2] نحو :

غَدائِرُهُ مُسْتَشْزِراتٌ إلى العُلا [3] :

والغرابة [4] نحو :

وفَاحِمًا ومِرْسَنًا مُسَرَّجًا [5]

أى كالسيف السريجى فى الدقة والاستواء، أو كالسراج فى البريق واللمعان

والمخالفة [6] نحو :

الحمد لله العلى الأجلل [7]

---

(1) أى الكلمة المفردة فيقال : كلمة فصيحة، وشرط ذلك أن ينظر إلى الكلمة داخل سياقها، لا كما فعل البلاغيون حيث نظروا إلى الكلمة المفردة معزولة عن سياقها ، ثم وضعوا لها ما سوف يتلى عليك قريبًا من شروط فصاحتها.

(2) هو وصف فى الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها

(3) الغدائر: الذوائب جمع غديرة. والضمير عائد إلى الفرع فى البيت السابق.وهو قوله:

وفرعٍ يَزينُ المَتْنَ أسودَ فاحم   أثيثٍ كقنوِ النخلةِ المتعثكلِ

مستشزرات : مرتفعات أو مرفوعات، وهى موضع الشاهد . وعجز البيت : تضل العقاص فى مثنى ومرسل. وهو لامرىء القيس .

(4) هى كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال، يصعب تخريج معناها.

(5) أورده بدر الدين بن مالك فى المصباح ص ١٢٣وعزاه للعجاج ،وأسرار البلاغة ١٢٤/١ الفاحم : الشعرالأسود كالفحم . والمرسن : الأنف، ومسرج هى موضع الشاهد لعدم ظهور معناها. والرجز للعجاج ، وقبله :" ومقلة وحاجبا مزججا" وقد اختلفوا فى تخريج كلمة (مسرّجا) هذه، فقيل : المعنى وصف الأنف بأنه كالسيف السريجى فى الدقة والاستواء ، وسريج اسم حداد تنسب إليه السيوف، أو كالسراج فى البريق واللمعان أو هو من قولهم: سرج الله وجهه،أى بهجه وحسنه، وقيل غير ذلك.

(6) هى أن تكون الكلمة على خلاف قواعد الصرف

(7) البيت لأبى النجم الراجز . وبعده:" أنت مليك الناس ربا فاقبل"والشاهد فيه كلمة (الأجلل) لأن الموافق لقواعد الصرف هو (الأجلّ) بإدغام اللامين.

قيل[١] : ومن الكراهة في السمع نحو :

كريمُ الجرشى شريفُ النسبِ[٢]

وفيه نظر[٣] ، وفي الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد ، مع فصاحتها .

فالضعف[٤] نحو :**ضرب غلامُه زيدًا .**

والتنافر[٥] كقوله :

وليس قرب قبر حرب قبر[٦] .

وقوله[٧] :

كريمٌ متى أمدحْه أمدحْه والورَى معى وإذا ما لمتُه لمته وحدِى

والتعقيد أن لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل : إما في النظم كقول الفرزدق في خال هشام[٨] :

وما مِثلُهُ فى النَّاسِ إلا مُمَلَّكًا أبو أمِّه حىٌّ أبوه يُقارِبُه

أى ليس مثله فى الناس حى يقاربه إلا مملكا أبو أمّه[٩] أبوه.

وإما فى الانتقال[١٠] كقول الآخر[١١] :

---

(١) أى قيل : فصاحة المفرد خلوص مما سبق ذكره،وأيضًا من الكراهة فى السمع.

(٢) البيت للمتنبى وصدره: مبارك الاسم أغرّ اللقب ،وهو فى مدح سيف الدولة والجرشى: النفس .

(٣) لأن الكراهة فى السمع هنا من قبيل الغرابة.

(٤) هو أن يكون تأليف الكلام على خلاف القانون النحوى المشهور بين الجمهور كالإضمار قبل أن يذكر اللفظ .

(٥) هو أن تكون الكلمات ثقيلة على اللسان وإن كان كل منها فصيحا .

(٦) أورده فخر الدين الرازى فى نهاية الإيجاز ص ١٢٣ بلا عزو . وصدره :" وقبر حرب بمكان قفر" وهو مجهول القائل. القفر : الخالى من الماء والكلأ .

(٧) البيت لأبى تمام أورده فخر الدين الرازى فى نهاية الإيجاز ص١٢٣ وجاء البيت برواية :

كريم متى أمدحه أمدحه والورى جميعًا ومهما لمته لمته وحدى

(٨) خال هشام بن عبد الملك بن مروان أحد ملوك بنى أمية،وخاله الممدوح إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومى.

(٩) مملكا :أى رجل أعطى الملك وهو هشام المذكور ، وأبو أمة: أى أبو أم هشام أى أبو الممدوح وهو خال هشام، وحاصله الإخبار بأن الممدوح لا مثل له فى الناس إلا ابن أخته الذى هو المملك.

(١٠) أى لخلل واقع فى انتقال الذهن من معنى اللفظ الأصلى إلى معنى آخر ملابس للأصلى قد استعمل اللفظ ليفهم منه ذلك الملابس على وجه الكناية أو المجاز.

(١١) هو العباس بن الأحنف الشاعر الغزل المشهور . والشاهد فى قوله : لتجمدا".

سَأَطْلُبُ بُعْدَ الدارِ عَنْكُمْ لِتَقْرُبوا   وتَسْكُبُ عَيْناىَ الدُموعَ لتجمدا

فإن الانتقال[1] من جمود العين إلى بخلها بالدموع لا إلى ما قصده من السرور.

قيل[2] : ومن كثرة التكرار وتتابع الإضافات كقوله:

سَبُوحٌ لها مِنها عَلَيها شَواهِدُ[3]

وقوله :

حَمامَةَ جَرْعا حَومَةِ الجَنْدَلِ اسْجَعِى [4]

وفيه نظر.

وفى المتكلم[5] ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح.

والبلاغة فى الكلام : مطابقته المقتضى الحال مع فصاحته، وهو[6] مختلف، فإن مقامات الكلام متفاوتة : فمقام كل من التنكير والإطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه ، ومقام الفصل يباين مقام الوصل، ومقام الإيجاز يباين مقام خلافه، وكذا خطاب الذكى مع خطاب الغبى ، ولكل كلمة مع صاحبتها مقام ، وارتفاع شأن الكلام فى الحسن والقبول بمطابقته الاعتبار المناسب[7] ، وانحطاطه بعدمها . فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب.

---

[1] أى انتقال الذهن المعهود من جمود العين إلى بخلها بالدموع إنما يكون فى حالة الحزن والبكاء لا فى حالة الفرح والسرور.

[2] أى فصاحة الكلام ترجع أيضًا إلى خلوص من كثرة التكرار ....الخ.

[3] مثال لكثرة التكرار . والبيت للمتنبى وصدره : وتسعدنى فى غمرة بعد غمرة ،وسبوح أى فرس حسن الجرى لا تتعب راكبها كأنها تجرى فى الماء.

[4] مثال لتتابع الإضافات . والجندل : أرض ذات حجارة . والسجع : هدير الحمام . وعجزه : فأنت بمرأى من سعاد ومسمع فحمامة مضافة إلى جرعا وهو تأنيث الأجرع ، وهو المكان ذو الحجارة السود، أو مكان الرمل الذى لا ينبت شيئا، وجرعا مضافة إلى حومة ، وهى معظم الشىء ، وحومة مضافة إلى الجندل.

[5] أى الفصاحة الكائنة فى المتكلم.

[6] أى مقتضى الحال .

[7] أى للحال والمقام .

فالبلاغة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى بالتركيب ، وكثيرًا ما يسمى ذلك فصاحة أيضًا.

ولها[1] طرفان : أعلى وهو حد الإعجاز وما يقرب منه ،وأسفل وهو ما إذا غير الكلام عنه إلى ما دونه التحق عند البلغاء بأصوات الحيوانات ، وبينهما مراتب كثيرة . وتتبعها[1] وجوه أخر تورث الكلام حسنًا

وفى المتكلم : ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ ، فعلم أن كل بليغ فصيح ولاعكس ؛ وأن البلاغة مرجعها إلى الاحتراز عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد ، وإلى تمييز الفصيح من غيره .

والثانى[2] : منه ما يبين فى علم متن اللغة أو التصريف أو النحو أو يدرك بالحسّ وهو ما عدا التعقيد المعنوى ، وما يحترز به عن الأول[3]: علم المعانى ، وما يحترز به عن التعقيد المعنوي: علم البيان، وما يعرف به وجوه التحسين : علم البديع. وكثير[4] يسمى الجميع: علم البيان ،وبعضهم يسمى الأول: علم المعانى ، والأخيرين :علم البيان ، والثلاثة:البديع .

---

(1) أى بلاغة الكلام .

(2) أى تمييز الفصيح من غيره .

(3) أى عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد .

(4) أى كثير من الناس .

الفن الأول علم المعانى

وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربى التى بها يطابق مقتضى الحال .

وينحصر فى ثمانية أبواب :

١- أحوال الإسناد الخبرى .

٢- أحوال المسند إليه .

٣- أحوال المسند .

٤- أحوال متعلقات الفعل .

٥- القصر.

٦-الإنشاء .

٧- الفصل والوصل .

٨- الإيجاز والإطناب والمساواة . لأن الكلام إما خبر وإما إنشاء ؛لأنه إن كان لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه فخبر ، وإلا فإنشاء ، والخبر لابد له من مسند إليه ومسند وإسناد ، والمسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلا أو فى معناه ، وكل من الإسناد والتعلق إما بقصر أو بغير قصر، وكل جملة قرنت بأخرى إما معطوفة عليها أو غير معطوفة، والكلام البليغ إما زائد على أصل المراد لفائدة أو غير زائد .

تنبيه

صدق الخبر مطابقته للواقع، وكذبه عدمها . وقيل: مطابقته لاعتقاد المخبر ولو خطأ[١] وعدمها ، بدليل قوله تعالى ﴿إنَّ المُنَافِقِينَ لكَاذِبُونَ﴾[٢] ؛ ورد بأن المعنى لكاذبون فى الشهادة أو فى تسميتها أو فى المشهود به فى زعمهم.

(الجاحظ)[٣] : مطابقته مع الاعتقاد وعدمها معه[٤]، وغيرهما[٥] ليس بصدق ولا كذب ، بدليل ﴿أفْترى علَى اللَّهِ كَذِبًا أم بِهِ جِنَّةٌ﴾[٦] ، لأن المراد

---

(١) أى وكذب الخبر: عدمها .

(٢) المنافقون : ١

(٣) أى مذهب الجاحظ.

(٤) أى مع اعتقاد أنه غير مطابق.

(٥) أى غير هذين القسمين .

(٦) سبأ : ٨

بالثانى غير الكذب لأنه قسيمه، وغير الصدق لأنهم لم يعتقدوه، ورد بأن المعنى أم لم يفتر ، فعبر عنه (بالجِنَّة) لأن المجنون لا افتراء له.

أحوال الإسناد الخبرى

لا شك أن قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب إما الحكم أو كونه عالما به،ويسمى الأول فائدة الخبر ، والثانى لازمها، وقد ينزل العالم بهما منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم ، فينبغى أن يقتصر من التركيب على قدر الحاجة.

فإن كان خالى الذهن من الحكم والتردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم، وإن كان مترددا فيه طالبا له حَسنُ تقويته بمؤكد، وإن كان منكرًا وجب توكيده بحسب الإنكار، كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام إذ كذبوه فى المرة الأولى ﴿إنّا إلَيكم مُرْسَلُونَ﴾[1] ، وفى الثانية ﴿إنّا إليكُمْ لمرسلونَ﴾[2] . ويسمى الضرب الأول ابتدائيًا ، والثانى طلبيا ، والثالث إنكاريا ، وإخراج الكلام عليها إخراجا على مقتضى الظاهر.

وكثيرًا ما يخرج على خلافه: فيجعل غير السائل كالسائل ، إذا قدم إليه ما يلوح له بالخبر فيستشرف له استشراف الطالب المتردد نحو : ﴿وَلاَ تُخَاطِبْنِى فى الذينَ ظَلَمُوا إنَّهُم مُغْرَقُونَ﴾[3] ، وغير[4] المنكر كالمنكر ، إذا لاح عليه شىء من أمارات الإنكار نحو[5]

جَاءَ شَقِيقٌ عارِضًا رُمحَه   إنّ بنى عمك فِيهِم رِماحُ

---

(1) يس:١٤

(2) يس:١٦

(3) المؤمنون: ٢٧.

(4) أى ويجعل غير المنكر.

(5) البيت لحجل بن نضلة الباهلى، وهو شاعر جاهلى، والبيت فى " دلائل الإعجاز" للجرجانى ، ص ٣٠٤،٣١٢،والمصباح لبدر الدين بن مالك ،(٦)، و " الإيضاح" للقزوينى (٢٠/١).

والمنكر[1] كَغير المنكر إذا كان معه ما إن تأمله ارتدع نحو ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾[2] وهكذا اعتبارات النفى .

ثم الإسناد منه حقيقة عقلية، وهى إسناد الفعل أو معناه إلى ما هو له عند المتكلم فى الظاهر كقول المؤمن: أنبت الله البقل، وقول الجاهل: أنبت الربيع البقل ، وقولك: جاء زيد، وأنت تعلم أنه لم يجىء.

المجاز العقلى

ومنه مجاز عقلى ، وهو إسناده إلى ملابس له غير ما هو له بتأول.

وله[3] ملابسات شتى : يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب.

فإسناده إلى الفاعل أو المفعول به إذا كان مبنيًا له حقيقة كما مر ، وإلى غيرهما للملابسة مجاز كقولهم: عيشة راضية، وسيل مفعم، وشعر شاعر، ونهاره صائم، ونهر جار، وبنى الأمير المدينة ، وقولنا : بتأول يخرج ما مر من قول الجاهل .

ولهذا لم يحمل نحو قوله[4]

أشابَ الصَّغيرَ وأفنى الكَبيرَ ... كرُّ الغَدَاةِ ومَرُّ العشيِّ

على المجاز ، ما لم يعلم أو يظن بأن قائله لم يرد ظاهره ، كما استدل على أن إسناد ميزَّ فى قول أبى النجم :

---

[1] أى ويجعل المنكر.

[2] البقرة : ٢

[3] أى للفعل .

[4] البيت للصلتان العبدى أورده بدر الدين بن مالك فى المصباح ص ١٤٤ بلا عزو ،وعبد القاهر الجرجانى فى أسرار البلاغة ص٢٤٤ .

ميَّز عنه قنزعًا عن قنزع　　　　جذب الليالى أبطئى أو أسرعى[1]

مجاز بقوله عقيبه: **أفناه قِيلُ اللهِ للشمس اطلعِى**

وأقسامه أربعة : لأن طرفيه إما حقيقتان نحو : أنبت الربيع البقل، أو مجازان نحو أحيا الأرض شباب الزمان ، أو مختلفان نحو : أنبت البقل شباب الزمان، وأحيا الأرض الربيع. وهو فى القرآن كثير.﴿ **وإذا تُلِيَتْ عَلَيهِمْ آياتُه زَادَتْهُمْ إيمانًا**﴾[2] ،﴿ **يُذَبِّحُ أبنَاءَهُمْ** ﴾[3] ، ﴿ **يَنْزِعُ عنهما لِبَاسَهُمَا**﴾[4] ﴿ **يومًا يَجْعَلُ الوِلْدَان شِيبًا**﴾[5] ، ﴿ **وأخْرَجَتِ الأرْضُ أثْقَالَها**﴾[6] وهو غير مختص بالخبر، بل يجرى فى الإنشاء ؛ نحو﴿**يا هَامانُ ابْنِ لِي صَرْحًا**﴾[7] . ولا بد له من قرينة: لفظية كما مر، أو معنوية : كاستحالة قيام المسند بالمذكور عقلا كقولك: محبتك جاءت بى إليك ، أو عادة نحو: هزم الأمير الجند ،وصدوره عن الموحد فى مثل :

أشاب الصغير

ومعرفة حقيقته إما ظاهرة كما فى قوله تعالى﴿ **فَما رَبِحَتْ تِّجَارَتهُمْ** ﴾[8] أى فما ربحوا فى تجارتهم؛ وإما خفية كما فى قولك سرتنى رؤيتك . أى سرنى الله عند رؤيتك، وقوله :

يَزِيدُكَ وَجْهُهُ حُسنًا　　　　إذا مَا زِدْتَهُ نَظَرًا[9]

---

[1] أورده بدر الدين بن مالك فى المصباح ص ١٤٥، وفخر الدين الرازى فى نهاية الإيجاز ص ١٨٢ وعزاه لأبى النجم وميز عنه : أى عن الرأس. القنزع: الشعر المجتمع فى نواحى الرأس. جذب الليالى :أى مضيها واختلافها. أبطئى أو أسرعى : حال من الليالى ، على تقدير القول ، أى مقولا فيها .

[2] الأنفال : ٢

[3] القصص: ٤

[4] الأعراف:٢٧

[5] المزمل : ١٧

[6] الزلزلة : ٢

[7] غافر: ٣٦

[8] البقرة : ١٦

[9] البيت لأبى نواس الشاعر ، أورده فخر الدين الرازى فى نهاية الإيجاز ص ١٧٧ بلا عزو.

أى يزيدك الله حسنا فى وجهه ، وأنكره[1] السكاكى ذاهبا إلى أن ما مر ونحوه استعارة بالكناية ، على أن المراد بالربيع الفاعل الحقيقى ، بقرينة نسبة الإنبات إليه . وعلى هذا القياس غيره .

وفيه نظر[2] ؛ لأنه يستلزم أن يكون المراد بعيشة فى قوله ﴿فَهُوَ فى عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾[3] ؛ صاحبها كما سيأتى ، وأن لا تصح الإضافة فى نحو : (نهاره صائم) ؛ لبطلان إضافة الشيء إلى نفسه ، وأن لا يكون الأمر بالبناء لهامان ، وأن يتوقف نحو : أنبت الربيع البقل على السمع . واللوازم كلها منتفية ؛ولأنه ينتقض بنحو نهاره صائم ، لاشتماله على ذكر طرفى التشبيه.

---

(1) أى أنكر السكاكى المجاز العقلى .

(2) أى فيما ذهب إليه السكاكى

(3) القارعة :٦

أحوال المسند إليه[١]

حذف المسند إليه :

أما حذفه فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر ، أو تخييل العدول إلى أقوى الدليلين من العقل واللفظ : كقوله : **قال لى كيف أنت قلت : عليل**[٢] .

أو اختبار تنبه السامع عند القرينة ؛أو مقدار تنبهه ، إيهام صونه عن لسانك أو عكسه ، أو تأتّى الإنكار لدى الحاجة أو تعينه ، أو ادعاء التعين ، أو نحو ذلك .

ذكر المسند إليه :

وأما ذكره : فلكونه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه ، أو للاحتياط لضعف التعويل على القرينة ، أو التنبيه على غباوة السامع ، أو زيادة الايضاح والتقرير، أو إظهار تعظيمه ، أو إهانته ،أو التبرك بذكره ، أو استلذاذه ، أو بسط الكلام حيث الإصغاء مطلوب نحو ﴿ **هِىَ عَصَاىَ**﴾[٣] .

تعريف المسند إليه

بالإضمار:

وأما تعريفه فبالإضمار لأن المقام للتكلم ، أو الخطاب ، أو الغيبة ، وأصل الخطاب أن يكون لمعين ، وقد يترك إلى غيره ليعم كل مخاطب ، نحو : ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذِ**

---

[١] المسند اصطلاحا هو :المتحدث به أو المحمول أو الخبر ، والخبر هو : كل ما يصلح أن يخبر به كخبر المبتدأ. والمسند إليه: هو موضوع الكلام أو المتحدث عنه.ويسمى أيضًا: المحكوم عليه.الثانى: المعمول له، والعمدة المتحدث عنه.

[٢] البيت من الخفيف، عجزه: سهر دائم وحزن طويل.ولم أعثر على قائله، وهو فى " دلائل الإعجاز " غير منسوب ١٨٤،والمعاهد (١/١٠٠)، و" الإيضاح" (١/٣٢،٥٦)

[٣] طه:١٨

المُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ ربهم﴾[1] أى: تناهت حالهم فى الظهور فلا يختص بها مخاطب .

تعريف المسند إليه بالعلمية

وبالعلمية لإحضاره بعينه فى ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو **﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾**[2] ، أو تعظيم ، أو إهانة ، أو كناية ، أو إيهام استلذاذه ، أو التبرك به ، أو نحو ذلك .

تعريفه بالموصولية

وبالموصولية: لعدم علم المخاطب بالأحوال المختصة به سوى الصلة ، كقولك : الذى كان معنا أمس رجل عالم .

أو لاستهجان التصريح بالاسم، أو زيادة التقرير نحو : **﴿وَرَاوَدتْهُ الَّتى هو فى بيتِها عَن نفْسِه﴾**[3] أو التفخيم نحو **﴿فغشِيَهُم منَ الْيَمِّ ما غشِيَهُمْ﴾**[4] . أو تنبيه المخاطب على خطأ نحو:

إنَّ الذين تَرَونَهُم إخوانَكم يشفى غَليلَ صُدورِهم أن تُصرَعُوا[5]

أو الإيماء إلى وجه بناء الخبر نحو : **﴿إنّ الذّينَ يَستَكْبِرونَ عَنْ عبادتى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾**[6] ثم إنه[7] ربما جعل ذريعة إلى التعريض بالتعظيم لشأنه نحو:

---

(1) السجدة:١٢

(2) الإخلاص :١

(3) يوسف:٢٣

(4) طه:٧٨

(5) البيت من الكامل وهو لعبدة بن الطيب، وهو شاعر مخضرم (شعره /٤٨)، التبيان (١٥٦/١)، المفضليات(١٤٧) شرح عقود الجمان ص ٦٧، معاهد التنصيص(١٠٠/١) .

(6) غافر: ٦٠

(7) أى الإيماء إلى وجه بناء الخبر .

إنّ الذى سَمكَ السّماءَ بَنى لنا   بَيْتًا دَعائِمُهُ أعَزّ وأطْوَلُ[1]

أو شأن غيره نحو ﴿الّذِين كَذّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الخَاسِرِين﴾[2]

تعريف المسند إليه بالإشارة

وبالإشارة لتمييزه أكمل تمييز نحو:

هذا أبو الصقرِ فردًا فى محاسنه[3]

أو التعريض بغباوة السامع كقوله :

أولئِك آبائى فجئنى بِمِثْلِهِم   إذا جَمَعَتْنَا يا جَرِيرُ المَجَامِعُ[4]

أو بيان حاله فى القرب أو البعد أو التوسط كقولك : هذا أو ذلك أو ذاك زيد، أو تحقيره بالقرب نحو ﴿ أهذَا الّذِى يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾[5] أو تعظيمه بالبعد نحو ﴿الم * ذَلِكَ الكِتَابُ﴾[6] .أو تحقيره كما يقال : ذلك اللعين فعل كذا. أو التنبيه عند تعقيب المشار إليه بأوصاف على أنه جدير بما يرد بعده من أجلها نحو : ﴿أولَئِكَ عَلَى هُدًى مِن ربهمْ وأولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾[7]

تعريف المسند إليه باللام:

وباللام للإشارة إلى معهود نحو ﴿ وليسَ الذكرُ كالأنثى﴾[8] أى ليس[9] الذى طلبت كالتى وهبت لها؛ أو إلى نفس الحقيقة كقولك: الرجل خير من المرأة.

---

(1) البيت للفرزدق، أورده بدر الدين بن مالك فىالمصباح ص ١٦، وهو فىديوانه ص ١٥٥،والإيضاح ص ١١٧

(2) الأعراف: ٩٢

(3) البيت لابن الرومى وعجزه:" من نسل شيبان بين الضال والسلم"

(4) البيت من الطويل وهو للفرزدق فى " ديوانه"(٤١٨/١١) ، وأساس البلاغة (جمع) ، والإشارات والتنبيهات ١٨٤ ، والإيضاح (١١٩/١) ، (والتبيان) للطيبى (١٥٧/١) بتحقيقى.

(5) الأنبياء :٣٦

(6) البقرة:١-٢

(7) البقرة :٥.

(8) آل عمران :٣٦

(9) سقطت (ليس) من ط د/ خفاجى ،وأثبتناها من شروح التلخيص ، والمقصود (ليس الذكر الذى طلبته امرأة عمران كالأنثى التى وهبت لها) .

وقد يأتى لواحد باعتبار عهديته فى الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد، وهذا فى المعنى كالنكرة . وقد يفيد الاستغراق [1] نحو ﴿ **إِنَّ الإنسان لَفِى خُسْرٍ** ﴾[2] وهو ضربان . حقيقى نحو ﴿ **عَالِمُ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ** ﴾[3] إى كل غيب وشهادة ، وعرفى نحو :جمع الأمير الصاغة أى صاغة بلده أومملكته .

واستغراق المفرد أشمل بدليل صحة لا رجال فى الدار إذا كان فيها رجل أو رجلان دون لا رجل . ولا تنافى بين الاستغراق وإفراد الاسم لأن الحرف إنَّما يدخل عليه مجردًا عن معنى الوحدة ولأنه بمعنى كل فرد لا مجموع الأفراد ، ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع .

تعريف المسند إليه بالإضافة

وبالإضافة لأنها أخصر طريق (إلى إحضار المسند[4] إليه) نحو هَوَاىَ مع الركب اليمانين مصعد[5] أو تضمنها تعظيما لشأن المضاف إليه أو المضاف أو غيرها كقولك: عبدى حضر، وعبد الخليفة ركب، وعبد السلطان عندى . أو تحقيرا نحو: ولد الحجام حاضر.

---

[1] أى المعرف باللام المشار بها إلى الحقيقة

[2] العصر :٢

[3] السجدة :٦

[4] هذه الجملة غير موجودة فى بعض نسخ متن التلخيص المطبوعة ، وأثبتناها من ط د/خفاجى .

[5] البيت لجعفر بن علبة ، عجزه : (جنيب وجثمانى بمكة موثق). المصعد المبعد الذاهب فى الأرض . الجنيب: المجنوب المستتبع . الجثمان : الشخص . الموثق : المقيد .

تنكير المسند إليه.

وأما تنكيره فللإفراد نحو ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾[1] أو النوعية نحو ﴿وعلى أبصارهم غشاوةٌ﴾[2] ، أو التعظيم أو التحقير كقوله :

له حاجب فى كُلِّ أمْرٍ يشينُه وليسَ لهُ عن طالب العُرفِ حَاجبُ [3]

أو التكثير كقولهم: إن له لإبلاً وإن له لغنما ، أو التقليل نحو ﴿ورِضوانٌ من اللهِ أكْبَرُ﴾[4] . وقد جاء للتعظيم والتكثير نحو ﴿ وإن يُكذبُوك فَقَدْ كُذبَتْ رُسُلٌ﴾[5] أى ذوو عدد كثير وآيات عظام ، ومن تنكير غيره للإفراد أو النوعية نحو ﴿واللهُ خَلَقَ كلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاءٍ ﴾[6] وللتعظيم نحو ﴿فأذنوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ ورَسُولِه﴾[7] وللتحقير نحو ﴿إن نَظُنُّ إلا ظَنًّا﴾[8]

وصفُ المسند إليه

وأما وصفه فلكونه مبينا له كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج إلى فراغ يشغله ، ونحوه فى الكشف قوله:

الألمعيُّ الذى يظنُّ بِكَ الظَنَّ كأن قدْ رَأى وَقَدْ سَمِعا[9]

---

[1] القصص : ٢٠.

[2] البقرة :٧

[3] البيت لأبى السمط حفيد مروان بن أبى حفصة.

[4] التوبة:٧٢

[5] فاطر : ٤ .

[6] النور : ٤٠ .

[7] البقرة : ٢٧٩

[8] الجاثية :٣٢

[9] البيت لأوس بن حجر الشاعر الجاهلى فى ديوانه ص٥٣ ، أورده بدر الدين بن مالك فى المصباح ص ٢٢، والإيضاح ص ١٣٠ والألمعى : الذكى المتوقد والبيت من قصيدة له فى رثاء فضالة بن كلدة الأسدي.

أو مخصصا نحو: زيد التاجر عندنا ، أو مدحا أو ذما ، أو نحو: جاءني زيد العالم أو[1] الجاهل حيث يتعين الموصوف قبل ذكره أو تأكيدا نحو أمس الدابر كان يوما عظيما.

توكيد المسند إليه:

وأما توكيده فللتقرير أو لدفع توهم التجوز أو السهو أو عدم الشمول .

بيان المسند إليه:

وأما بيانه فلإيضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد .

الإبدال من المسند إليه:

وأما الإبدال منه فلزيادة التقرير نحو: جاءني أخوك زيد، وجاء القوم أكثرهم، وسلب عمرو زيدٌ[2] ثوبه.

العطف على المسند إليه:

وأما العطف فلتفصيل المسند إليه مع اختصار نحو: جاءني زيد وعمرو، أو المسند كذلك نحو: جاءني زيد فعمرو أو ثم عمرو، أو جاءني القوم حتى خالد، أو رد السامع إلى الصواب نحو: جاءني زيد لا عمرو، أو صرف الحكم إلى آخر، نحو: جاءني زيد بل عمرو ، وما جاءني عمرو بل زيد ، أو الشك أو التشكيك للسامع[3] نحو جاءني زيد أو عمرو.

فصل[4] المسند إليه:

وأما فصله فلتخصيصه بالمسند .

---

[1] سقطت (أو) من ط د/خفاجي .

[2] في طبعةد/ خفاجي (سلب عمر وزيد)هكذا .

[3] سقطت من ط د/خفاجي .

[4] أي تعقيب المسند إليه بضمير الفصل .

تقديم المسند إليه:

وأما تقديمه فلكون ذكره أهم .

إما لأنه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه ، وإما ليتمكن الخبر فى ذهن السامع لأن فى المبتدأ تشويقًا إليه كقوله[1] .

وَالَّذِى حارَت البَرِيَّةُ فِيه حَيوانٌ مستَحْدَث مِن جَمادِ

وإما لتعجيل المسرة أو المساءة للتفاؤل أو التطير نحو: سعد فى دارك، والسفاح فى دار صديقك، وإما لإيهام أنه لا يزول عن الخاطر أو أنه يستلذ به ، وإما لنحو ذلك.

رأى عبد القاهر:

قال عبد القاهر: وقد يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلى إن ولى حرف النفى نحو: ما أنا قلت هذا، أى لم أقله مع أنه مقول غيرى ، ولهذا لم يصح (ما أنا قلت ولا غيرى) ولا (ما أنا قلت ولا غيرى) ولا(ما أنا رأيت أحدًا) ولا (ما أنا ضربت إلا زيدًا). وإلا فقد يأتى للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره به أو مشاركته فيه نحو (أنا سعيت فى حاجتك) ، ويؤكد على الأول بنحو لا غيرى ، وعلى الثانى بنحو وحدى، وقد يأتى لتقوية الحكم نحو: (هو يعطى الجزيل) ، وكذا إذا كان الفعل منفيا نحو: (أنت لا تكذب) فإنه أشد لنفى الكذب من (لا تكذب) وكذا من (لا تكذب أنت) لأنه لتأكيد المحكوم عليه لا الحكم.

وإن بنى الفعل على منكر أفاد تخصيص الجنس أو الواحد به نحو : رجل جاءنى أى لا امرأة ، أو لا رجلان.

رأى السكاكى:

ووافقه السكاكى على ذلك؛ إلا أنه قال: التقديم يفيد الاختصاص إن جاز تقدير

(١) البيت للمعرّى ، فى داليته المشهورة بسقط الزند ٢/١٠٠٤، والإيضاح ص ١٣٥، والمصباح ص ١٥

كونه[١] فى الأصل مؤخرًا على أنه فاعل معنى فقط نحو (أنا قمت)، وقدر[٢]، وإلا فـلا يفيد إلا تقوى الحكم سواء جاز كما مر ولم يقدر أو لم يجز نحو زيد قام، واستثنى المنكَّر فجعله من باب ﴿وأسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِين ظَلَمُوا﴾[٣] أى علـى القول بـالإبدال من الضمير لئلا ينتفى التخصيص، إذ لا سبب له سواه بخلاف المُعرَّف، ثـم قـال: وشرطه أن لا يمنع من التخصيص مـانع كقولنـا : رجل جـاءنى علـى مـا مـر دون قولهم : شر أهرَّ ذا ناب، أما على التقديـر الأول[٤] فلامتنـاع أن يـراد المُهِرَّ شـر لا خير، وأمـا علـى الثـانى[٥] فلنبـوه عـن مظـان اسـتعماله، وإذ قـد صـرح الأئمـة بتخصيصه حيث تأولوه بــ (مـا أهـر ذا نـاب إلاّ شـرٌ)، فالوجـه تفظيـع شـأن الشـر بتنكيره. وفيه نظر، إذ الفاعل اللفظى والمعنوى سواء فى امتناع التقديم ما بقيا على حالهما، فتجويز تقديم المعنوى دون اللفظـى تحكـم، ثـم لا نسـلم انتفـاء التخصيـص لولا تقدير التقديم لحصوله بغيره كما ذكره، ثم لا نسلم امتناع أن يراد المهر شر لا خير، ثـم قـال : ويقـرب مـن (هـو قـام) (زيـد قـائم)فـى التقـوّى لتضمنـه الضمـير، وشبهه[٦] بالخالى عنه[٧] من جهة عدم تغيره فى التكلم والخطاب والغيبة، ولهـذا لـم يحكم بأنه جملة ولا عومل معاملتها فى البناء.

---

(١) أى المسند إليه.

(٢) السعد : التقديم يفيد الاختصاص إن جاز تقديركونه (أى المسند إليه) فى الأصل مؤخرًا على أنه فاعل معنى فقط (لا لفظا) نحو أنا قمت (فإنه يجوز أن يقدر أن أصله : قمت أنا فاعلاً معنى تاكيدًا لفظًا) وقدر (عطف على جاز يعنى أن إفادة التخصيص مشروطة بشرطين أحدهما جواز التقدير ،والآخر أن يعتبر ذلك،أى يقدر أنه كان فى الأصل مؤخرا).

(٣) الأنبياء :٣

(٤) يعنى تخصيص الجنس

(٥) يعنى تخصيص الواحد.

(٦) أى السكاكى.

(٧) أى عن الضمير.

ومما يرى تقديمه كاللازم لفظ مثل وغير في نحو (مثلك لا يبخل) و(غيرك لا يجود) بمعنى أنت لا تبخل و(أنت تجود) من غير إرادة تعريض لغير المخاطب[١] لكونه أعون على المراد[٢] بهما.

قيل: وقد يقدم لأنه دال على العموم، نحو: (كل إنسان لم يقم) بخلاف ما لو أخر نحو: (لم يقم كل إنسان)، فإنه يفيد نفى الحكم عن جملة الأفراد لا عن كل فرد، وذلك لئلا يلزم ترجيح التأكيد على التأسيس، لأن الموجبة المهملة المعدولة المحمول فى قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفى الحكم عن الجملة دون كل فرد، والسالبة المهملة فى قوَّة السالبة الكلية المقتضية للنفى عن كل فرد لورود موضوعها فى سياق النفى. وفيه نظر؛ لأن النفى عن الجملة فى الصورة الأولى[٣] وعن كل فرد فى[٤] الثانية إنما أفاده الإسناد إلى ما أضيف إليه كل[٥] وقد زال ذلك الإسناد فيكون تأسيسًا لا تأكيدًا، ولأن الثانية[٦] إذا أفادت النفى عن كل فرد فقد أفادت النفى عن الجملة فإذا حملت على الثانى لا يكون [٧] تأسيسًا، ولأن النكرة المنفية إذا عمت كان قولنا لم يقم إنسان كلية لا مهملة.

وقال عبد القاهر: إن كانت كلمة كل داخلة فى حيز النفى بأن اخرت عن أداته نحو:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه[٨]

---

[١] لغير المخاطب هكذا في بعض النسخ، وفي البعض الآخر بغير المخاطب بالباء والمراد بأن يراد بالمثل والغير إنسان آخر مماثل للمخاطب أو غير مماثل بل المراد نفي البخل عنه على طريق الكناية.

[٢] أي بهذين التركيبين لأن الغرض منهما إثبات الحكم بطريق الكناية التي هي أبلغ من التصريح والتقديم لإفادته التقوّي أعون على ذلك.

[٣] وهي إنسان لم يقم.

[٤] وهي لم يقم إنسان.

[٥] وهو لفظ إنسان.

[٦] وهي لم يقم إنسان.

[٧] وفي بعض النسخ، ولا يكون كل.

[٨] عجز البيت: تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن. وهو للمتنبي.

أو معمولة للفعل المنفى، نحو: ما جاءنى القوم كلهم ،أو ما جاءنى كل القوم، أو لم آخذ كلّ الدراهم، أو كل الدراهم لم آخذ، توجه النفى إلى الشمول خاصة، وأفاد ثبوت الفعل أو الوصف لبعض أوتعلقه به، والأعم كقول النبى – عليه السلام – لما قال له ذو اليدين [١] أقصرت الصلوة أم نسيت :"كل ذلك لم يكن[٢] "، وعليه قوله:

قَدْ أصْبَحَتْ أمُّ الخيارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنبًا كُلّه لَمْ أصنَعِ[٣]

تأخير المسند إليه:

وأما تأخيره فلاقتضاء المقام تقديم المسند.

إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر :

هذا كله مقتضىالظاهر. وقد يخرج الكلام على خلافه:

١- فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم (نعم رجلا) مكان (نعم الرجل زيد) فى أحد القولين[٤] .وقولهم (هو أو هى زيد عالم) مكان الشأن أو القصة ليتمكن ما يعقبه فى ذهن السامع، لأنه إذا لم يفهم منه معنى انتظره.

٢- وقد يعكس : فإن كان [٥] اسم إشارة :فلكمال العناية بتمييزه[٦] لاختصاصه بحكم بديع كقوله[٧] :

---

(١) أحد الصحابة.

(٢) الحديث أخرجاه فى الصحيحين، البخارى فى الصلاة ٨٨، ومسلم فى المساجد ٩٧، ٩٨ وغيرهما.

(٣) البيت لأبى النجم الراجز المشهور وهو فى المصباح ص ١٤٤.

(٤) وهو قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف لا على رأى من يجعله مبتدأ ونعم رجلاً خبر.

(٥) أى المظهر الذى وضع موضع المضمر.

(٦) أى تمييز المسند اليه.

(٧) البيتان لابن الراوندى الزنديق أوردهما بدرالدين بن مالك فىالمصباح ص٢٩،وقد أورد الإمام الطيبى فى التبيان فى حواشيه بيتين لطيفين هما :

كم من أديب فهم قلبه مستكمل العقل مقل عديم
ومن جاهل مكثر ماله ذلك تقدير العزيز العليم

انظر التبيان للطيبى بتحقيقى (١٥٨/١) ط والكتبة التجارية، مكة.

كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ أعْيَتْ مَذَاهِبُهُ   وَجاهِلٍ جَاهِلٍ تَلْقاهُ مرزوقا
هذا الذى تركَ الأوهامَ حائرةً   وَصيَّر العَالِمَ النحرير زِنديقا

أو التهكم بالسامع، كما إذا كان فاقد البصر، أو النداء على كمال بلادته أو فطانته، أو ادعاء كمال ظهوره[1] وعليه[2] من غير هذا الباب[3].

تَعاللْتِ كَىْ أشجَى وَمَا بِكِ عِلَّة   تُرِيدِينَ قَتْلى قَدْ ظَفَرْتِ بِذلِك [4]

٣- وإن كان غيره: فلزيادة التمكين نحو ﴿قل هو الله أحد* الله الصمد*﴾[5]

ونظيره من غيره[6] ﴿وبالحقِّ أنزلناهُ وبالحقِّ نزلَ﴾[7]؛ أو إدخال الروع فى ضمير السامع وتربية المهابة، أو تقوية داعى المأمور، مثالهما قول الخلفاء: أمير المؤمنين يأمرك بكذا، وعليه من غيره[8]: ﴿فإذا عزمتَ فتوكلْ على اللهِ﴾[9]، أو الاستعطاف كقوله[10]:

إلهى عبدك العاصى أتاكا

(السكاكى): هذا غير مختص بالمسند إليه ولا بهذا القدر، بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا[11] ينقل إلى الآخر، ويسمى هذا النقل التفاتا كقوله[12]:

تطاول ليلك بالأثمد.

---

(١) أى ظهور المسند إليه.

(٢) أى على وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال الظهور.

(٣) أى باب المسند إليه.

(٤) البيت لابن الدمينة ،فى ديوانه ص ١٦ ، وأورده بدر الدين بن مالك فى المصباح ص ٢٩ .

(٥) سورة الإخلاص:١-٢ .

(٦) أى نظير قوله تعالى" قل هو الله أحد الله الصمد " من غير باب المسند إليه .

(٧) الإسراء : ١٠٥

(٨) أى على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعى المأمور من غير باب المسند إليه.

(٩) آل عمران:١٥٩

(١٠) ينسب البيت لرابعة العدوية وقيل لإبراهيم بن أدهم وعجزه : مقرا بالذنوب وقد دعاكا .أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ٥٥ ،وبدر الدين بن مالك فى المصباح ص.٣٠.

(١١) أى وسواء كان فى المسند إليه أو غيره وسواء كان كل منها واردة فى الكلام أو كان مقتضى الظاهر إيراده .

(١٢) هو لامرىء القيس فى ديوانه٣٤٤ ،والإيضاح ص ١٩٥ ، والمصباح ص ٣٥ . والأثمد موضع ،بفتح الهمزة وضم الميم ، وعجزه ونام الخلى ولم ترقد .

والمشهور[1] أن الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الثلاثة بعد التعبير عنه بآخر منها وهذا أخص .

مثال الالتفات من التكلم إلى الخطاب ﴿ ومَا لِيَ لاَ أعْبُدُ الَّذِى فطَرَنِي وإلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[2] ، وإلى الغيبة ﴿ إنَّا أعْطَيناكَ الكَوثَر * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾[3] ومن الخطاب إلى التكلم :

طحا بك قلبٌ فى الحسان طَروبُ   بعيد الشبابِ عَصْرَ حَانَ مَشيبُ
تكلفنى ليلى وقد شَطَّ وليها   وعادت عَوادٍ بَيْنَنا وخُطُوبُ[4]

والى الغيبة ﴿حتَّى إذا كُنْتُمْ فى الفُلْكِ وجَرَيْنَ بِهِمْ﴾[5] ؛ ومن الغيبة إلى التكلم﴿ واللهُ الّذِى أرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحابًا فسُقْنَاهُ﴾[6] وإلى الخطاب ﴿مالكِ يومِ الدِّينِ * إيّاك نَعْبُدُ﴾[7]

ووجهه[8] أن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان أحسن تطرية[9] لنشاط السامع وأكثر إيقاظًا للإصغاء إليه؛وقد تختص مواقعه بلطائف كما فى الفاتحة ،فإن العبد إذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد من نفسه محركا للإقبال عليه ،وكلمّا أجرى صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك إلى خاتمتها المفيدة أنه مالك الأمر كلّه فى الجزاء ، فحينئذ يوجب الإقبال عليه ، والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع ، والاستعانة فى المهمات.

---

(1) هذا مذهب الجمهور .
(2) يس:٢٢
(3) الكوثر :١-٢
(4) البيتان لعلقمة بن عبدة فى ديوانه ص ٣٣،والمصباح ص٣٢ ،والإيضاح ص ١٥٨.طحا: ذهب وبعيد . الولى القرب.
(5) يونس :٢٢
(6) فاطر:٩
(7) الفاتحة : ٤-٥
(8) وجه حسن الالتفات .
(9) أى تجديدا وإحداثا .

ومن خلاف المقتضى تلقى المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده، تنبيها على أنه هو الأولى بالقصد، كقول القبعثرى للحجاج وقد قال له متوعدا: لأحملنك على الأدهم: مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب[1].

أى من كان مثل الأمير فى السلطان وبسطة اليد فجدير بأن يصفد لا أن يصفد [2] أو السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره؛ تنبيها على أنه الأولى بحاله أو المهم له. كقوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَاقِيتُ للنَّاس والحَجِّ﴾[3]، وكقوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَك ماذا ينفقون قُل ما أنفقتَمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلوالِدِينِ والأَقْرَبِينَ واليتامى والمساكين وابنِ السبيل﴾[4] ومنه التعبير عن المستقبل بلفظ الماضى تنبيها على تحقق وقوعه نحو: ﴿ونُفِخَ فى الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فى السَّموات ومَنْ فى الأَرْضِ﴾[5] ومثله ﴿وإنَّ الدِّينَ لواقِعٌ﴾[6] ونحوه ﴿ذلكَ يَومٌ مَجْمُوعٌ لهُ النَّاسُ﴾[7].

ومنه القلب [8] نحو: عرضت الناقة على الحوض؛ وقبله السكاكى مطلقا،ورده غيره مطلقا؛ والحق أنه إن تضمن اعتبارا لطيفا قُبل كقوله:

ومهمه مغبرة أرجاؤهُ كأن لون أرضه سماؤهُ[9]

---

(1) فحمل الأدهم فى كلام الحجاج على الفرس الأدهم - وهو الذى غلب سواده حتى ذهب البياض الذى فيه - وضم اليه الاشهب أى الذى غلب بياضه حتى ذهب سواده، ومراد الحجاج إنما هو القيد، فنبه القبعثرى على أن الحمل على الفرس الادهم هو الأولى بأن يقصده الأمير.

(2) يصفد كيكرم: بمعنى يعطى، ويصفد كيضرب بمعنى يقيد.

(3) البقرة: ١٧٩

(4) البقرة: ٢١٥

(5) الزمر: ٦٨

(6) الذاريات: ٦

(7) هود: ١٠٣

(8) هو أن يجعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه.

(9) الرجز لرؤبة فى ديوانه ص٣، المصباح ص٤٢، والإيضاح ص ١٦٥، والإشارات ص٥٩. المهمة: المفازة. مغبرة: مملوءة بالغبرة. أرجاؤه: أطرافه ونواحيه.

أى لونها ؛ وإلا رد كقوله:

كما طينت بالفدن السياعا[1]

أحوال المسند

أما تركه.فلما مر[2] .كقوله[3] : **فإنى وَقَيَّار بِهَا لَغَرِيب**. وقوله[4] :

نَحْن بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِما — عنْدك رَاضٍ والرأىُ مُخْتلفُ

وقولك : زيد منطلق وعمرو، وقولك : خرجت فإذا زيد، وقوله[5] إنْ محلا وإنْ مُرتَحلاً)، أى إن لنا فى الدنيا وإن عنها ، وقوله تعالى: ﴿ **قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَة رَبِّى**﴾[6] .

وقوله تعالى :﴿ **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ**﴾[7] يحتمل الأمرين، أى أجمل أو فأمرى ، ولابد من قرينة: كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ﴿ **ولئِن سألتهُم مَنْ خلقَ السمواتِ والأرضَ ليقولنَّ اللهُ**﴾[8] ،أو مقدر نحو:

لُيبكَ يَزيدٌ ضَارِعٌ لِخُصومَةٍ[9]

---

(1) البيت للقطامى الشاعر فى ديوانه ص ٤٦، والمصباح ص٤١،والإيضاح ص١٦٦.وصدره: فلما أن جرى سمن عليها. الفدن : القصر، السياع:الطين بالتبن. والمعنى : كما طينت الفدن بالسياع .

(2) أى فى حذف المسند إليه .

(3) هو لضابىء بن الحرث البرجمى وصدر البيت: ومن يك أمسى بالمدينة رحله.وقيار: اسم فرس أو جمل للشاعر.

(4) البيت لقيس بن الخطيم. فىلسان العرب (قعد) ،وخزانة الأدب ٢٩٥/١٠.

(5) شطر بيت للأعشى أورده محمد بن على الجرجانىفى الإشارات ص٦٣ ، وعجزه :" وإن فى السفر إذ مضوا مهلا" .

(6) الإسراء:١٠٠

(7) يوسف:١٨

(8) لقمان :٢٥

(9) أورده بدر الدين بن مالك فى المصباح ص ٤٦، والخصائص ٤٢٤/٢ .وهو لضرار بن نهشل يرثى يزيد بن نهشل والفعل مبنى للمجهول ، كأنه قيل ، من يبكيه فقال : يبكيه ضارع ، وتمام البيت :
ومختبط مما تطيح الطوائح

وفضله على خلافه[1] وبتكرر الإسناد إجمالا ثم تفصيلا ، وبوقوع : نحو يزيد غير فضلة ، وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة ؛ لأن أول الكلام غير مطمع في ذكره.

وأما ذكره:

فلما مر[2] أو أن يتعين كونه اسما أو فعلا .

وأما إفراده :

فلكونه غير سببي مع عدم إفادة تقوى الحكم . والمراد بالسببي نحو زيد أبوه منطلق.

وأما كونه فعلا :

فللتقييد بأحد الأزمنة الثلاثة على أخصر وجه مع إفادة التجدد ، كقوله :

أَوَ كُلَّما وَرَدَتْ عِكَاظَ قَبِيلَةٌ ... بَعَثُوا إلى عَرِيفَهُم يَتَوسَّمُ [3]

وأما كونه اسما فلإفادة [4] عدمهما، كقوله :

لاَ يَأْلَفُ الدِّرْهَمُ المَضْرُوبُ صُرَّتَنَا ... لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيها وَهْوَ مُنطَلِقِ[5]

وأما تقييد الفعل بمفعول ونحوه : فلتربية الفائدة.والمقيد في نحو(كان زيد منطلقا) هو (منطلقا) لا (كان) .

وأما تركه[6] : فلمانع منها [7] .

---

[1] أي رجحان نحو (ليبك يزيد ضارع مبنيا للمفعول على خلافه يعني ليبك يزيد ضارع ، مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا لضارع.

[2] أي: وأما ذكر المسند فلما مر في ذكر المسند إليه.

[3] أورده محمد بن علي الجرجاني في الإشارات ص ٦٥ وهو لطريف بن تميم العنبري . عريف القوم : رئيسهم أو القيم بأمرهم. يتوسم : يتأمل.

[4] أي عدم التقييد المذكور وإفادة التجدد يعني لإفادة الدوام والثبوت لأغراض تتعلق بذلك .

[5] البيت للنضر بن جوية، أورده محمد بن علي الجرجاني في الإشارات ص ٦٥.

[6] أي ترك التقييد.

[7] أي من تربية الفائدة.

وأما تقييده بالشرط :

فلاعتبارات لا تعرف إلا بمعرفة ما بين أدواته من التفصيل ، وقد بين ذلك فى علم النحو ، ولكن لا بد من النظر ههنا فى (إن وإذا ولو) فـ (إن وإذا) للشرط فى الاستقبال ،لكن أصل (إن) عدم الجزم بوقوع الشرط ، وأصل (إذا) الجزم ، و لذلك كان النادر موقعا لإن ، وغلب لفظ الماضى مع إذا ، نحو: ﴿ **فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ**﴾[1] لأن المراد الحسنة المطلقة ، ولهذا عرفت تعريف الجنس ، والسيئة نادرة بالنسبة إليها ولهذا نكرت. وقد تستعمل (إن) فى الجزم تجاهلا ، أو لعدم جزم المخاطب ، كقولك لمن يكذبك: إن صدقت فماذا تفعل. أو لتنزيله منزلة الجاهل لمخالفته لمقتضى العلم أوالتوبيخ . وتصوير أن المقام – لاشتماله على ما يقلع الشرط عن أصله – لا يصلح إلا لفرضه كما يفرض المحال نحو : ﴿**أَفَنَضْرِبُ عَنكُم الذِّكْرَ صَفْحًا إِنْ كُنتُم قَوْمًا مُسْرِفِينَ**﴾ فيمن قرأ (إنْ) بالكسر. أو تغليب غير المتصف به على المتصف به ، وقوله تعالى: ﴿**وَإِنْ كُنتُم فِى رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا**﴾[2] يحتملهما . والتغليب يجرى فى فنون كثيرة، كقوله تعالى: ﴿**وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ**﴾[3] وقوله تعالى: ﴿ **بَلْ أَنتُم قَوْمٌ تَجْهَلُونَ**﴾[4] ومنه أبوان ونحوه. ولكونهما لتعليق أمر بغيره فى الاستقبال كان كل من جملتى كل فعلية استقبالية، ولا يخالف ذلك لفظًا إلا لنكتة؛ كإبراز غير الحاصل فى معرض الحاصل لقوة الأسباب ، أو كون ما هو للوقوع كالواقع، أو التفاؤل، أو إظهار الرغبة فى وقوعه نحو: إن ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام. فإن الطالب إذا عظمت رغبته فى حصول أمر يكثر تصوره إياه فربما يخيل إليه حاصلا، وعليه: ﴿**إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا**﴾[5] السكاكى: أو للتعريض نحو: ﴿ **لَئِنْ أَشْرَكْتَ**

---

(1) الأعراف : ١٣١.
(2) البقرة : ٢٣.
(3) التحريم: ١١.
(4) النمل: ٥٥
(5) النور : ٣٣

لَيَحبَطَنّ عَمَلُك﴾[1] ونظيره في التعريض:﴿ **وما لِيَ لا أعبدُ الذي فَطَرَنِى﴾**[2] أى : وما لكم لا تعبدون الذى فطركم. بدليل ﴿**وإليه ترجعون﴾** ووجه حسنه إسماع المخاطبين الحق على وجه لا يزيد غضبهم ، وهو ترك التصريح بنسبتهم إلى الباطل، ويعين على قبوله ، لكونه أدخل فى إمحاض النصح حيث لا يريد لهم إلا ما يريد لنفسه.

و(لو) للشرط فى الماضى مع القطع بانتفاء الشرط، فيلزم عدم الثبوت والمضى فى جملتيها. فدخولها على المضارع فى نحو:﴿**لو يُطِيعُكم فى كثير من الأمر لَعَنِتُّمْ﴾**[3] لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا، كما فى قوله تعالى: ﴿**اللهُ يَستهزِىءُ بهم﴾**[4] وفى نحو ﴿**ولو تَرَى إذ وُقِفُوا على النار﴾**[5] لتنزيله منزلة الماضى لصدوره عمن لا خلاف فى إخباره كما فى ﴿**رُبَمَا يَوَدُّ الذين كفَرُوا﴾**[6] أو لاستحضار الصورة كما فى قوله تعالى:﴿**فتُثِيرُ سحابًا﴾**[7] استحضارًا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة.

وأما تنكيره:

فلإرادة عدم الحصر والعهد، كقولك: زيد كاتب وعمرو شاعر. أو للتفخيم نحو ﴿**هدى للمتقين﴾**[8] . أو للتحقير[9]

وأما تخصيصه بالإضافة أو الوصف :فتكون الفائدة أتم كما مر.

وأما تركه فظاهر مما سبق.

---

(1) الزمر : ٦٥

(2) يس: ٢٢

(3) الحجرات:٧

(4) البقرة :١٥

(5) الأنعام:٢٧

(6) الحجر:٢.

(7) الروم:٤٨

(8) البقرة:٣

(9) نحو: ما زيد شيئا.

وأما تعريفه فلإفادة السامع حكما على أمر معلوم له بإحدى طرق التعريف بآخر مثله، أو لازم حكم كذلك[1] نحو: زيد أخوك وعمرو المنطلق باعتبار تعريف العهد أو الجنس وعكسهما[2] . والثانى[3] قد يفيد قصر الجنس على شىء تحقيقا، نحو: زيد الأمير. أو مبالغة لكماله فيه، نحو: عمرو الشجاع. وقيل: الاسم متعين للابتداء لدلالته على الذات، والصفة للخبرية لدلالتها على أمر نسبى. ورد بأن المعنى: الشخص الذى له الصفة صاحب الاسم.

وأما كونه جملة: فللتقوى ،أو لكونه سببيا لما مر، واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر[4] .

وظرفيتها: لاختصار الفعلية، إذ هى مقدرة بالفعل على الأصح .

وأما تأخيره فلأن ذكر المسند إليه أهم كما مر.

وأما تقديمه فلتخصيصه[5] بالمسند إليه،نحو:﴿ **لا فيها غَولٌ**﴾[6] أى بخلاف خمور الدنيا. ولهذا لم يقدم الظرف فى: ﴿ **لارَيْبَ فيه**﴾[7] لئلا يفيد ثبوت الريب فى سائر كتب الله تعالى. أو التنبيه من أول الأمر على أنه خبر لا نعت، كقوله:[8]

له همم لا منتهى لكبارها   وهمته الصغرى أجل من الدهر

---

(١) أى: على أمر معلوم بآخر مثله.

(٢) أى:عكس المثالين المذكورين وهما :أخوك زيد والمنطلق عمرو.

(٣) يعنى: اعتبار تعريف الجنس.

(٤) يعنى: أن كون المسند جملة للسببية أو للتقوى، وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت. وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على أحد الأزمنة الثلاثة على أخصر وجه. وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من أدوات الشرط .

(٥) أى: لقصر المسند اليه على المسند.

(٦) الصافات : ٤٧

(٧) البقرة :٢.

(٨) أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ٧٨ .وقيل: إنه لحسان. والصحيح أنه لبكر بن النطاح فى أبى دلف.

أو التفاؤل ، أو التشويق إلى ذكر المسند إليه كقوله:

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحق والقمر[١]

تنبيه:كثير مما ذكره في هذا الباب[٢] والذي قبله[٣] غير مختص بهما،كالذكر والحذف وغيرهما ، والفطن إذا أتقن اعتبار ذلك فيهما لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما.

أحوال متعلقات الفعل

الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل، في أن الغرض من ذكره معه[٤] إفادة تلبسه به لا إفادة وقوعه مطلقًا . فإذا لم يذكر[٥] معه، فالغرض إن كان إثباته لفاعله أو نفيه عنه مطلقًا[٦] نزل منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول؛ لأن المقدر كالمذكور. وهو ضربان ؛ لأنه إما أن يجعل الفعل مطلقًا كناية[٧] عنه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة أو لا[٨] .

الثاني : كقوله تعالى:﴿ **قل هل يستوى الذين يَعلَمُون والذين لا يعلمون**﴾[٩] السكاكي: ثم إذا كان المقام خطابيا[١٠] لا استدلاليا[١١] أفاد ذلك[١٢] مع التعميم[١٣] دفعا للتحكم[١٤] .

---

(١) أورده محمد بن علي الجرجاني في الإشارات ص ٧٩.و البيت لمحمد بن وهيب في مدح المعتصم. والشاهد تقديم ثلاثة وهو المسند.

(٢) يعني :باب المسند.

(٣) يعني: باب المسند إليه.

(٤) أي: من ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل، أو ذكر الفعل مع كل منهما.

(٥) أي: المفعول به مع الفعل المتعدى.

(٦) أي: من غير اعتبار عموم في الفعل أو خصوص فيه، ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه.

(٧) أي عن ذلك الفعل.

(٨) أي أو لا يجعل ذلك.

(٩) الزمر:٩.

(١٠) أي يكتفي فيه بمجرد الظن.

(١١) يطلب فيه اليقين البرهاني.

(١٢) أي كون الغرض ثبوته لفاعله أو نفيه عنه مطلقا.

(١٣) أي في أفراد الفعل.

(١٤) اللازم من حمله على فرد دون آخر.

والأول[1] كقول البحترى فى المعتز بالله:

شجو حساده وغيظ عداه   أن يرى مبصر ويسمع واعى[2]

أى أن يكون ذو رؤية وذو سمع، فيدرك محاسنه وأخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الإمامة دون غيره، فلا يجدوا إلى منازعته سبيلا. وإلا[3] وجب التقدير بحسب القرائن.

ثم الحذف: إما للبيان بعد الإبهام كما فى فعل المشيئة ما لم يكن تعلقه به غريبا، نحو: ﴿**فلو شاء لَهدَاكُم أجمَعِين**﴾[4] بخلاف نحو [5] :

و لو شئت أن أبكى دما لبكيته

وأما قوله[6] :

ولم يُبقِ منى الشوقُ غيرَ تفكرى   فلو شئتُ أن أبكى بكيتُ تفكرًا

فليس منه؛ لأن المراد بالأول البكاء الحقيقى. وإما لدفع توهم إرادة غير المراد ابتداء، كقوله[7] :

وكم ذدت عنى من تحامل حادث   وسورة أيام حززن إلى العظم

إذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده أن الحز لم ينته إلى العظم.

وإما لأنه أريد ذكره ثانيا على وجه يتضمن إيقاع الفعل على صريح لفظه إظهارًا لكمال العناية بوقوعه[8] عليه[9] ، كقوله[10] :

قد طلبنا فلم نجدْ لكَ فى السؤ   دد والمجدِ والمكارمِ مثلا

---

(1) وهو أن يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص.

(2) البيت أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ٨١.

(3) أى وإن لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدى المسند إلى فاعله إثباته لفاعله أو نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور.

(4) الأنعام: ١٤٩

(5) أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص٨٢ وذكر تمام البيت :عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

(6) هو للجوهرى من شعراء الصاحب بن عباد.

(7) البيت للبحترى، أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ٨٢.

(8) أى الفعل الثانى.

(9) أى على المفعول.

(10) البيت للبحترى التخريج السابق.

ويجوز أن يكون السبب ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له.

وإما للتعميم مع الاختصار كقولك: قد كان منك ما يؤلم. أى كل أحد، وعليه **﴿واللهُ يَدعُو إلى دارِ السَّلَامِ﴾**[١] وإما لمجرد الاختصار عند قيام قرينة نحو: أصغيت إليه. أى أذنى ،وعليه **﴿ أرنى أنظُرْ إليك﴾**[٢] أى ذاتك. وإما للرعاية على الفاصلة، نحو **﴿ ماودَّعك ربك وما قَلَى﴾**[٣] وإما لاستهجان ذكره، كقول عائشة رضى الله تعالى عنها:(ما رأيت منه ولا رأى منى)[٤] أى العورة.وإما لنكتة أخرى.

وتقديم مفعوله ونحوه عليه لرد الخطأ فى التعيين، كقولك: زيدًا عرفت. لمن اعتقد أنك عرفت إنسانا وأنه غير زيد، وتقول لتأكيده لا غيره. ولذلك[٥] لا يقال: ما زيدًا ضربت ولا غيره ولا ما زيدا ضربت ولكن أكرمته. وأما نحو: زيدًا عرفته. فتأكيد إن قدر المفسر قبل المنصوب وإلا فتخصيص. وأما نحو **﴿ وأما ثَمُودُ فهَدَيْنَاهُم﴾**[٦] فلا يفيد إلا التخصيص. وكذلك قولك: بيزيد مررت. والتخصيص لازم للتقديم غالبا، ولهذا يقال فى :**﴿ إياك نعبد وإياك نستعين﴾**[٧] معناه: نخصك بالعبادة والاستعانة. وفى :**﴿لإِلَى اللهِ تُحشَرُونَ﴾**[٨] معناه: إليه لا إلى غيره. ويفيد فى الجميع وراء التخصيص اهتماما بالمقدم، ولهذا يقدر فى: **(بسم الله)** مؤخرًا. وأورد

---

(١) يونس:٢٥.

(٢) الأعراف:١٤٣.

(٣) الضحى:٣.

(٤) أخرجه الطبرانى فى " الصغير"(ص٢٧) ومن طريقه أبو نعيم (٢٤٧/٨) والخطيب(٢٢٥/١) وفى سنده "بركة بن محمد الحلبى"، ولا بركة فيه، فإنه كذاب وضاع ، وقد ذكر الحافظ بن حجر له هذا الحديث فى " اللسان"(١٣/٢) وقال : تفرد به بركة، وعدَّه من أباطيله. وقال ابن عدى فى " مختصر الكامل" ص ١٩٤:" وسائر أحاديث بركة مناكير باطلة كلها، لايرد بها غيره، وله من الأحاديث البواطل عن الثقات غير ما ذكرته، وهو ضعيف كما قال عبدان" راجع آداب الزفاف للشيخ الألبانى ص ٣٤.

(٥) فى بعض النسخ " ولهذا"

(٦) فصلت :١٧.

(٧) الفاتحة :٥.

(٨) آل عمران :١٥٨.

﴿**اقرأ باسم ربك**﴾[1] وأجيب بأن الأهم فيه القراءة، وبأنه متعلق بـ (اقرأ) الثانى ، ومعنى الأول: أوجد القراءة.

وتقديم بعض معمولاته على بعض لأن أصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه، كالفاعل فى نحو: ضرب زيد عمرًا. والمفعول الأول فى نحو: أعطيت زيدًا درهما. أو لأن ذكره أهم كقولك: قتل الخارجى فلان. أو لأن فى التأخير إخلالا ببيان المعنى ، نحو: ﴿ **وقال رجلٌ مؤمنٌ من آل فرعونَ يكتُمُ إيمانه**﴾[2] فإنه لو أخر﴿**من آل فرعون**﴾ عن قوله ﴿**يكتم إيمانه**﴾ لتوهم أنه من صلة (يكتم) فلا يفهم أنه منهم . أو بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو: ﴿**فأوجَسَ فى نفسِه خِيفةً موسى**﴾[3] .

---

(1) العلق:١.

(2) غافر:٢٨.

(3) طه: ٦٧.

القصر[١] حقيقي[٢] وغير حقيقي[٣] وكل منهما نوعان؛ قصر الموصوف على [٤] الصفة، وقصر الصفة على الموصوف[٥] والمراد[٦] المعنوية[٧] لا النعت[٨].

والأول [٩] من الحقيقي نحو: ما زيد إلا كاتب. إذا أريد أنه لا يتصف بغيرها، وهو لا يكاد يوجد لتعذر الإحاطة بصفات الشيء.

والثاني كثير، نحو: ما في الدار إلا زيد. وقد يقصد به[١٠] المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور.

والأول من غير الحقيقي: تخصيص أمر بصفة دون أخرى أو مكانها. والثاني: تخصيص صفة بأمر دون آخر أو مكانه. فكل منهما ضربان، والمخاطب بالأول من ضربي كل [١١] من يعتقد الشركة ، ويسمى قصر إفراد لقطع الشركة. وبالثاني[١٢] من يعتقد العكس ، ويسمى قصر قلب، لقلب حكم المخاطب ، أو تساويا[١٣] عنده، ويسمى قصر تعيين، وشرط قصر الموصوف على الصفة إفرادًا عدم تنافي الوصفين، وقلبا تحقق تنافيهما، وقصر التعيين أعم.

---

[١] هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص.

[٢] أي: بحسب الحقيقة وفي نفس الأمر بألا يتجاوزه إلى غيره أصلا.

[٣] أي: بحسب الإضافة إلى شيء آخر بألا يتجاوزه إلى ذلك الشيء، وإن أمكن أن يتجاوزه إلى شيء آخر في الجملة.

[٤] وهو ألا يتجاوز الموصوف تلك الصفة إلى صفة أخرى. لكن يجوز أن تكون تلك الصفة لموصوف آخر.

[٥] وهو ألا تتجاوز تلك الصفة ذلك الموصوف إلى موصوف آخر، لكن يجوز أن يكون لذلك الموصوف صفات أخرى.

[٦] أي: بالصفة هنا.

[٧] وهي المعنى القائم بالغير.

[٨] وهو التابع الذي يدل على معنى في متبوعه غير الشمول.

[٩] أي: قصر الموصوف على الصفة.

[١٠] أي بالثاني.

[١١] أي من قصر الصفة على الموصوف وقصر الموصوف على الصفة ، ويعني بالأول التخصيص بشيء دون شيء.

[١٢] أي: والمخاطب بالثاني أعني التخصيص بشيء من ضربي كل من القصرين.

[١٣] عطف على قوله يعتقد العكس.

طرق القصر

وللقصرطرق منها:

العطف، كقولك فى قصره إفرادًا: زيد شاعر لا كاتب. أو ما زيد كاتبًا بل شاعر. وقلبا: زيد قائم لا قاعدًا. أو: ما زيد قاعدًا بل قائم. وفى قصرها: زيد شاعر لا عمرو، وما عمرو شاعرًا بل زيد.

ومنها **النفى والاستثناء**؛ كقولك فى قصره: ما زيد شاعر، وما زيد إلا قائم. وفى قصرها: ما شاعر إلا زيد.

ومنها **إنما** كقولك فى قصره: إنما زيد كاتب، وإنما زيد قائم. وفى قصرها: إنما قائم زيد. لتضمنه[1] معنى (ما وإلا) لقول المفسرين **﴿إنما حَرَّم عليكم الميتة﴾**[2] بالنصب معناه: ما حرم عليكم إلا الميتة. وهو المطابق لقراءة الرفع[3] لما مر[4]. ولقول النحاة: (إنما) لإثبات ما يذكر بعده ونفى ما سواه. ولصحة انفصال الضمير معه، قال الفرزدق:

أنا الذائد الحامى الذمار وإنما ... يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى[5]

ومنها التقديم كقولك فى قصره :تميمى أنا. وفى قصرها:أنا كفيت مهمك. وهذه الطرق تختلف من وجوه؛ فدلالة الرابع بالفحوى والباقية بالوضع ، والأصل فى الأول النص على المثبت والمنفى كما مر فلا يترك إلا كراهة الإطناب ، كما إذا قيل :زيد يعلم النحو والتصريف والعروض. أو:زيد يعلم النحو وعمرو وبكر. فتقول فيهما :زيد يعلم النحو لا غير أو نحوه ، وفى الباقية النص على المثبت فقط. والنفى لا يجامع الثانى ؛ لأن شرط المنفى بلا أن يكون منفيًا قبلها بغيرها. ويجامع الأخيرين فيقال : إنما أنا تميمى لا قيسى وهو يأتينى لا عمرو – لأن النفى فيهما غير مصرح به – (امتنع زيد عن المجيء لا عمرو) .

---

(1) هذا بيان لسبب إفادة إنما القصر.

(2) النحل :١١٦.

(3) أى: رفع الميتة.

(4) فى تعريف المسند من أن المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد قصر الانطلاق على زيد.

(5) أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ٩١ الذمار: العهد.

السكاكى: شرط مجامعته للثالث أن يكون الوصف مختصًا بالموصوف، نحو:﴿ إنما يَستجيبُ الذين يَسمَعُون﴾[1]

عبد القاهر : لا تحسن فى المختص كما تحسن فى غيره وهذا أقرب.

وأصل الثانى أن يكون ما استعمل له مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث، كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحًا من بعيد :ما هو إلا زيد. إذا اعتقدت غيره مصرًّا. وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له.الثانى إفرادًا، نحو: ﴿ **وما محمدٌ إلا رسول**﴾[2] أى مقصور على الرسالة لا يتعداها إلى التبرى من الهلاك ، نزل استعظامهم هلاكه منزلة إنكارهم إياه. أو قلبا نحو:﴿**إنْ أنتم إلا بشرٌ مِثلُنا**﴾ [3] فالمخاطبون وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرًا ولا منكرين لذلك، لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين أن الرسول لا يكون بشرًا، مع إصرار المخاطبين على دعوى الرسالة. وقولهم : ﴿**إنْ نحن إلا بشرٌ مثُلكم**﴾[4] من مجاراة الخصم ليعثر، حيث يراد تبكيته لا تسليم انتفاء الرسالة .وكقولك :إنما هو أخوك. لمن يعلم ذلك وتريد أن ترققه عليه. وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث، نحو : ﴿**إنما نحن مصلحون**﴾[5] ولذلك جاء ﴿**ألا إنهم هم المفسدون**﴾[6] للرد عليهم مؤكدًا بما ترى.

---

(1) الأنعام : ٣٦

(2) آل عمران : ١٤٤

(3) إبراهيم : ١٠

(4) إبراهيم : ١١

(5) البقرة : ١١

(6) البقرة :١٢

ومزية (إنما) على العطف أنه يعقل منها الحكمان معًا، وأحسن مواقعها التعريض نحو: ﴿ إنما يتذكر أولوا الألباب﴾[1] فإنه تعريض بأن الكفار من فرط جهلهم كالبهائم، فطمع النظر منهم كطمعه منها. ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل وغيرهما، ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع أداة الاستثناء، وقل تقديمهما بحالهما نحو: ما ضرب عمرًا[2] زيد، وما ضرب إلا[3] زيد عمرًا.لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها. ووجه[4] الجميع أن النفي في الاستثناء المفرغ يتوجه إلى مقدر، وهو مستثنى منه عام مناسب للمستثنى في جنسه وصفته، فإذا أوجب منه المقدر شيء ب(إلا) جاء القصر، وفي إنما يؤخر المقصور عليه، تقول: إنما ضرب زيد عمرًا. ولا يجوز تقديمه على غيره للإلباس. وغير كإلا في إفادة القصرين وفي امتناع مجامعة (لا).

---

[1] الرعد : ١٩

[2] أي: في قصر الفاعل على المفعول.

[3] في قصر المفعول على الفاعل.وفي بعض النسخ(وما ضرب إلا زيد عمرًا).

[4] أي السبب في إفادة النفي والاستثناء القصر فيما بين المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك.

الإنشاء[1]

إن كان طلبًا استدعى مطلوبـا غيرحـاصل وقت الطلـب . وأنواعـه كثيرة منها التمنى[2] واللفظ الموضوع له (ليت) ، ولا يشترط إمكان المتمنى[3] تقول ليت الشباب يعود . وقد يتمنى ب(هل) ، نحو: هل لى من شفيع . حيث يعلم أن لا شفيع له ، وب(او) نحو: لو تأتينى فتحدثنى بالنصب.

السكاكى : كأن حروف التنديم والتحضيض – وهـى (هـلا) و (ألا) بقلب الهاء همزة و(لولا) و(لوما) مـأخوذة منهمـا[4] مركبتيـن مـع (لا) و(مـا) المزيدتين لتضمينهما معنى التمنى ليتولد منه فى المـاضى التنديـم، نحـو: هـلا أكرمـت زيـدا. وفى المضارع التحضيض، نحو:هلا تقوم . وقد يتمنى ب(لعل) فيعطى حكم (ليت) نحو: لعلى أحج فازورك. بالنصب ، لبعد المرجو عن الحصول .

ومنها الاستفهام. وألفاظه الموضوعة له (الهمزة وهل ومـا ومَن وأى وكم وكيف وأين وأنى ومتى وأيان)

فالهمزة لطلب التصديق ، كقولك: أقـام زيد، وأزيـد قـائم؟ ، أو التصـور، كقولـك: أدبس فـى الإنـاء أم عسـل، وأفـى الخابيـة دبسك أم فـى الـزق؟ ولهـذا [5] لـم يقبـح: أزيد قـام، وأعمـرًا عرفت؟ والمسئول عنـه بهـا هـو مـا يليهـا، كـالفعل في: أضربت زيدا؟ والفاعل في: أأنـت ضربـت ؟ والمفعول فـي: أزيدا ضربـت؟ وهـل لطلـب التصديق فحسـب ، نحـو:هل قـام زيـد، وهــل عمـرو قــاعد؟ ولهـذا امتنــع: هـل زيـد قـام أم عمــرو؟ وقبــح: هــل زيــدا ضربــت؟ لأن التقديـم

---

[1] هو الكلام الذى ليس لنسبتة خارج تطابقه أو لا تطابقه .

[2] هو طلب حصول شيء على سبيل المحبة.

[3] ويشترط ذلك فى الترجى .

[4] أى: من هل ولو اللتين للتمنى.

[5] أى لمجيء الهمزة لطلب التصور.

يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل دون: هل زيدا ضربته لجواز تقدير المفسر قبل (زيدا) .

وجعل السكاكى قبح: هل رجل عرف؟ لذلك،ويلزمه ألا يقبح: هل زيد عرف؟ وعلل غيره قبحهما بأن (هل) بمعنى قد فى الأصل. وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها فى الاستفهام. وهى تخصص المضارع بالاستقبال، فلا يصح: هل تضرب زيدا وهو أخوك . ولاختصاص التصديق بها وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا أظهر كالفعل ، ولهذا كان **﴿فهل أنتم شاكرون﴾**[1] أدل على طلب الشكر من: فهل تشكرون، وفهل أنتم تشكرون. لأن إبراز ما سيتجدد فى معرض الثابت أدل على كمال العناية بحصوله، ومن: **أفأنتم شاكرون**.وإن كان للثبوت، لأن (هل) أدعى للفعل من الهمزة فتركه معها أدل على ذلك، ولهذا لا يحسن: هل زيد منطلق؟ إلا من البليغ .

وهى قسمان؛ بسيطة وهى التى طلب بها وجود الشيء ، كقولنا: هل الحركة موجودة؟ ومركبة وهى التى يطلب بها وجود شيء لشيء، كقولنا: هل الحركه دائمة؟ . والباقية لطلب التصور فقط، قيل: فيطلب بها شرح الاسم كقولنا: ما العنقاء؟ أو ماهية المسمى كقولنا: ما الحركة؟ وتقع (هل) البسيطة فى الترتيب بينهما [2] وب(مَن) العارض المشخص لذى العلم كقولنا: من فى الدار؟ . وقال السكاكى : يسأل ب(ما) عن الجنس ، تقول: ما عندك؟، أى: أى أجناس الأشياء عندك؟ وجوابه: كتاب ونحوه. أو عن الوصف تقول: ما زيد؟ وجوابه: الكريم ونحوه.

---

(1) الأنبياء : ٨٠.

(2) أى بين (ما) التى لشرح الاسم والتى لطلب الماهية.

وبمن عن الجنس من ذوى العلم تقول: من جبريل؟ أىأبشر هو أم ملك أم جنى؟ وفيه نظر(1). وبأى عما يميز أحد المتشاركين فى أمر يعمهما، نحو ﴿**أى الفريقين خير مقاما**﴾(2) أى أنحن أم أصحاب محمد عليه السلام.

وبكم عن العدد نحو: ﴿**سَلْ بَنِي إسرائيلَ كم آتَيْنَاهم من آيةٍ بَيِّنَةٍ**﴾(3)

وبكيف عن الحال، وبأين عن المكان، وبمتى عن الزمان، وبأيان عن المستقبل. قيل: وتستعمل فى مواضع التفخيم مثل ﴿**يسأل أيان يوم القيامة**﴾(4) وأنى تستعمل تارة بمعنى كيف نحو: ﴿**فأتوا حرثكم أنى شئتم**﴾(5)، وأخرى بمعنى من أين نحو ﴿**أنى لك هذا**﴾(6)

ثم إن هذه الكلمات كثيرا ما تستعمل فى غير الاستفهام؛ كالاستبطاء نحو: كم دعوتك والتعجب نحو ﴿**ما لىلا أرى الهدهد**﴾(7) والتنبيه على الضلال نحو ﴿**فأين تذهبون**﴾(8) والوعيد كقولك لمن يسىء الأدب " ألم أؤدب فلانا " ؟ إذا علم ذلك، والتقرير بإيلاء المقرر به الهمزة كما مر(9)، والإنكار كذلك نحو ﴿**أغيْرَ اللهِ تَدْعُون**﴾(10) ،ومنه ﴿**أليس اللهُ بكافٍ عَبْدَه**﴾(11)، أى الله كاف، له و نفى النفى إثبات، وهذا مراد من قال إن الهمزة فيه للتقرير بما دخله النفى لا بالنفى، ولإنكار الفعل صورة أخرى وهى نحو: زيدا ضربت أم عمرا؟ لمن يردد الضرب بينهما. والإنكار إما للتوبيخ أى ما كان ينبغى أن يكون ذلك نحو: أعصيت ربك؟ أولا ينبغى أن يكون نحو: أتعصى ربك؟ أو للتكذيب ،أى لم يكن نحو:

---

(1) إذ لا نسلم أنه للسؤال عن الجنس وأنه يصح فى جواب " من جبريل" أن يقال ملك، بل يقال: ملك من عند الله ونحوه مما يفيد تشخصه.

(2) مريم: ٧٣.

(3) البقرة: ٢١١.

(4) القيامة: ٦.

(5) البقرة: ٢٢٣.

(6) آل عمران: ٣٧.

(7) النمل: ٢٠.

(8) التكوير: ٢٦.

(9) فى حقيقة الاستفهام من إيلاء المسئول عنه الهمزة.

(10) الأنعام: ٤٠.

(11) الزمر: ٣٦.

﴿أفأصفاكم ربكم بالبنين﴾[1] أو لايكون نحو **﴿أنلزمكموها؟﴾**[2] والتهكم نحو: **﴿أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا ﴾**[3] والتحقير نحو: من هذا ؟ والتهويل كقراءة ابن عباس رضى الله عنه **﴿ولقد نجّينا بنى إسرائيلَ من العذابِ المُهينِ مَن فرعونُ﴾**[4] بلفظ الاستفهام ورفع فرعون ، ولهذا قال: **﴿إنه كان عاليا من المسرفين﴾** والاستبعاد نحو: **﴿أنّى لهم الذكرى وقد جاءهم رسولٌ مبينٌ ثم تولَّوا عنه ﴾**[5]

ومنها الأمر، والأظهر إن صيغته من المقترنة باللام نحو: ليحضر زيد. وغيرها نحو: أكرم عمرا ورويد[6] بكرا. موضوعة لطلب الفعل استعلاء لتبادر الفهم عند سماعها إلى ذلك المعنى.

وقد تستعمل لغيره كالإباحة نحو: جالس الحسن أو ابن سيرين. والتهديد نحو: **﴿اعملوا ما شئتم﴾**[7] ،والتعجيز نحو: **﴿ فأتوا بسورةٍ من مثلِه﴾**[8] والتسخير نحو **﴿كونوا قِرَدةً خاسِئين﴾**[9] ، والإهانة نحو: **﴿كونوا حجارةً أو حديدًا﴾**[10] ، والتسوية نحو: **﴿اصبِرُوا أولا تَصبِرُوا﴾**[11] ، والتمنى نحو :

ألا أيها الليل الطويل ألا[12] انجلى

---

(1) الإسراء: ٤٠.

(2) هود:٢٨.

(3) هود: ٨٧.

(4) الدخان : ٣٠-٣١.

(5) الدخان : ١٣-١٤.

(6) فالمراد بصيغته: ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما أو فعلا.

(7) فصلت :

(8) البقرة :٢٣

(9) البقرة: ٦٥.

(10) الإسراء:٥٠.

(11) الطور: ٥٠.

(12) أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ١١٧ وعزاه لامرىء القيس. وعجزه : بصبح وما الإصباح منك بأمثل.

والدعاء نحو: رب اغفر لي. والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء.

ثم الأمر قال السكاكي: حقه الفور لأنه الظاهر من الطلب ، ولتبادر الفهم عند الأمر بشيء بعد الأمر بخلافه إلى تغيير الأول دون الجمع وإرادة التراخي وفيه نظر.

ومنها النهى[١]. وله حرف واحد وهو (لا) الجازمة فى نحو قولك: لا تفعل وهو كالامر فى الاستعلاء، وقد يستعمل فى غير طلب الكف[٢] أو الترك[٣] :كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل أمرك: لا تمتثل أمرى.

وهذه الأربعة[٤] يجوز تقدير الشرط بعدها، كقولك ليت لى مالاً أنفقه[٥] وأين بيتك أزرك[٦] وأكرمنى أكرمك[٧] ولا تشتمنى يكن خيرا لك [٨] .

وأما العرض[٩] كقولك: ألا تنزل تصب خيرا. فمولد من الاستفهام. ويجوز[١٠] فى غيرها لقرينة نحو: ﴿أم اتخذوا من دونِه أولياءَ فاللهُ هو الولىُّ﴾[١١] أى إن أرادوا أولياء بحق.

ومنها النداء، وقد تستعمل صيغته[١٢] ، كالإغراء فى قولك لمن أقبل يتظلم: يا مظلوم،والاختصاص فى قولهم: أنا أفعل كذا أيها الرجل. أى متخصصا من بين الرجال.

---

(١) وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء.

(٢) أى عن الفعل كما هو مذهب البعض.

(٣) أى أو طلب الترك كما هو مذهب البعض ، فإنهم قد اختلفوا فى أن مقتضى النهى كف النفس عن الفعل بالاشتغال بأحد أضداده أو ترك الفعل وهو نفس ألا تفعل.

(٤) وهى التمنى والاستفهام والأمر والنهى

(٥) فى ط،د خفاجى زيادة :(أى إن أرزقه أنفقه) وحذفناها لأنها من شروح التلخيص ليست من الأصل.

(٦) فى ط. د خفاجى زيادة :(أى إن تعرفينه أزرك) وحذفناها لأنها من شروح التلخيص وليست من الأصل.

(٧) فى ط. د خفاجى زيادة :(أى إن تكرمنى أكرمك) وحذفناها لأنها من شروح التلخيص وليست من الأصل.

(٨) فى ط. د خفاجى زيادة : (أى ألا تشتمنى يكن خيرًا لك) وحذفناها لأنها من شروح التلخيص وليست من الأصل.

(٩) طلب الشيء بلا حث ولا تأكيد

(١٠) فى ط. د خفاجى زيادة :(تقدير الشرط) وحذفناها لأنها من شروح التلخيص وليست من الأصل.

(١١) الشورى : ٩.

(١٢) فى ط. د خفاجى زيادة :(فى غير معناه) وحذفناها لأنها من شروح التلخيص وليست من الأصل.

ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء إما للتفاؤل، أو لإظهار الحرص فى وقوعه كما مر، والدعاء بصيغة المضى من البليغ يحتملهما، أو للاحتراز عن صورة الأمر، أو الحمل المخاطب على المطلوب بأن يكون ممن لا يجب أن يكذب الطالب[1].

تنبيه

الإنشاء كالخبر فى كثير مما ذكر فى الأبواب الخمسة السابقة فليعتبره الناظر.

---

(1) أى ينسب إلى الكذب كقولك لصاحبك الذى لا يحب تكذيبك "تأتينى غدا ؟ مقام التمنى.

الفصل والوصل

الوصل عطف بعض الجمل على بعض، والفصل تركه. فإذا أتت جملة بعد جملة فالأولى إما يكون لها محل من الإعراب أو لا ؛ وعلى الأول إن قصد تشريك الثانية لها فى حكمه عطفت عليها كالمفرد، فوزانه وزان الثانى فى: جاءنى زيد زيد. أو بدلا منها لأنها غير وافية بتمام المراد،أو كغير الوافية، بخلاف الثانية، والمقام يقتضى اعتناء بشأنه لنكتة ككونه مطلوبًا فى نفسه أو فظيعًا أو عجيبًا أو لطيفًا نحو: ﴿**أمدكم بما تعلمون* أمدكم بأنعام وبنين* وجنات وعيون**﴾[1] فإن المراد التنبيه على نعم الله تعالى. والثانى أوفى بتأديته لدلالته عليها بالتفصيل من غير إحالة على علم المخاطبين المعاندين، فوزانه وزان وجهه فى: أعجبنى زيد وجهه. لدخول الثانى فى الأول ، ونحو قوله[2] :

أقول له ارحل لاتقيمن عندنا وإلا فكن فى السر والجهر مسلما

فإن المراد به إظهار كمال الكراهة لإقامته، وقوله (لا تقيمن عندنا) أوفى بتأديته لدلالته عليه بالمطابقة مع التأكيد ، فوزانه وزان حسنها فى:أعجبنى الدار حسنها. لأن عدم الإقامة مغاير للارتحال وغير داخل فيه مع ما بينهما من الملابسة. أو بيانًا لها لخفائها نحو ﴿**فوسوس إليه الشيطانُ قال يا آدمُ هل أدلُك على شجرةِ الخُلدِ ومُلْكٍ لا يَبْلَى**﴾[3] فإن وزانه وزان عمر فى قوله :

أقسم بالله أبو حفص عمر[4]

وأما كونها كالمنقطعة عنها فلكون عطفها عليها موهما لعطفهما على غيرها ويسمى الفصل لذلك قطعًا ، مثاله:

---

(1) الشعراء :١٣٢،١٣٤.

(2) أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ١٢٣ بلا عزو

(3) طه : ١٢٠.

(4) عجزه : ما مسها من نقب ولادبر.

وتظن سلمى أننى أبغى بها   بدلا أراها فى الضلال تهيم[1]

ويحتمل الاستئناف.

وأما كونها كالمتصلة بها فلكونها جوابًا لسؤال اقتضته الأولى فتنزل منزلته فتفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال.

السكاكى: فينزل ذلك منزلة الواقع لنكتة كإغناء السامع عن أن يسأل، أو مثل ألا يسمع منه شيء ، ويسمى الفصل لذلك استئنافًا وكذا الثانية ، وهو ثلاثة أضرب؛ لأن السؤال إما عن سبب الحكم مطلقًا نحو [2] :

قال لى كيف أنت قلت عليل   سهر دائم وحزن طويل

أى ما بالك عليلا أو ما سبب علتك . وإما عن سبب خاص نحو ﴿ **وما أبرىءُ نفسى إن النفسَ لأمّارةٌ بالسُّوءِ**﴾[3] كأنه قيل هل النفس أمارة بالسوء؟ وهذا الضرب يقتضى تأكيد الحكم كما مر[4]. وإما عن غيرهما نحو: ﴿ **قالوا سلامًا قال سلامٌ** ﴾[5] أى فماذا قال. وقوله:

زعم العواذل أننى فى غمرة   صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى[6]

وأيضا منه ما يأتى بإعادة اسم ما استؤنف عنه ، نحو أحسنت إلى زيد حقيق بالإحسان ، ومنه ما يبنى على صفته نحو صديقك القديم أهل لذلك . وهذا أبلغ.

وقد يحذف صدر الاستئناف نحو ﴿ **يُسبِّحُ له فيها بالغُدُوِّ والآصالِ*رجالٌ**﴾[7] وعليه : نعم الرجل زيد. على قول [8] وقد يحذف كله إما مع قيام شيء مقامه نحو:

---

[1] البيت لأبي تمام أورده محمد بن علي الجرجاني في الإشارات ص ١٢٩ والشاهد فصل "أراها" عن " وتظن".

[2] أورده محمد بن علي الجرجاني في الإشارات ص ١٢٥ بلا عزو.

[3] يوسف : ٥٣.

[4] أى فى أحوال الإسناد الخبرى.

[5] هود : ٦٩.

[6] أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ١٢٥ بلا عزو ، والطيبى فى التبيان ص ١٤٢.الغمرة : الشدة

[7] النور : ٣٦-٣٧

[8] أى: على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف أى هو زيد ويجعل الجملة استئنافًا جوابًا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم.

زعمتم أن إخوتكم قريش   لهم إلف وليس لكم إلاف[١]

أو بدون ذلك ، نحو ﴿**فنِعَم الماهِدُون** ﴾[٢] أى نحن. على قول[٣] .

وأما الوصل لدفع الإيهام فكقولهم: (لا وأيدك الله)

وأما للتوسط: فإذا اتفقا خبرا وإنشاء لفظا ومعنى ، أو معنى فقط بجامع، كقوله تعالى ﴿ **يُخادِعون الله وهو خادِعُهم** ﴾[٤] ، وقوله تعالى: ﴿**إن الأبرارَ لَفِى نعيمٍ * وإن الفجارَ لَفِى جحيمٍ** ﴾[٥] وقوله تعالى :﴿ **كلُوا واشربُوا ولا تُسرِفوا** ﴾[٦] وكقوله: ﴿ **وإذ أخَذْنا ميثاقَ بنى اسرائيلَ لا تَعبُدون إلا اللهَ وبالوالدين إحسانا وذى القُربَى واليتامَى والمساكينِ وقولوا للناسِ حسنًا**﴾[٧] أى لا تعبدوا وتحسنون بمعنى أحسنوا أو وأحسنوا.

والجامع بينها يجب أن يكون باعتبار المسند إليهما والمسندين جميعًا نحو: يشعر زيد ويكتب، ويعطى ويمنع، وزيد شاعر وعمرو كاتب، وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما بخلاف: زيد شاعر وعمرو كاتب. بدونها، وزيد شاعر وعمرو طويل. مطلقًا.

السكاكى : الجامع بين الشيئين إما عقلى؛ بأن يكون بينهما اتحاد فى التصور أو تماثل، فإن العقل بتجريده المثلين عن التشخص فى الخارج يرفع التعدد بينهما. أو تضايف كما بين العلة والمعلول أو الأقل والأكثر.

---

[١] البيت لمساور بن هند ، من شعراء الحماسة.

[٢] الذاريات:

[٣] أى: على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف أى هم نحن.

[٤] النساء : ١٤٢.

[٥] الانفطار : ١٣-١٤.

[٦] الأعراف : ٣١.

[٧] البقرة : ٨٣.

أو وهمى بأن يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلونى بياض وصفره ، فإنَّ الوهم يبرزهما فى معرض المثلين ، ولذلك حسن الجمع بين الثلاثة التى فى قوله [1] :

ثلاثةٌ تشرقُ الدنيا ببهجتها   شمسُ الضحى وأبو إسحاق والقمرُ

أو تضاد كالسواد والبياض، والكفر والإيمان ، وما يتصف بها كالإبيض والأسود، والمؤمن والكافر؛ أو شبه تضاد كالسماء والأرض، والأول والثانى فإنه ينزلهما منزلة التضايف، ولذلك تجد الضد أقرب خطورا بالبال مع الضد.أو خيالى بأن يكون بين تصوريهما تقارن فى الخيال سابق وأسبابه مختلفة ، ولذلك اختلفت الصور الثابتة فى الخيالات ترتبًا ووضوحا؛ لو صاحب علم المعانى فضل احتياج إلى معرفة الجامع لا سيما الخيالى فإن جمعه على مجرى الإلف والعادة.
ومن محسنات الوصل تناسب الجملتين فى الاسمية أو الفعلية والفعليتين فى المضى والمضارعة إلا لمانع.

---

(1) البيت لمحمد بن وهيب فى مدح المعتصم، وسبق تخريجه.

تذنيب

أصل الحال المنتقلة أن تكون بغير واو لأنها فى المعنى حكم على صاحبها كالخبر، ووصف له كالنعت ، لكن هذا إذا كانت جملة ، فإنها من حيث هى جملة مستقلة بالإفادة فتحتاج إلى ما يربطها بصاحبها وكل من الضمير والواو صالح للربط، والأصل هو الضمير بدليل المفردة والخبر والنعت.

فالجملة إن خلت عن ضمير صاحبها وجب الواو ، وكل جملة خالية عن ضمير ما يجوز أن ينتصب عنه حال يصح أن تقع حالا عنه بالواو، إلا المصدرة بالمضارع المثبت نحو: جاء زيد، ويتكلم عمرو. لما سيأتى [١]. وإلا[٢] فإن كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها نحو: ﴿ ولا تَمنُن تَستَكثِرْ ﴾[٣] لأن الأصل المفردة ، وهى تدل على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له ، وهو كذلك ، أما الحصول فلكونه فعلا مثبتًا ، وأما المقارنة فلكونه مضارعًا ؛ وأما ما جاء من نحو: قمت وأصك وجهه. وقوله:

فلما خشيت أظافيرهم نجوت وأرهنهم مالكًا[٤]

فقيل على حذف المبتدأ: أى وأنا أصك وأنا أرهنهم ، وقيل الأول شاذ والثانى ضرورة.

وقال عبد القاهر : هى فيهما للعطف. والأصل قامت وصككت ورهنت، عدل إلى المضارع حكاية للحال.

وإن كان منفيًّا فالأمران كقراءة ابن ذكوان: ﴿ فاستقيما ولا تَتْبِعَان﴾[٥] بالتخفيف ؛ ونحو: ﴿وما لَنَا لا نؤمِنُ باللهِ ﴾[٦] لدلالته على المقارنة لكونه مضارعًا ، دون الحصول لكونه منفيًّا.

---

[١] من أن ربط مثلها يجب أن يكون بالواو فقط.

[٢] عطف على قوله " إن خلت " أى وإن لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها.

[٣] المدثر : ٦.

[٤] أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ١٣٧ وهو لعبد الله بن همام السلولى.

[٥] يونس : ٨٩.

[٦] المائدة : ٨٤.

وكذا إن كان ماضيًا لفظا أو معنى ، كقوله تعالى: ﴿ أنَّى يكونُ لى غلامٌ وقد بلغَنِى الكِبَرُ﴾[1] وقوله: ﴿ أو جاءوكم حَصِرَت صدورُهم ﴾[2] وقوله: ﴿ أنَّى يكونُ لى غلامٌ ولم يَمْسَسْنى بشرٌ﴾[3] وقوله: ﴿ انقلبوا بنعمةٍ من اللهِ وفضلٍ لم يَمْسَسْهم سوءٌ﴾[4] وقوله: ﴿ أم حَسِبتم أن تدخلوا الجنةَ ولمَّا يأتِكم مثَلُ الذين خَلَوْا مِن قَبْلِكم﴾[5] أما المثبت فلدلالته على الحصول لكونه فعلا مثبتًا دون المقارنة لكونه ماضيًا، ولهذا شرط أن يكون مع (قد) ظاهرة أو مقدرة ؛ وأما المنفى فلدلالته على المقارنة دون الحصول، أما الأول فلأن (لما) للاستغراق وغيرها [6] لانتفاء متقدم مع أن الأصل استمراره، فيحصل به[7] الدلالة عليها[8] عند الإطلاق، بخلاف المثبت فإن وضع الفعل على إفادة التجدد ، وتحقيقه أن استمرار العدم لا يفتقر إلى سبب بخلاف استمرار الوجود ، وأما الثانى [9] فلكونه منفيًّا.

وإن كانت اسمية فالمشهور جواز تركها، لعكس ما مر فى الماضى المثبت نحو: كلمته فوه إلى فى. وأن دخولها أولى لعدم دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف فيها، فحسن زيادة رابط ، نحو: ﴿ فلا تَجعَلُوا للهِ أندادًا وأنتم تَعلَمُون﴾[10] .

وقال عبد القاهر: إن كان المبتدأ ضمير ذى الحال وجبت ، نحو: جاءنى زيد وهو يسرع أو وهو مسرع. وإن جعل نحو: على كتفه سيف. حالا كثر فيها تركها ، نحو :

---

(1) آل عمران : ٤٠.
(2) النساء : ٩٠.
(3) مريم : ٢٠.
(4) آل عمران : ١٧٤.
(5) البقرة : ٢١٤.
(6) أى: غير (لما) مثل (لم وما).
(7) أى:بالنفى المستمر.
(8) أى: على المقارنة.
(9) أى:عدم دلالته على الحصول.
(10) البقرة : ٢٢.

خرجت مع البازى على سواد [1]

ويحسن الترك تارة لدخول حرف على المبتدأ كقوله:

فقلت عسى أن تبصرينى كأنما بنى حوالى الأسود الحوارد[2]

وأخرى[3] لوقوع الجملة الاسمية بعقب مفرد كقوله [4]

والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم

---

(1) أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ١٣٦ وعزاه لبشار. وصدر البيت : إذا أنكرتنى بلدة أو نكرتها.

(2) البيت للفرزدق. الحوارد: من حرد إذا غضب.

(3) أى ويحسن الترك تارة أخرى.

(4) البيت لابن الرومى.

الإيجاز والإطناب والمساواة

السكاكي: أما الإيجاز والإطناب فلكونها نسبيين[1] لايتيسر الكلام فيهما إلا بترك التحقيق والتعيين ، بالبناء على أمر عرفي ، وهو متعارف الأوساط ، أي كلامهم في مجرى عرفهم في تأدية المعنى ، وهو لا يحمد في باب البلاغة ولا يذم . فالإيجاز أداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف ، والإطناب أداؤه بأكثر منها .

ثم قال : الاختصار لكونه نسبيًا يرجع فيه تارة إلى ما سبق، وأخرى إلى كون المقام خليقًا بأبسط مما ذكر. وفيه نظر؛ لأن كون الشيء نسبيًّا لا يقتضي تفسير تحقيق معناه ، ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف رد إلى الجهالة.

والأقرب أن يقال: المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية أصله بلفظ مساوٍ له أو ناقص عنه، وافٍ أو زائد عليه لفائدة. واحترز بوافٍ عن الإخلال كقوله:

والعيش خير في ظلا ل النوك ممن عاش كدا[2]

أي الناعم وفي ظلال العقل. وبفائدة عن التطويل نحو :

وألفى قولها كذبا ومينا[3]

وعن الحشو المفسد كالندى في قوله:

ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر للفتى لولا لقاء شعوب[4]

وغير المفسد كقوله:

وأعلم علم اليوم والأمس قبله[5]

---

(1) أي من الأمور النسبية التي يتوقف تعقلها في القياس على تعقل شيء آخر.

(2) أورده محمد بن علي الجرجاني في الإشارات ص ١٤٣وهو للحارث بن حلزة . النوك : الحمق.

(3) أورده محمد بن علي الجرجاني في الإشارات ص ١٤٣لعدي بن الأبرش. وصدره : وقددت الأديم لراهشيه. قددت: قطعت. الراهشان: عرقان في باطن الذراعين . والضمير في راهشيه وفي ألفي لجذيمة بن الأبرش وفي قددت وفي قولها للزباء.

(4) أورده محمد بن علي الجرجاني في الإشارات ص ١٤٣ وهو للمتنبي. شعوب: المنية.

(5) أورده محمد بن علي الجرجاني في الإشارات ص ١٤٤ وهو لزهير من معلقته وعجزه:ولكنني عن علم ما في غد عمي.

المساواة نحو قوله تعالى: ﴿ ولا يَحِيقُ المكرُ السَّيِّءُ الا بأهلِه﴾[1] وقوله:

فإنك كالليل الذى هو مدركى وإن خلت أن المنتأى عنك واسع[2]

الإيجاز

والإيجاز ضربان :

إيجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو: ﴿ ولكم فى القِصَاصِ حياةٌ﴾[3] فإن معناه كثير ، ولفظه يسير ، ولا حذف فيه ، وفضله على ما كان عندهم أوجز كلام فى هذا المعنى وهو " القتل أنفى للقتل" بقلة حروف ما يناظره منه، والنص على المطلوب[4] ، وما يفيده تنكيره (حياة) من التعظيم لمنعه عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد . أو النوعية الحاصلة للمقتول والقاتل بالارتداع ، واطراده، وخلوه عن التكرار ، واستغنائه عن تقدير محذوف والمطابقة.

وإيجاز الحذف . والمحذوف إما جزء جملة ، مضاف نحو قوله تعالى: ﴿واسأل القرية﴾[5] أو موصوف نحو:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا[6]

أى أنا ابن رجل جلا،أو صفة نحو:﴿ وكان وراءَهم مَلِكٌ يأخُذُ كلَّ سَفِينَةٍ غَصبا﴾[7] ، أى صحيحة أو نحوها بدليل ما قبله،أو شرط كما مر[8] ،أو جواب

---

(1) فاطر : ٤٣.

(2) أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ١٦٦وهو للنابغة فى النعمان.

(3) البقرة : ١٧٩.

(4) وهو الحياة.

(5) يوسف : ٨٢.

(6) أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ١٤٩ وهو لسحيم الرياحى، وعجزه: متى أضع العمامة تعرفونى.

(7) الكهف: ٧٩.

(8) أى فى آخر باب الإنشاء.

شرط: إما لمجرد الاختصار نحو: ﴿وإذا قيلَ لهم اتقُوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلَّكم تُرحَمونَ﴾[1] ،أى أعرضوا، بدليل ما بعده،أو للدلالة على أنه شىء لا يحيط به الوصف،أو لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن، مثالهما قوله تعالى: ﴿ولو ترى إذ وُقِفُوا علىالنَّارِ﴾[2] ، أو غير[3] ذلك نحو قوله تعالى ﴿لاَ يستَوى مِنْكُم مَنْ أنفقَ مِنْ قَبلِ الفَتْحِ وقاتلَ﴾[4] ،أى ومن أنفق بعده وقاتل بدليل ما بعده.

وإما جملة مسببة عن مذكور نحو﴿ لِيُحِقَّ الحقَّ ويُبْطِلَ الباطِلَ﴾[5] أى فعل ما فعل.أو سبب لمذكور نحو ﴿فانْفَجَرَتْ﴾[6] إن قدر فضربه بها، ويجوز أن يقدر فإن ضربت بها فقد انفجرت أو غيرهما[3] نحو ﴿فَنِعْمَ الماهِدونَ﴾ على ما مر[7] .

وإما أكثر من جملة، نحو: ﴿أنَا أنَبِّئكم بتَأويلِهِ فأرْسِلونِ يُوسُفُ﴾[8] أى إلى يوسف لأستعبره الرؤيا ففعلوا وأتاه فقال له يا يوسف.

والحذف على وجهين:أن لا يقام شىء مقام المحذوف كما مر، وأن يقام نحو: ﴿وإن يُكَذِّبوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾[9] أى فلا تحزن واصبر.

---

[1] يس:٤٥

[2] الأنعام :٣٧

[3] أى المذكور كالمسند والمسند إليه والمفعول كما فى الأبواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف.

[4] الفتح :١٠

[5] الأنفال: ٨

[6] البقرة :٦٠

[3] أى غير المسبب والسبب.

[7] أى فى بحث الاستئناف من أنه على حذف المبتدأ والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف

[8] يوسف :٤٥-٤٦

[9] فاطر:٤

وأدلته كثيرة،منها:أن يدل العقل عليه والمقصود الأظهر على تعيين المحذوف نحو: ﴿حُرِّمَتْ عليكم المَيْتَةُ﴾ ؛ ومنها أن يدل العقل عليهما نحو: ﴿وجاء ربك﴾[1] أى أمره أو عذابه؛ ومنها أن يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو: ﴿فذَلِكُنَّ الذى لُمْتُنَّنى فيه﴾[2] ، فإنه يحتمل فى حبه لقوله تعالى : ﴿قَدْ شَغَفَها حُبًّا﴾ ، وفى مراودته لقوله تعالى: ﴿ تُراوِدُ فتاها عَنْ نَفْسِه﴾[3] ، وفى شأنه حتى يشملها، والعادة دلت على الثانى؛ لأن الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه فى العادة لقهره إياه ؛ ومنها الشروع فى الفعل نحو (باسم الله) فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له ؛ ومنها الاقتران كقولهم للمعرس : بالرفاء والبنين ، أى أعرست .

(الإطناب)

والإطناب إما بالإيضاح بعد الإبهام ، ليرى المعنى فى صورتين مختلفتين ، أو ليتمكن فى النفس فضل تمكن ، أو لتكمل لذة العلم به نحو: ﴿رَبِّ اشرَحْ لى صَدرِى﴾[4] ،فإن ﴿اشرح لى﴾يفيد طلب شرح لشىء ماله، وصدرى يفيد تفسيره ومنه باب نعم على أحد القولين ، إذ لو أريد الاختصار لكفى: نعم زيد. ووجه حسنه سوى ما ذكر إبراز الكلام فى معرض الاعتدال وإيهام الجمع بين المتنافيين . ومن التوشيع[5] ،وهو أن يؤتى فى عجز الكلام بمثنى مفسر باثنين ثانيهما معطوف على الأول ،نحو(يشيب ابن آدم ويشيب معه خصلتان؛ الحرص وطول الأمل)[6] .

---

[1] الفجر:٢٢

[2] يوسف :٣٢

[3] يوسف:٣٠

[4] طه: ٢٥

[5] التوشيع في اللغة : لفّ القطن المندوف ، وهو فى الاصطلاح على ما ذكر :" أن يؤتى فى عجز الكلام بمثنى ......الخ"

[6] الحديث رواه مسلم والترمذى وابن ماجة عن أنس بلفظ يهرم (ابن آدم ... الحديث)

وإما بذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله حتى كأنه من جنسه، تنزيلاً للتغاير فى الوصف منزله التغاير فى الذات، نحو ﴿ **حافظوا على الصلوات والصلاةِ الوسطى**﴾[1] .

وإما بالتكرير لنكته، كتأكيد الانذار فى ﴿ **كلا سوفَ تعلمونَ ثمّ كلا سوفَ تعلمون**﴾[2] وفى ثم دلالة على أن الإنذار الثانى أبلغ.

وإما بالإيغال؛ :فقيل: هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها؛ كزيادة المبالغة فى قولها:

وإن صخرًا لتأتَمُّ الهداةُ به كأنّه علمٌ فى رأسِه نارُ [3]

وتحقيق التشبيه فى قوله[4] :

كأنّ عيونَ الوحشِ حولَ خبائِنا وأرحلِنا الجزعُ الذى لم يثقب

ولذلك قيل: لا يختص بالشعر. ومثل بقوله تعالى ﴿ **اتبعوا من لا يسألكم أجرًا وهم مهتدون**﴾[5] .

وإما بالتذييل؛ وهو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها للتأكيد. وهو ضربان: ضرب لم يخرج مخرج المثل، نحو ﴿ **ذلك جَزَيْناهم بما كفروا وهل يُجازَى الا الكفورُ**﴾[6] على وجه. وضرب أخرج مخرج المثل نحو﴿**وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقًا**﴾[7]. وهو أيضًا إما لتأكيد منطوق كهذه الآية ، وإما لتأكيد مفهوم كقوله.

---

(1) البقرة : ٢٣٨.

(2) التكاثر:٣-٤.

(3) البيت للخنساء.ديوانها ص ٨٠ ويروى :أغر أبلج تأتم الهداه به، والمصباح ص ٢٣٠.

(4) البيت لامرىء القيس ديوانه ص ٢١٧، المصباح ص ٢٣١، والإيضاح ص ٣٠٦.والجزع:الخرز اليمانى الذى فيه سواد وبياض.

(5) يس:٢١.

(6) سبأ: ١٧.

(7) الإسراء :٨١.

ولستَ بمستبقٍ أخا لا تلمُّه   على شَعَثٍ أىُّ الرجالِ المهذبُ[1]

وإما بالتكميل. ويسمى الاحتراس. أيضًا؛ وهو أن يؤتى فىكلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه .كقوله:

فسقى ديارَك غيرَ مفسدِها   صوبُ الربيعِ وديمةٌ تهمى[2]

ونحو ﴿أذلةٍ على المؤمنينَ أعزَّةٍ على الكافرين﴾[3]

وإما بالتتيم: وهو أن يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة. كالمبالغة نحو **﴿ويطعمون الطعامَ على حبِّه﴾** فى ، وجه؛ أى مع حبه.

وإما بالاعتراض؛ وهو أن يؤتى فى أثناء كلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الاعراب، لنكتةٍ سوى دفع الابهام. كالتنزيه فى قوله تعالى **﴿ويجعلون للَّهِ البناتِ سبحانَه ولهم ما يشتهون﴾**؛ والدعاء فى قوله:

إن الثمانين وبلِّغْتَها   قد أحوجَت سمعى إلى تَرجُمانِ[4]

والتنبيه فى قوله[5] :

واعلم فعلم المرء ينفعه   أنْ سوف يأتى كل ما قدرا

ومما جاء بين كلامين وهو أكثر من جملة أيضًا قوله تعالى **﴿ فأتوهن من حيثُ**

---

(1) البيت للنابغة ديوانه ص ٦٦ ، أورك محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ١٦٠وهو من قصيدة يعتذر فيها للنعمان بن المنذر ويمدحه مطلعها:

أتانى –أبيت اللعن– أنك لمتنى   وتلك التى أهتم منها وأنصب

الشعث. التفرق وذميم الخصال

(2) البيت لطرفة ديوانه ص ١٤٦، والإيضاح ص ٣١٠ ، والمصباح ص ٢١٠.

(3) المائدة٥٤ .

(4) البيت لعوف بن محلم الشيبانى أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ١٦٣.

(5) أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ١٦٣.

أمرَكم اللهُ إن اللّه يحبُ التوابين ويحبُ المتطهرين ، نساؤكم حرثٌ لكم﴾[١] ، فإن قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله **﴿فأتوهنّ من حيثُ أمرَكم اللهُ﴾**.

وقال قوم : قد تكون النكتة فيه غير ما ذكر. ثم جوز بعضهم وقوعه آخر جملة لا تليها جملة متصلة بها، فيشتمل التذييل وبعض صور التكميل. وبعضهم كونه غير جملة، فيشمل بعض صور التتميم والتكميل.

وإما بغير ذلك كقوله تعالى: **﴿ الذين يَحمِلون العرشَ ومَن حولَه يُسَبِّحون بحمدِ ربِّهم ويؤمنون به﴾** ، فإنه لو اختصر لم يذكر (يؤمنون به) لأن إيمانهم لا ينكره من يثبتهم ، وحسَّن ذكَره إظهار شرف الإيمان ترغيبًا فيه.

واعلم أنه قد يوصف الكلام بالإيجاز والإطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة إلى كلام آخر مساو له فى أصل المعنى؛ كقوله :

يصد عن الدنيا إذا عنّ سؤدد[٢].

وقوله:

ولست بنَظّارٍ إلى جانبِ الغنى ... إذا كانت العلياءُ فى جانبِ الفقرِ[٣]

ويقرب منه قوله تعالى **﴿لا يُسألُ عما يفعلُ وهم يُسألون﴾** وقول الحماسى :

وننكرُ إن شئنا على الناسِ قولَهم ... ولا ينكرون القولَ حين نقولُ[٤]

---

[١] البقرة: ٢٢٢-٢٢٣.

[٢] البيت لأبى تمام. وعجزه : ولو برزت فى زى عذراء ناهد.

[٣] البيت لأبى سعيد المخزومى .

[٤] البيت للسموأل اليهودى .

الفن الثانى علم البيان

وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه.

ودلالة اللفظ إما على تمام ما وضع له، أو على جزئه ، أو على خارج عنه. وتسمى الأولى وضعية ، وكل من الأخيرتين عقلية. وتختص[1] الأولى بالمطابقة، والثانية بالتضمن، والثالثة بالالتزام. وشرطه اللزوم الذهنى ولو لاعتقاد المخاطب بعرف عام أو غيره.

والإيراد المذكور لا يتأتى بالوضعية؛لأن السامع إذا كان عالمًا بوضع الألفاظ لم يكن بعضها أوضح، وإلا لم يكن كل واحد منها دالا عليه.ويتأتى بالعقلية لجواز أن تختلف مراتب اللزوم فى الوضوح.

ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له إن دلت[2] قرينة على عدم إرادته فمجاز، وإلا فكناية. وقدم عليها ، لأن معناه كجزء معناها ، ثم منه ما يبنى على التشبيه، فتعين التعرض له، فانحصر المقصود فى الثلاثة .

---

[1] وفى بعض النسخ (وتقيد)

[2] وفى بعض النسخ (قامت)

الدلالة على مشاركة أمر لأمر فـى معنـى. والمـراد[١] هـا هنـا[٢] مـالم تكـن على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد. فدخل نحـو: زيـد أسـد. وقوله تعالى: ﴿ صمٌ بكمٌ عُمى﴾ والنظر هاهنـا فـى أركانـه، وهـى طرفـاه ووجهـه وأداته، وفى الغرض منه وفى أقسامه.

طرفاه:إما حسيان؛ كـالخد والـورد، والصـوت والهمس، والنكهـة والعنـبر، والريـق والخمر، والجلد النـاعم والحريـر. أو عقليـان كـالعلم والحيـاة أو مختلفـان؛ كالمنيـة والسبع، والعطر وخلق كريم.

والمراد بالحسى؛ المدرك هو أو مادته بإحدى الحواس الخمس الظاهرة. فدخـل فيـه الخيالى، كما فى قوله[٣]

وكأن محمر الشقيق إذا تصوَّب أو تصعَّد
أعلامُ ياقوتٍ نشر ن على رماحٍ من زبرْجد

وبالعقلى ما عدا ذلكن: فدخل فيه الوهمى؛ أى ما هو غـير مـدرك بهـا[٤] ولـو أدرك لكان مدركا بها، كما فى قوله:[٥].

ومسنونة زرق كأنيابِ أغوالِ .

وما يدرك بالوجدانِ كاللذة والألم ووجهه ما يشتركان فيه تحقيقا أو تخييلا. والمـراد بالتخييل نحو ما قوله:[٦]

---

(١) أى بالتشبيه المصطلح عليه فى علم البيان
(٢) أى فى علم البيان
(٣) البيت للصنوبرى ، المصباح ص ١١٦، أسرار البلاغة ص ١٥٨، والطراز ١ /٢٧٥.
(٤) بها أى بإحدى الحواس المذكورة
(٥) شطر بيت لامرىء القيس ديوانه ص ١٥٠، والإيضاح ص ٣٣٦ صدره: أيقتلنى والمشرفىُّ مضاجعى.
(٦) البيت للقاضى التنوخى ، المصباح ص ١١٠ ، والإيضاح ص ٣٤٣ ، ونهاية الإيجاز ص ١٩٠.

وكأنَّ النُّجومَ بين دُجاها سننٌ لاحَ بينهنَّ ابتداعُ

فإن وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم أسود ، فهي غير موجودة في المشبه به إلا على طريق التخييل ؛ وذلك أنه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة ، فلا يهتدى للطريق ولا يأمن أن ينال مكروهًا مما له شبهت بها، ولزم بطريق العكس أن تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور، وشاع ذلك حتى تخيل أن الثاني مما له بياض وإشراق نحو (أتيتكم بالحنفية البيشاء)(*): والأول على خلاف ذلك كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان. فصار تشبيه النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع كتشبيهها ببياض الشيب في سواد الشباب،أو بالأنوار مؤتلقة بين النبات الشديد الخضرة فعلم فساد جعله في قول القائل: النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدًا ؛ لأن النحو لا يحتمل القلة والكثرة بخلاف الملح.

وهو إما غير خارج عن حقيقتها؛ كما في تشبيه ثوب بآخر في نوعهما أو جنسهما.أو خارج صفة، إما حقيقية، وهي إما حسية كالكيفيات الحسية مما يدرك بالبصر من الألوان والأشكال والمقادير والحركات وما يتصل بها، أو بالسمع من الأصوات الضعيفة والقوية والتي بين بين، أو بالذوق من الطعوم، أو بالشم من الروائح، أو باللمس من الحرارة والبرودة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل وما يتصل بها،أو عقلية كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم والغضب والحلم وسائر الغرائز.وإما إضافية كإزالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس.

(*) الحديث أخرجه أحمد بنحوه في المسند ٥/٢٦٦، وفيه "إني لم أبعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكنني بعثت بالحنيفية السمحة" وأورد الشيخ الألباني نحوه في الصحيحة ح (١٧٨٢).

وأيضًا[1] إما واحد، وإما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد كل منهما حسى أو عقلى، وإما متعدد كذلك أو مختلف.

والحسى طرفاه حسيان لا غير، لامتناع أن يدرك بالحس من غير الحسى شيء. والعقلى أعم لجواز أن يدرك بالعقل من الحسى شيء، ولذلك يقال: التشبيه بالوجه العقلى أعم.

فإن قيل هو مشترك فيه، فهو كلى ، والحسى ليس بكلى .قلنا المراد أن أفراده مدركة بالحس.

الواحد الحسى كالحمرة والخفاء وطيب الرائحة ولذة الطعم ولين الملمس فيما مر.

والعقلى كالعراء عن الفائدة والجرأة والهداية واستطابة النفس فى تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه، والرجل الشجاع بالأسد والعلم بالنور والعطر بخلق كريم.

والمركب الحسى فيما طرفاه مفردان، كما فى قوله:[2]

وقد لاح فى الصُّبحِ الثُّريَّا كما ترى … كعنقودِ ملاحيةٍ حين نورًا

من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير فى المرأى على الكيفية المخصوصة إلى المقدار المخصوص.

وفيما طرفاه مركبان قول بشار[3] :

كأنَّ مُثَارَ النقعِ فوق رؤوسنا … وأسيافَنا ليلٌ تهاوى كواكبهُ

من الهيئة الحاصلة من هوى أجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة، فى جوانب شيء مظلم.

---

(1) أى وجه التشبيه

(2) البيت لأبى قيس بن الأسلت أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ١٨٠. والملاحية عنب أبيض. نور تفتح.

(3) البيت لبشار بن برد ، ديوانه ٣١٨/١ ،والمصباح ١٠٦ ، ويروى (رؤوسهم) بدل (رؤوسنا).

وفيما طرفاه مختلفان كما مر فى تشبيه الشقيق[١] .

ومن بديع المركب الحسى ما يجيء من الهيئات التى تقع عليها الحركة ويكون على وجهين:

أحدهما: أن يقرن بالحركة غيرها من أوصاف الجسم كالشكل واللون، كما فى قوله[٢] : والشمس كالمرآة فى كف الأشل.

من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الإشراق ،كأنه يهم بأن ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع إلى الانقباض.

والثانى: أن تجرد عن غيرها. فهناك أيضًا لابد من اختلاط حركات إلى جهات مختلفة الحركة له؛ فحركة الرحى والسهم لا تركيب فيها بخلاف حركة المصحف فى قوله:

وكَأَنَّ البَرْقَ مُصْحَفُ قَارِ فانْطِباقًا مَرَّةً وانْفِتاحًا[٣]

وقد يقع التركيب فى هيئة السكون، كما فى قوله[٤] فى صفة كلب:

يُقْعِى جُلوسَ البَدْوِىِّ المُصْطَلِى.

من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه فى إقعائه.

والعقلى كحرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب فى استصحابه ، فى قوله تعالى: ﴿ **مَثَلُ الذينَ حُمِّلُوا التَوراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلوهَا كمَثَلِ الحِمَارِ**

---

(١) وكتشبيه نهار مشمس قد شابه زهر الربا بليل مقمر.

(٢) من أرجوزة لجبار بن جزء بن ضرار ،عجزه : طالما رأيتها بدت فوق الجبل أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ١٨٠.

(٣) البيت لابن المعتز

(٤) البيت للمتنبى

يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾[1] واعلم أنه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من أكثر،كما إذا انتزع من الشطر الأول من قوله:

كَمَا أَبْرقَتْ قَومًاعِطَاشًا غَمَامَةٌ فَلَمَّا رَأَوْهَا أَقْشَعَتْ وتَجلَّتِ[2]

لوجوب انتزاعه من الجميع، فإن المراد التشبيه باتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس.

والمتعدد الحسى: كاللون والطعم والرائحة فى تشبيه فاكهة بأخرى.

والعقلى: كحدة النظر وكمال الحذر وإخفاء السفاد فى تشبيه طائر بالغراب.

والمختلف: كحسن الطالعة ونباهة فى الشأن فى تشبيه إنسان بالشمس.

واعلم أنه قد ينزع الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه [3] ، ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة تمليح أو تهكم ؛ فيقال للجبان: ما أشبهه بالأسد وللبخيل: هو حاتم.

أداة التشبيه

وأداتة (الكاف) و(كأن) و(مثل) وما فى معناها. والأصل فى نحو (الكاف) أن يليه المشبه به ؛ وقد يليه غيره نحو : **﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ﴾**[4] ، وقد يذكر فعل ينبىء عنه،كما فى: علمت زيدا أسدًا؛ إن قرب، و:حسبت؛ إن بعد.

---

[1] الجمعة :٥

[2] أورده القزوينى فى الإيضاح ص ٣٥٤ ،والطيبى فى شرحه على مشكاة المصابيح بتحقيقى ١٠٧/١.

[3] أى فى التضاد.

[4] الكهف :٤٥

(الغرض من التشبيه)

والغرض منه فى الأغلب أن يعود إلى المشبه وهو بيان إمكانه، كما فى قوله [١] :

فَإِنْ تَفُقِ الأَنَامَ وأَنْتَ مِنْهُم فَإِنَّ المِسكَ بَعْضُ دَمِ الغَزَالِ

وحاله، كما فى تشبيه ثوب بآخر فى السواد. أو مقدارها، كما فى تشبيهه بالغراب فى شدته. أو تقريرها، كما فى تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم الماء،وهذه الأربعة تقتضى أن يكون وجه الشبه فى المشبه به أتم وهو به أشهر. أو تزيينه، كما فى تشبيه وجه أسود بمقلة الظبى. أو تشويهه، كما فى تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة. أو استطرافه، كما فى تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب، لإبرازه فى صورة الممتع عادة.

وللاستطراف وجه آخر؛ وهو أن يكون المشبه به نادر الحضور فى الذهن إما مطلقًا كما مر، وإما عند حضور المشبه كما فى قوله:[٢]

ولاَ زَوَرْدِيَّةَ تَزْهو بِزُرْقَتِهَا بين الرِّيَاضِ عَلَى حُمْرِ اليَوَاقيتِ

كَأَنَّها فَوقَ قَاماتِ ضَعُفْنَ بها أَوائِلِ النَّار فى أَطْرَافِ كِبرْيتِ

وقد يعود إلى المشبه به . وهو ضربان ؛ أحدهما إيهام أنه أتم من المشبه . وذلك فى التشبيه المقلوب ،كقوله[٣] :

وَبَدا الصَّبَاحُ كَأَنَّ غُرَّتَهُ وَجْهُ الخَلِيفَةِ حِينَ يُمتَدَحُ

والثانى: بيان الاهتمام. كتشبيه الجائع وجها كالبدر فى الإشراق والاستدارة بالرغيف، ويسمى هذا إظهار المطلوب.

---

[١] البيت للمتنبى من قصيدة يرثى فيها والد سيف الدولة ،ديوانه ١٥١/٣، والإشارات ص ١٨٧.

[٢] البيتان لابن المعتز ، أوردهما الطيبى فى التبيان ٢٧٣/١ بتحقيقى ، العلوى فى الطراز ٢٦٧/١.واللازوردية: البنفسجية، نسبة إلى اللازورد ، وهو حجر نفيس.

[٣] البيت لمحمد بن وهيب ، الإشارات ص ١٩١، والطيبى فى شرح المشكاة ١٠٨/١ بتحقيقى.

هذا إذا أريد إلحاق الناقص حقيقة أو ادعاء بالزائد، فإن أريد الجمع بين شيئين فى أمر فالأحسن ترك التشبيه إلى الحكم بالتشابه احترازًا من ترجيح أحد المتساويين، كقوله:

تَشَابَه دَمْعِى إذْ جَرَى وَمَدَامَتى فَمِنْ مِثْلِ مَا فِى الكَأْسِ عَيْنِى تَسْكُبُ
فَواللهِ مَا أدْرِى أبِالخَمْرِ أسْبِلَتْ جُفُونِى أمْ مِنْ عَبْرَتى كُنْتُ أشْرَبُ[*]

ويجوز التشبيه أيضًا كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه،متى أريد ظهور منير فى مظلم أكثر منه.

وهو باعتبار طرفيه إما تشبيه مفرد بمفرد وهما غير مقيدين، كتشبيه الخد بالورد. أو مقيدان، كقولهم: هو كالراقم على الماء. أو مختلفان، كقولهم: **والشَّمْسُ كَالمِرْآةِ فِى كَفِّ الأَشَلْ[1]**،

وعكسه[2] وإما تشبيه مركب بمركب ،كما فى بيت بشار.

وإما تشبيه مفرد بمركب، كما مر من تشبيه الشقيق.

وإما تشبيه مركب بمفرد، كقوله :

يا صَاحِبَىَّ تَقَصَّيا نَظَرَيْكُمَا تَرَيا وُجُوهَ الأَرْضِ كَيْفَ تُصَوَّرُ
تَرَيا نَهارًا مُشْمِسا قَدْ شَابَهُ زَهْرُ الرُّبا فَكَأَنَّما هُوَ مُقْمِرُ[3]

وأيضًا إن تعدد طرفاه فإما ملفوف كقوله[4]

كَأَنَّ قُلوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا العُنَّابُ وَالحَشَفُ البَالِى

---

[*] البيتان لأبى اسحاق الصابى، فى الإشارات ص ١٩٠ ، الأسرار ص ١٥٦.
[1] شطر بيت من أرجوزة لجبار بن جزء بن ضرار ابن أخى الشماخ وعجزه: **لما رأيتها بدت فوق الجبل**.والبيت فى الأسرار ص٢٠٧، والإشارات ص ١٨٠.
[2] كتشبيه المرآة فى كف الأشل بالشمس
[3] البيتان لأبى تمام من قصيدة يمدح فيها المعتصم ،ديوانه ٢/١٩٤، والإشارات ص ١٨٣.
[4] البيت لامرىء القيس فى ديوانه ص٣٨، والإشارات ص ١٨٢.

أو مفروق، كقوله[1] :

النَّشْرُ مِسْكٌ والوجُوه دنَا   نيرٌ وأطْرافُ الأكُفِّ عَنَم

وإن تعدد طرفه الأول فتشبيه التسوية، كقوله[2] :

كَأنَّما يُبْسِمُ عَنْ لُؤْلُؤ   مُنَضَدٍ أوْ بَرِدٍ أو أقاحْ

وباعتبار وجهه فإما تمثيل[3] وهو ما وجهه منتزع من متعدد كما مر[4] ؛وقيده السكاكي بكونه غير حقيقي؛كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار، وإما غير تمثيل، وهو بخلافه.

وأيضًا إما مجمل، وهو ما لم يذكر وجهه. فمنه ما هو ظاهر يفهمه كل أحد نحو: زيد كالأسد. ومنه خفي لا يدركه إلا الخاصة كقول بعضهم: هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها. أي متناسبون في الشرف كما أنها متناسبة الأجزاء في الصورة.

وأيضًا منه ما لم يذكر فيه وصف أحد الطرفين ، ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده ، ومنه ما ذكر فيه وصفهما كقوله[5] :

صَدَقْتُ عَنْه ولَم تَصْدِف مَواهبُه   عَنِّى وعَاوَدَه ظَنِّى ولَمْ يَخبِ
كَالغَيْثِ إنْ جِئتَه وَافاكَ رَيِّقُه   وإنْ تَرَحَّلْتَ عَنْه لَجَّ فِى الطَّلَبِ

وإما مفصل، وهو ما ذكر فيه وجهه. كقوله:

وثَغْرُهُ فِى صَفَاءٍ   وأدْمُعِى كَاللَّآلِى

---

(1) البيت للمرقش الأكبر ربيعة بن سعد بن مالك ، والعنم : شجر لين الأغصان .الإشارات ص ١٨٢، والأسرار ص ١٢٣.

(2) البيت للبحترى ،وفي ديوانه: (كأنما يضحك) بدلاً من (كأنما يبسم) ، والبيت من قصيدة يمدح فيها عيسى ابن إبراهيم ،ديوانه ٤٣٥/١، والإشارات ص١٨٣.

(3) السيد يعتبر التركيب في طرفيه أيضًا، والسعد لا يعتبر ذلك، والزمخشرى يجعل التمثيل مرادفًا للتشبيه، وعبد القاهر يقيد التشبيه بالعقلى.

(4) من تشبيه الثريا ،وتشبيه مثار النقع مع الأسياف، وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الأشل.

(5) البيت لأبى تمام في ديوانه ١١٣/١ من قصيدة يمدح فيها الحسن بن سهل ، ريقه :أفضله .

وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه،كقولهم للكلام الفصيح: هو كالعسل فى الحلاوة. فإن الجامع فيه لازمها وهو ميل الطبع.

وأيضًا إما قريب مبتذل، وهو ما ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به من غير تدقيق نظر، لظهور وجهه فى بادى الرأى، لكونه أمرًا جمليًا فإن الجملة أسبق إلى النفس. أو قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبة به فى الذهن؛إما عند حضور المشبه لقرب المناسبة ،كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز فى المقدار والشكل. أو مطلقًا لتكرره على الحس، كالشمس بالمرآة المجلوة فى الاستدارة والاستنارة ، لمعارضة كل من القرب والتكرر للتفصيل.

وإما بعيد غريب، وهو بخلافه لعدم الظهور؛إما لكثرة التفصيل كقوله: والشمس كالمرآة، أو ندور حضور المشبه به، إما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر، وإما مطلقًا لكونه وهميا أو مركبا خياليا أو عقليا كما مر أو لقلة تكرره[١] على الحس كقوله: والشمس كالمرآة. فالغرابة فيه من وجهين[٢]

والمراد بالتفصيل أن تنظر فى أكثر من وصف، ويقع على وجوه أعرفها أن تأخذ بعضا وتدع بعضا كما فى قوله[٣]

حملتُ رُدَينِيًا كأن سِنانَهُ   سَنَا لَهَبٍ لم يَخْتَلَطْ بدُخَانِ

وأن تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا. وكلما كان التركيب من أمور أكثر كان التشبيه أبعد. والبليغ ما كان من هذا الضرب لغرابته ولأن نيل الشىء بعد طلبه ألذ.

---

[١] أى المشبه به.

[٢] أحدهما كثرة التفصيل فى وجه الشبه، والثانى قلة التكرر على الحس.

[٣] البيت لامرىء القيس وليس فى ديوانه ، الإشارات ص ١٩٦ ، ويروى (يتصل) بدلا من (يختلط). الردينى: الرمح منسوب لامرأة تسمى ردينة اشتهرت بصناعة الرماح.

وقد يتصرف فى القريب بما يجعله غريبا ، كقوله[1] :

لمَ تَلْقَ هذا الوجْهَ شَمْسُ نَهارِنَا ... إلاَّ بوجْه ليسْ فِيهِ حَيَاءُ

وقوله[2] :

عَزَمَاتُه مثلُ النُّجُومِ ثوَاقِبًا ... لَوْ لَمْ يَكُنْ للثَّاقِبَاتِ أفُولُ

ويسمى هذا: التشبيه المشروط.

وباعتبار أداته إما مؤكد، وهو ما حذفت أداته. مثل قوله تعالى﴿**وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ**﴾[3] ،ومنه نحو:

والريحُ تَعْبَثُ بالغُصونِ وَقَدْ جَرَى ... ذَهَبُ الأَصيلِ على لُجَيْنِ الماءِ

أو مرسل، وهو بخلافه كما مر.

وباعتبار الغرض إما مقبول، وهو الوافى بإفادته كأن يكون المشبه به أعرف شىء بوجه الشبه فى بيان الحال. أو أتم شىء فيه فى إلحاق الناقص بالكامل. أو مسلم الحكم فيه معروفه عند المخاطب فى بيان الإمكان. أو مردود، وهو بخلافه .

خاتمه

وأعلى مراتب التشبيه فى قوة المبالغة باعتبار ذكر أركانه أو بعضها، حذف وجهه وأداته فقط ،أو مع حذف المشبه ثم حذف أحدهما كذلك[4] ، ولا قوة لغيرهما[5] .

---

[1] البيت للمتنبى.
[2] البيت للوطواط، فى الإشارات ص ١٩٨، والثواقب: السواطع ، والأفول : الغروب.
[3] النمل :٨٨
[4] أى فقط أو مع حذف المشبه به.
[5] وهما الاثنان الباقيان، أعنى ذكر الأداة والوجه جميعا ، إما مع ذكر المشبه أو بدونه.

الحقيقة والمجاز

وقد يقيدان باللغويين

الحقيقة: الكلمة المستعملة فيما وضعت له فى اصطلاح التخاطب. والوضع: تعيين اللفظ دلالته بقرينة دون المشترك[1] ، والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد، وقد تأوله السكاكى[2] .

والمجاز: مفرد ومركب، أما المفرد فهو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له فى اصطلاح التخاطب على وجه يصح ،مع قرينة عدم إرادته. ولا بد من العلاقة ليخرج الغلط والكناية. وكل منهما[3] لغوى وشرعى وعرفى خاص أو عام؛ كأسد للسبع والرجل الشجاع، وصلاة للعبادة المخصوصة والدعاء، وفعل للفظ والحدث، ودابة لذى الأربع والإنسان.

والمجاز مرسل إن كانت العلاقة غير المشابهة ، وإلا فاستعارة.

وكثيرًا ما تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به فى المشبه، فهما[4] مستعار منه ومستعار له، واللفظ مستعار.

المجاز المرسل

كاليد فى النعمة والقدرة، والرواية فى المزادة . ومنه تسمية الشىء باسم جزئه كالعين فى الربيئة[5] وعكسه كالأصابع فى الأنامل. وتسميته[6] باسم سببه

---

[1] فإنه لم يخرج لأنه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه، وعدم فهم أحدهما بالتعيين لعارض الاشتراك لا ينافى ذلك به.

[2] أى صرفه عن ظاهره.

[3] أى من الحقيقة والمجاز.

[4] أى المشبه والمشبه به(.)

[5] وهى الشخص الرقيب.

[6] أى: تسمية الشىء.

نحو: رعينا الغيث. أو مسببه نحو: أمطرت السماء نباتًا. أو ما كان عليه نحو: ﴿**آتُوا اليتَامَى أموالَهُمْ**﴾[1] أو ما يؤول إليه نحو:﴿ **فَلْيَدْعُ نَادِيَه**﴾[2] أو حاله نحو: ﴿**وأمَّا الذينَ ابيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ ففِى رحمةِ الله**﴾[3] أى فى الجنة. أو ما يؤول إليه نحو: ﴿**واجْعَلْ لِى لسَانَ صدِقٍ فى الآخِرينَ**﴾[4] أى ذكرًا حسنًا.

---

(١) النساء: ٤
(٢) العلق: ١٧
(٣) آل عمران: ١٠٧
(٤) الشعراء: ٨٤

الاستعارة

والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتحقق معناها[1] حسًا أو عقلاً، كقوله:

لدى أسَدٍ شَاكِي السلاح مُقَذَّفٍ[2]

أى رجل شجاع . وقوله تعالى:﴿اهْدِنا الصِّراطَ المستقيم﴾ أى الدين الحق.

ودليل أنها مجاز لغوى كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لأعم منهما . وقيل: إنها عقلى [3] بمعنى أن التصرف فى أمر عقلى لا لغوى؛ لأنها لما لم تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به، كان استعمالها فيما وضعت له، ولهذا صح التعجب فى قوله[4] :

قَامَتْ تُظَلِّلُنى مِنَ الشَّمْسِ   نَفْسٌ أعَزُّ عَلَىَّ مِنْ نَفْسِى
قَامَتْ تُظَلِّلُنى وَمِنْ عَجَبٍ   شَمْسٌ تُظَلِّلُنى مِنَ الشَّمْسِ

والنهى عنه فى قوله:

لاَ تَعْجَبوا مِنْ بِلَى غِلالَتِهِ   قَدْ زَرَّ أَزْرَارَهُ عَلَى القَمَرِ[5]

ورد بأن الادعاء لا يقتضى كونها مستعملة فيما وضعت له،وأما التعجب والنهى عنه فللبناء على تناسى التشبيه قضاء لحق المبالغة.

والاستعارة تفارق الكذب بالبناء على التأويل ، ونصب القرينة على إرادة خلاف الظاهر ولا تكون علما لمنافاته الجنسية ، إلا إذا تضمن نوع وصفية كحاتم.

---

(1) أى المشبه.

(2) لزهير فى ديوانه ص٢٣،من معلقته المشهورة التى يمدح فيها الحارث بن عوف، وهرم بن سنان وتمام البيت: لـه لبـد أظفاره لم تقلم.

(3) أى مجاز عقلى.

(4) البيتان لابن العميد، نهاية الإيجاز ص٢٥٢ ، والطراز ٢٠٣/١ ، والمصباح ص ١٢٩.

(5) البيت لابن طباطبا العلوى، وهو أبو الحسن محمد بن أحمد ، الطراز ٢٠٣/٢ ، نهاية الإيجاز ص ٢٥٣ ، والمصباح ص ١٢٩.

وقرينتها إما أمر واحد، كما فى قولك: رأيت أسدًا يرمى. أو أكثر كقوله[1] :

وإنْ تَعَافُوا العدْلَ والإيمانَا فإنَّ فِى أيْمانِنا نِيرَانا

أو معان ملتئمة كقوله:

وصَاعِقَةٍ من نَصْلِه تَنْكَفِى بها على أرْؤُسِ الأقْرانِ خَمْسُ سَحَائِبِ[2]

وهى[3] باعتبار الطرفين قسمان؛ **لأن** اجتماعهما فى شىء إما ممكن نحو: ﴿ **أحْيَيْنَاهُ**﴾ فى قوله: ﴿**أوَ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأحْيَيْنَاهُ**﴾ أى ضالا فهديناه. ولتسم وفاقية. وإما ممتنع كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه. ولتسم عنادية، ومنها[4] التهكمية والتمليحية، وهما ما استعمل فى ضده أو نقيضه لما مر، نحو:﴿ **فَبَشِّرْهم بِعذابٍ أليمٍ**﴾

وباعتبار الجامع قسمان، لأنه إما داخل فى مفهوم الطرفين ، نحو:(**كلما سمع هيعة طار إليها**[5]) فإن الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة [6] وهو داخل فيهما ؛ وإما غير داخل كما مر[7] .

وأيضًا إما عامية، وهى المبتذلة لظهور الجامع فيها، نحو: رأيت أسدًا يرمى.

أو خاصية وهى الغريبة. والغرابة قد تكون فى نفس المشبه، كقوله[8] :

وإذا احتَبَى قَرَبُوسَه بِعنَانِه عَلَكَ الشَّكِيمَ إلى انْصِرافِ الزَّائِر

---

(1) تعافوا: تكرهوا .نيرانا :أى سيوفا تلمع كأنها النيران.

(2) البيت للبحترى ديوانه ١٧٩/١ ، الطراز ٢٣١/١/١٣،ورواية الديوان :

وصاعقة من كفه ينكفى بها على أرؤس الأعداء خمس سحائب .ويريد بخمس سحائب: الأنامل.

(3) أى الاستعارة.

(4) أى من العنادية.

(5) جزء من حديث أخرجه مسلم فى " صحيحه " كتاب الإمارة" باب : فضل الجهاد والرباط (٥٥٣/٤)، ط. الشعب، وأوله :" من خير معاش الناس لَهُمْ رجل......"

(6) سقطت من المطبوع من (متن التلخيص) واستدركناها من شروح التلخيص (٨١/٤) ط دار السرور - بيروت لبنان.

(7) من استعارة الأسد للرجل الشجاع.

(8) البيت لمحمد بن يزيد بن مسلمة. فى الإشارات ص٢١٦.القربوس: مقدم السرج. علك: مضغ. الشكيم:الحديدة المعترضة فى فم الفرس.

وقد تحصل بتصرف فى العامية ، كما فى قوله:

وسالتْ بأعناقِ المطىِّ الأباطُح[1]

إذ أسند الفعل إلى الإباطح دون المطى أو أعناقها ، وأدخل الأعناق فى السير.

وباعتبار الثلاثة[2] ستة أقسام؛ لأن الطرفين إن كانا حسيين فالجامع إما حسى نحو:﴿ **فَأخْرجَ لهمْ عِجْلا**﴾[3] ، فإن المستعار منه ولد البقرة، والمستعار له الحيوان الذى خلقه الله تعالى من حلى القبط والجامع لها الشكل، والجميع حسى.

وإما عقلى، نحو:﴿ **وآيةٌ لهمُ الليلُ نسلَخُ منه النهارَ**﴾[4] فإن المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة، والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل ، وهما حسيان، والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر.

وإما مختلف ، كقولك: رأيت شمسًا. وأنت تريد إنسانا كالشمس فى حسن الطلعة ونباهة الشأن.

وإلا[5] فهما إما عقليان، نحو:﴿ **مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنا**﴾[6] فإن المستعار منه الرقاد ، والمستعار له الموت، والجامع عدم ظهور الفعل، والجميع عقلى.

وإما مختلفان والحسى هو المستعار منه ، نحو:﴿ **فاصْدَعْ بما تُؤْمَرُ**﴾[7] فإن المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسى، والمستعار له التبليغ، والجامع التأثير،

---

[1] البيت لكثير عزة الإشارات ص ٢١٧ ، والبيتان ص ٤٥، وصدره.أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا

[2] أى المستعار منه والمستعار والجامع.

[3] طه:٨٨

[4] يس:٣٧

[5] أى وإن لم يكن الطرفان حسيين.

[6] يس:٥٢

[7] الحجر:٩٤

وهما عقليان؛ وإما عكس ذلك، نحو:﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى المَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الجَارِيَةِ﴾[1] فإن المستعار له كثرة الماء وهو حسى، والمستعار منه التكبر، والجامع الاستعلاء المفرط، وهما عقليان.

وباعتبار اللفظ قسمان؛ لأنه إن كان اسم جنس فأصلية كأسد وقتل، وإلا فتبعية[2] كالفعل وما اشتق[3] منه والحرف. فالتشبيه فى الأولين[4] لمعنى المصدر ، وفى الثالث[5] لمتعلق[6] معناه كالمجرور فى: (زيد فى نعمة). فيقدر فى: (نطقت الحال) و : (الحال ناطقة بكذا) . للدلالة بالنطق، وفى لام التعليل نحو: ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرعونَ لِيكونَ لَهمْ عدوًّا وَحَزَنًا﴾[7] للعداوة والحزن بعد الالتقاط بعلته الغائية.

ومدار قرينتها فى الأولين على الفاعل ، نحو: نطقت الحال بكذا . أو المفعول نحو[8] :

قتل البخل وأحيا السماحا

ونحو[9]:

نقريهم لهذميات نقد بها

أو المجرور نحو : ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَليمٍ﴾[10]

وباعتبار آخر ثلاثة أقسام:

---

[1] الحاقة : ١١

[2] أى وإن لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية.

[3] وفى نسخة:(وما يشتق منه) ، والمراد به اسم الفاعل والمفعول والصفه المشبهة.

[4] أى الفعل وما يشتق منه.

[5] أى الحرف.

[6] وهو مثلا الابتداء فى" من".

[7] القصص:٨.

[8] البيت لابن المعتز فى ديوانه ٤٦٨/١ ،والمصباح ص١٣٥،والإيضاح ص ٤٣١ ، وصدره:جمع الحق لنا فى إمام.

[9] البيت للقطامى.اللهذم:السنان القاطع.القد: القطع .سرد الدرع وزردها.نسجها. وعجز البيت :

ما كان خاط عليهم كل زراد

[10] التوبة :٣٤

مطلقة؛ وهي ما لم تقرن بصفة ولا تفريع . والمراد[1] المعنوية لا النعت.

ومجردة ؛ وهي ما قرن بما يلائم المستعار له. كقوله[2] :

غمرُ الرداءِ إذا تبسم ضاحكا

موشحة ؛ وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو : ﴿أولئك الذينَ اشْتَرَوُا الضَّلالةَ بالهُدَى فما رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ ﴾[3] .وقد يجتمعان في قوله: [4]

لدى أسدٍ شاكى السلاحِ مُقَذفٍ   له لبدٌ أظفارُه لم تُقَلَّمِ

والترشيح أبلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة . ومبناه على تناسى التشبيه، حتى إنه يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان، كقوله[5] :

ويَصْعَدُ حتى يَظُنَّ الجَهولُ   بأنَّ لهُ حاجةً في السماءِ

ونحوه ما مر من التعجب والنهى عنه. وإذا جاز البناء على الفرع مع الاعتراف بالأصل كما في قوله[6] :

هى الشَّمسُ مَسْكَنُها فى السماءِ   فَعَزِّ الفؤاد عَزاءً جَميلا
فلنْ تستطيعَ إليها الصُعُودا   ولن تستطيعَ إليكَ النُزولا

فمع حجده[7] أولى.

---

[1] أى المراد بالصفة.

[2] البيت لكثير، وعجزه: **غلقت لضحكته رقاب المال.**

[3] البقرة : ١٦.

[4] البيت لزهير، ديوانه ص٢٣، والمصباح ١٣٧، والطراز ٢٣٢/١.تقلم:تقطع

[5] البيت لأبى تمام، ديوانه ص ٣٢٠، والمصباح ١٣٨، والإشارات ص ٢٢٥.

[6] البيتان للعباس بن الأحنف ديوانه ص ٢٢١، والمصباح ١٣٩.وأسرار البلاغة ١٦٨/٢.

[7] أى المشبه.

المجاز المركب

وأما المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلى تشبيه التمثيل للمبالغة،كما يقال للمتردد فى أمر:إنى أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى. وهذا التمثيل على سبيل الاستعارة، وقد يسمى التمثيل مطلقًا، ومتى فشا استعماله كذلك سمى مثلا ، ولهذا لا تغير الأمثال.

[فصل][*]

قد يضمر التشبيه فى النفس، فلا يصرح بشىء من أركانه سوى المشبه،[و][٢] يدل عليه بأن يثبت للمشبه أمر يختص بالمشبه به، فيسمى التشبيه استعارة[بالكناية، أو مكنيا عنها، وإثبات ذلك الأمر للمشبه استعارة][٢] تخييلية كما فى قول الهذلى[٣] :

وإذا المَنِيَّةُ أنْشَبَتْ أظْفارهَا ألفيتَ كلَّ تميمَةٍ لا تَنْفَعُ

شبه المنية بالسبع فى اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار، فأثبت لها الأظفار التى لا يكمل ذلك فيه بدونها. وكما فى قول الآخر[٤] :

ولئن نطقتُ بشكرِ برِكَ مُفْصِحا فلِسَانُ حالى بالشَكَايَةِ أنطَقُ

---

[*] فى بيان الاستعارة بالكناية ، والاستعارة التخليية.

[٢] ليست فى المطبوع من (متن التلخيص) وأثبتناها من (شروح التلخيص).

[٣] أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ٢٢٨، وأبو ذؤيب الهذلى هو: خويلد بن خالد بن محرث شاعر مخضرم، والبيت من قصيدة مطلعها:

[٤] البيت لمحمد بن عبد الله العتبى ، وقيل لأبى النضر بن عبد الجبار، أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ٢٢٨

شبه الحال بإنسان متكلم فى الدلالة على المقصود، فأثبت لها اللسان الذى به قوامها فيه. وكذا قول زهير[1] :

صحا القلبُ عن سلْمى وأقْصَرَ باطِلُه وَعُرِّىَ أفراسُ الصِّبا ورواحِلُه

أراد أن يبين أنه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل، وأعرض عن معاودته فبطلت آلاته، فشبه الصبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها الوطر فأهملت آلاتها، فأثبت لها الأفراس والرواحل، فالصبا من الصبوة بمعنى الميل إلى الجهل والفتوة[2] ؛ ويحتمل أنه أراد بالأفراس والرواحل، دواعى النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها [فى استيفاء اللذات] [3] ، أو الأسباب التى قلما تتآخذ[4]فى اتباع الغى إلا أوان الصبا، فتكون الاستعارة تحقيقية .

---

[1] لزهير فى ديوانه ص ١٢٤، والطراز ٢٣٣/١، والمصباح ١٣٢.
[2] فى (متن التلخيص) : (القسوة).
[3] ليست فى المطبوع من (متن التلخيص) وأثبتناها من (شروح التلخيص).
[4] فى (متن التلخيص) (تأخذ).

فصل

عرف السكاكى الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له [من][1] غير تأويل فى الوضع؛ واحترز بالقيد الأخير عن الاستعارة، على أصح القولين، فإنها مستعملة فيما وضعت له بتأويل.

وعرف المجاز اللغوى بالكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له بالتحقيق، فى اصطلاح به التخاطب، مع قرينة مانعة عن إرادته . وأتى بقيد التحقيق لتدخل الاستعارة، على ما مر.

وردَّ بأن الوضع إذا أطلق لا يتناول الوضع بتأويل، وبأن التقييد باصطلاح التخاطب لابد منه فى[2] تعريف الحقيقة.

وقسم المجاز اللغوى إلى الاستعارة وغيرها. وعرف الاستعارة بأن تذكر أحد طرفى التشبيه وتريد به الآخر، مدعيا دخول المشبه فى جنس المشبه به. وقسمها إلى المصرح بها والمكنى عنها . وعنى بالمصرح بها أن يكون المذكور هو المشبه به ، وجعل منها تحقيقية وتخييلية. وفسر التحقيقية بما مر وعد التمثيل منها.

ورُدَّ بأنه[3] مستلزم للتركيب المنافى للإفراد.

وفسر التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا، بل هو صورة وهمية محضة؛ كلفظ الأظفار فى قول الهذلى[4] ؛ فإنه لما شبه المنية بالسبع فى الاغتيال، أخذ الوهم فى تصويرها بصورته واختراع لوازمه لها، فاخترع لها صورة مثل الأظفار، ثم أطلق عليها لفظ الأظفار.

---

[1] ليست فى المطبوع من (متن التلخيص) وأثبتناها من (شروح التلخيص).
[2] من (شروح التلخيص) .
[3] أى التمثيل .
[4] وهو :(وإذا المنية أنشبت أظفارها).

وفيه تعسف ، ويخالف تفسير غيره لهـا بجعـل الشـىء للشـىء، ويقتضـى أن يكـون الترشيح تخييلية للزوم مثل ما ذكره فيه.

وعنى بالمكنى عنها أن يكون المذكور هو المشـبه، علـى أن المـراد بالمنيـة السـبع، بادعاء السبعية لها بقرينة إضافة الأظفار إليها.

ورُدَّ بأن لفظ المشبه فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقا، والاستعارة ليسـت كذلك، وإضافة نحو (الأظفار) قرينة التشبيه.

واختار رد التبعية إلـى المكنـى عنهـا، بجعـل قرينتهـا مكنيـا عنهـا والتبعيـة قرينتها، على نحو قوله فى المنية وأظفارها.

ورُدَّ بأنه إن قدر التبعية حقيقة لم تكن تخييلية لأنهـا مجـاز عنـده، فلـم تكـن المكنـى عنها مستلزمة للتخييلية، وذلك بـاطل بالاتفـاق، وإلا فتكـون اسـتعارة، فلـم يكـن مـا ذهب إليه مغنيا عما ذكر غيره.

فصل

حسن كل من التحقيقية والتمثيل برعاية جهات حسن التشبيه، وأن لا يشم رائحته لفظا، ولذلك يوصى أن يكون الشبه بين الطرفين جليا لئلا يصير إلغازًا، كما لو قيل: رأيت أسدًا، وأريد إنسانا(١) أبخر، ورأيت إبلا مائة لا تجد فيها راحلة(٢)، وأريد الناس. وبهذا ظهر أن التشبيه أعم محلا، ويتصل به أنه إذا قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحدا -كالعلم والنور والشبهة والظلمة- لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة، والمكنى عنها كالتحقيقية والتخييلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها.

فصل

وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم إعرابها بحذف لفظ أو زيادة لفظ، كقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾[٣] ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٥] أي: أمر ربك، وأهل القرية، وليس مثله شيء.

الكناية

الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه. فظهر أنها تخالف المجاز من جهة إرادة لازمه. وفرق بأن الانتقال فيها من اللازم وفيه من الملزوم. ورُدَّ بأن اللازم ما لم يكن ملزوما لم ينتقل منه، وحينئذ يكون الانتقال من الملزوم [إلى اللازم][٦].

وهى ثلاثة أقسام الأولى المطلوب بها غير صفة ولا نسبة. فمنها ما هى معنى واحد، كقوله:

---

(١) في (متن التلخيص وشروحه) (إنسان).

(٢) قال ﷺ " إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة " أخرجه البخارى عن ابن عمر، كتاب الرقاق باب رفع الأمانة، ومسلم ك فضائل الصحابة وابن ماجه و أحمد.

(٣) الفجر: ٢٢

(٤) يوسف: ٨٢

(٥) الشورى: ١١

(٦) من شروح التلخيص.

والطاعنينَ مجامعَ الأَضغانِ[1]

ومنها ما هو مجموع معان، كقولنا كناية عن الإنسان : حي مستوى القامة عريض الأظفار. وشرطهما الاختصاص بالمكنى عنه.

والثانية، المطلوب بها صفة. فإن لم يكن الانتقال بواسطة فقريبة واضحة، كقولهم كناية عن طول القامة: طويل نجاده، وطويل النجاد. والأولى ساذجة، وفي الثانية تصريح ما لتضمن الصفة الضمير. أو خفية، كقولهم كناية عن الأبله: عريض القفا. وإن كان بواسطة فبعيدة، كقولهم: كثير الرماد. كناية عن المضياف، فإنه ينتقل من كثرة الرماد إلى كثرة إحراق الحطب تحت القدور، ومنها إلى كثرة الطبائخ ، ومنها إلى كثرة الأكلة ، ومنها إلى كثرة الضّيفان، ومنها إلى المقصود.

الثالثة، المطلوب بها نسبة. كقولهم:

إنَّ السماحةَ والمروءةَ والنَّدى   في قبةٍ ضُربتْ علَى ابنِ الحشرجِ[2]

فإنه أراد أن يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات ، فترك التصريح بأن يقول: إنه مختص بها أو نحوه إلى الكناية، بأن جعلها في قبة مضروبة عليه. ونحو قولهم : المجد بين ثوبيه، والكرم بين برديه. والموصوف في هذين القسمين قد يكون غير مذكور، كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين:" المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"[3] أما القسم الأول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة وتكون النسبة مصرحًا بها فلا يخفى أن الموصوف بها[4] يكون مذكورًا لا محالة لفظًا أو تقديرًا.

---

(1) أورده محمد بن علي الجرجاني في الإشارات ص ٢٤٠ ، وصدره: **الضاربين بكل أبيض مخذم**

(2) المصباح ص ١٥٢ ، والطراز ص ١٧٨ ، والإيضاح ص ٤٦٢ .البيت لزياد الأعجم

(3) حديث صحيح أخرجه الشيخان في الإيمان وغيرهما .

(4) من (شروح التلخيص) وفي (متنه) : (فيها).

قال [1] السكاكى : الكناية تتفاوت إلى تعريض وتلويح ورمز وإيماء وإشارة والمناسب للعرضية التعريض ، ولغيرها إن كثرت الوسائط التلويح، وإن قلت مع خفاء الرمز ، وبلا خفاء الإيماء والإشارة.

ثم قال[2] : والتعريض قد يكون مجازًا كقولك : آذيتنى فستعرف. وأنت تريد إنسانا مع المخاطب دونه ، وإن أردتهما جميعا كان كناية، ولا بد فيهما من قرينة.

فصل

أطبق البلغاء على أن المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة والتصريح؛ لأن الانتقال فيهما من الملزوم إلى اللازم، فهو كدعوى الشىء ببينة . وأن الاستعارة أبلغ من التشبيه ؛ لأنها نوع من المجاز.

---

[1] من شروح التلخيص .
[2] أى السكاكى.

الفن الثالث

علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة.

وهى[1] ضربان؛ معنوى ولفظى.

أما المعنوى فمنه:

المطابقة: وتسمى الطباق والتضاد أيضا؛ وهى الجمع بين متضادين، أى معنيين متقابلين فى الجملة . ويكون بلفظين من نوع اسمين، نحو: ﴿**وتَحْسَبُهمْ أيْقاظًا وهُمْ رقودٌ**﴾[2] أو فعلين، نحو: ﴿**يُحْيِ ويُميتُ**﴾[3] أو حرفين، نحو: ﴿**لها ما كَسَبتْ وعلَيْها ما اكْتَسبَتْ**﴾[4] ، أو من نوعين، نحو: ﴿**أوَ مَنْ كان مَيْتًا فأحْيَيْنَاه**﴾[5] وهو ضربان؛ طباق الإيجاب كما مر، وطباق السلب نحو: ﴿**ولكنَّ أكثرَ الناسِ لا يعلمونَ**﴾[6] ونحو: ﴿**فلا تَخْشَوا الناسَ واخْشَوْنِ**﴾[7] ومن الطباق نحو قوله:

تَردَّى ثيابَ الموتِ حُمْرًا فما أتى لها الليلُ إلا وهْيَ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرِ[8]

ويلحق به نحو: ﴿**أشِدَّاءُ علَى الكفَّارِ رُحماءُ بينَهم**﴾[9] فإن الرحمة مسببة عن اللين. ونحو قوله:

---

(1) من (شروح التلخيص) وفى المتن (هو).
(2) الكهف : ١٨
(3) آل عمران :١٥٦
(4) البقرة : ٢٨٦
(5) الأنعام : ١٢٢
(6) يوسف :٢١
(7) المائدة :٤٤
(8) البيت لأبى تمام.
(9) الفتح :٢٩

لا تَعْجَبِى يا سَلْمُ مِنْ رجُلٍ ضَحِكَ المَشيبُ برأسِهِ فبكى[1]

ويسمى الثانى إيهام التضاد.

المقابلة

ودخل فيه ما يختص باسم المقابلة؛ وهى أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يقابل ذلك على الترتيب. والمراد بالتوافق خلاف التقابل. نحو: ﴿**فَلْيضْحَكوا قليلاً ولْيَبْكُوا كثيرًا**﴾[2] ونحوقوله[3]

ما أحسنَ الدينَ والدنيا إذا اجْتَمعا وأقبحَ الكفرَ والإفلاسَ بالرجل

ونحو: ﴿ **فأمَّا مَنْ أعْطى واتَّقى * وصَدَّقَ بالحُسْنى * فَسَنُيَسِّرُه للْيُسْرى * وأمَّا مَنْ بَخِلَ واَسْتَغْنى * وكذَّبَ بالحُسْنى * فَسَنُيَسِّرُهُ للْعُسْرى**﴾[4] المراد باستغنى أنه زهد فيما عند الله تعالى كأنه مستغن عنه فلم يتق، أو استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق. وزاد السكاكى: وإذا شرط هنا أمر شرط ثمة ضده، كهاتين الآيتين، فإنه لما جعل التيسير مشتركا بين الإعطاء والاتقاء والتصديق، جعل مشتركا بين أضدادها.

---

[1] البيت لدعبل.

[2] التوبة : ٨٢

[3] البيت لأبى دلامة ،وقيل أبو لأمة ، فى المصباح ص ١٩٣، الإيضاح ص ٤٨٦، والإشارات ص ٦٣.

[4] الليل:٥-١٠.

مراعاة النظير

ومنه مراعاة النظير ،ويسمى التناسب والتوفيق، وهو جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد، نحو ﴿ **الشَّمْسُ والقمرُ بِحُسْبانٍ** ﴾[1] وقوله :

كالقسى المعطفات بل الأسـ :. هم بل مبريةً بلِ الأوتارِ[2]

ومنها [3] ما يسميه بعضهم تشابه الأطراف؛ وهو أن يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو: ﴿**لا تُدْرِكُه الأبصارُ هو يُدرِكُ الأبصار وهُو اللَّطيفُ الخبيرُ**﴾[4] ويلحق بها نحو: ﴿**الشَّمسُ والقمرُ بحُسْبانٍ * والنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدانِ** ﴾[5] ويسمى إيهام التناسب.

الإرصاد

ومنه الإرصاد، ويسميه بعضهم التسهيم ؛ وهو أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو من البيت ما يدل عليه إذا عرف الروى. نحو: ﴿**ومَا كانَ اللهُ ليظْلِمَهمْ ولكِنْ كانوا أنفُسَهم يَظْلِمونَ**﴾[6] وقوله:

إذا لم تَستَطِع شَيئًا فَدَعْهُ وجَاوِزْهُ إلى ما تَستَطيعُ[7]

---

(1) الرحمن: ٥.

(2) البيت للبحترى.

(3) أي من مراعاة النظير.

(4) الأنعام: ١٠٣.

(5) الرحمن: ٥ ـ ٦.

(6) العنكبوت: ٤٠.

(7) البيت لعمرو بن معد يكرب.

المشاكلة

ومنه المشاكلة؛ وهي ذكر الشيء بلفظ غيره، لوقوعه في صحبته تحقيقًا أو تقديرًا. فالأول نحو قوله[1] :

قالوا: اقْتَرِحْ شيئًا نُجِدْ لك طَبْخَهُ   قلتُ :اطْبُخوا لى جُبَّةً وقَمِيصًا

ونحو:﴿ تَعلمُ ما فى نَفْسِى ولا أعْلَمُ ما فى نَفْسِكَ﴾[2] .والثانى نحو ﴿صِبْغَةَ اللهِ﴾ [3] وهو مصدر مؤكد [لآمنا بالله] أى تطهير الله لأن الإيمان يطهر النفوس، والأصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم فى ماء أصفر يسمونه (المعمودية) ، ويقولون: إنه تطهير لهم. فعبر عن الإيمان بالله بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة.

المزاوجة

ومنه المزاوجة؛ وهى أن تزاوج بين معنيين فى الشرط والجزاء. كقوله [4] :

إذا ما نَهَى النّاهِى فَلَجَّ بِىَ الهَوَى   أصَاخَتْ إلى الوَاشِى فَلَجَّ بها الهَجْرُ

العكس

ومنه العكس؛ وهو أن يقدم جزء فى الكلام على جزء ثم يؤخر. ويقع على وجوه؛منها أن يقع بين أحد طرفى الجملة وما أضيف إليه، نحو: عادات السادات سادات العادات. ومنها أن يقع بين متعلقى فعلين فى جملتين، نحو: ﴿ يُخْرِجُ الحَىَّ مِنَ المَيِّتِ ويُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَىِّ ﴾[5] ، ومنها أن يقع بين لفظتين فى جملتين، نحو: ﴿ لاهُنَّ لَهُم ولا هُم يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾[6] .

---

[1] البيت لأبى الرقعمق الأنطاكى، المصباح ص ١٩٦، والإيضاح ص ٤٩٤.
[2] المائدة :١١٦
[3] البقرة :١٣٨
[4] البيت للبحترى ، ديوانه ص ٨٤٤، التبيان للطيبى ٢/٤٠٠ بتحقيقى ويروى (أصاخ) بدل (أصاخت).
[5] يونس :٣١
[6] الممتحنة :١٠

الرجوع

ومنه الرجوع ؛ وهو العود إلى الكلام السابق بالنقض لنكتة. كقوله:

قِفْ بالدِّيارِ التى لم يَعْفُها القِدَمُ   بلَى وغيَّرَها الأرْواحُ والدِّيَمُ[١]

التورية

ومنه التورية، وتسمى الإيهام أيضا ؛ وهى أن يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد؛ وهى ضربان:

مجردة : وهى التى لا تجامع شيئًا مما يلائم القريب. نحو: ﴿الرَّحْمنُ على العَرْشِ اسْتَوى﴾[٢] ، ومرشحة نحو: ﴿ والسَّماءَ بَنَيْنَاها بِأيدٍ﴾[٣]

الاستخدام

ومنه الاستخدام؛ وهو أن يراد بلفظ له معنيان أحدُهما ثم بالآخر الآخر ، أو يراد بأحد ضميرين أحدُهما ثم بالآخر الآخر. فالأول كقوله[٤] :

إذا نزلَ السماءُ بأرضِ قومٍ   رعيناه وإنْ كانوا غضابا

والثانى كقوله[٥] :

فَسَقَى الغَضَى والسَّاكِنِيهِ وإنْ هُمو   شَبُّوهُ بين جَوانِحِى وضُلوعِى

---

(١) البيت لزهير ديوانه ص ١٤٥ ، الجرجانى فى الإشارات ص ٢٧١.

(٢) طه : ٥.

(٣) الذاريات : ٤٧.

(٤) البيت لجرير أو لمعاوية بن مالك.

(٥) البيت للبحترى.

اللف والنشر

ومنه اللف والنشر؛ وهو ذكر متعدد على التفصيل أو الإجمال، ثم ما لكل واحد من غير تعيين، ثقة بأن السامع يرده إليه.

فالأول ضربان؛ لأن النشر إما على ترتيب اللف، نحو: ﴿ **ومِنْ رَحْمتِه جَعل لكمُ اللَّيلَ والنَّهارَ لِتَسْكنوا فيهِ ولِتَبْتَغوا مِنْ فَضْلِهِ**﴾[1]. وإما على غير ترتيبه، كقوله [2]:

كيفَ أسلُو وأنتَ حقفٌ وغصنٌ وغزالٌ لحظًا وقدا وردفًا

والثاني كقوله تعالى: ﴿ **وقالوا لَنْ يَدْخُلَ الجنَّةَ إلاَّ مَنْ كانَ هُودًا أو نَصَارى**﴾[3]. أى: قالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا من كان هودًا. وقالت النصارى: لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى. فلف لعدم الالتباس؛ للعلم بتضليل كل فريق صاحبه.

الجمع

ومنه الجمع؛ وهو أن يجمع بين متعدد فى حكم واحد[4] كقوله تعالى: ﴿ **المالُ والبنونَ زينةُ الحياةِ الدنيا**﴾[5]، ونحو[6]:

إن الشباب[7] والفراغَ والجِدَه مَفْسَدَةٌ للمرءِ أىُّ مَفْسَدَه

---

(1) القصص: ٧٣.

(2) البيت لابن حيوس ديوانه ٢/٤٧، والإيضاح ص ٥٠٤، والمصباح ص ٢٤٧.. والحقف: الجملة من الرمل.

(3) البقرة: ١١١.

(4) من (شرح التلخيص).

(5) الكهف: ٤٦.

(6) البيت لأبي العتاهية، ديوانه ص ٤٤٨ من أرجوزته ذات الأمثال، والطراز ٣/١٤٢، والمصباح ٢٤٧.

(7) تصحفت في (ط) إلى (الشاب).

التفريق

ومنه التفريق؛ وهو إيقاع تباين بين أمرين من نـوعٍ، فـى المدح أو غيره. كقوله[1] :

ما نوالُ الغمامِ وقتَ ربيعٍ كنوالِ الأميرِ وقتَ سخاءِ
فنَوالُ الأميرِ بَدْرَةُ عينٍ ونوالُ الغمامِ قَطْرَةُ ماءِ

التقسيم

ومنه التقسيم؛ وهو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكلٍّ إليه على التعين.كقوله[2] :

ولا يُقيمُ على ضيْمٍ يُرادُ به إلا الأذَلانِ عِيرُ الحىِّ والوتَدُ
هذا على الخَسفِ مربوطٌ برُمَّتِه وذا يُشَجُّ فلا يرثى له أحدُ

الجمع مع التفريق

ومنه الجمع مع التفريق؛ وهو أن يدخل شيئان فـى معنـى ، ويفرق بين جهتى الإدخال، كقوله:[3]

فوجْهُكَ كالنارِ فى ضَوئِها وقلبى كالنارِ فى حَرِّها

الجمع مع التقسيم

ومنه الجمع مع التقسيم؛ وهو جمع بين متعدد تحت حكمٍ ، ثم تقسيمه أو العكس.

فالأول كقوله [4] :

---

[1] البيتان للوطواط، الإشارات ص ٢٧٤، والطراز ١٤١/٣، المصباح ٢٤٧ بلا عزو.
[2] للمتلمس . عير : حمار .
[3] البيت لرشيد الدين الوطواط، أورده الجرجانى فى الإشارات ص ٣٧٤.
[4] البيتان للمتنبى ، ديوانه ٢٢٤/٢، والإيضاح ص ٥٠٥، والمصباح ٢٤٨،خرشنة :اسم بلد.

حتى أقامَ على أرباضِ خرشنةٍ تشقَى به الرومُ والصُلْبانُ والبِيَعُ
للسَّبْيِ ما نكحُوا والقتلِ ما ولدُوا والنهبِ ما جمعُوا والنارِ ما زرعوا

والثانى كقوله[1] :

قومٌ إذا حاربوا ضَرُّوا عدوَّهُم أو حاولُوا النَّفْعَ فى أشياعِهِم نفعوا
سجيةٌ تلكَ منهم غيرُ مُحْدَثَةٍ إن الخلائقَ -فاعلم- شرُّها البدعُ

الجمع مع التفريق والتقسيم

ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم ،كقوله تعالى: **﴿يومَ يأْتِ لا تَكَلَّم نفسٌ إلا بإذنِهِ فمنهم شقِيٌّ وسعيدٌ* فأمَّا الذينَ شقُوا ففِى النارِ لهمْ فيها زفيرٌ وشهيقٌ* خالدينَ فيها ما دامتِ السمواتُ والأرضُ إلا ما شاءَ ربك إنَّ ربك فعالٌ لما يريدُ* وأمَّا الذينَ سُعِدوا ففِى الجنَّةِ خالدينَ فيها ما دامتِ السمواتُ والأرضُ إلا ما شاءَ ربُّك عطاءً غيرَ مَجْذوذٍ﴾**[2] ، وقد يطلق التقسيم على أمرين آخرين؛ أحدهما : أن يذكر أحوال الشيء مضافا إلى كل ما يليق به ، كقوله[3] :

ثِقالٌ إذا لاقَوا خِفافٌ إذا دُعوا كثيرٌ إذا شَدُّوا قليلٌ إذا عُدُّوا

والثانى : استيفاء أقسام الشيء ، كقوله تعالى: **﴿ يَهَبُ لِمَنْ يشاءُ إناثًا ويَهبُ لِمَنْ يشاءُ الذكورَ* أو يُزَوِّجُهمْ ذُكْرَانًا وإناثًا ويجعلُ من يشاءُ عقيمًا﴾**[4] .

التجريد

التجريد؛ وهو أن ينتزع من أمر ذى صفةٍ آخر مثله فيها مبالغةً لكمالها فيه. وهو أقسام :

---

[1] البيتان لحسان بن ثابت فى ديوانه ص ٢٣٨، والطراز ١٤٤/٣، والمصباح ص ٢٤٩.
[2] هود :١٠٥-١٠٨
[3] البيت للمتنبى .
[4] الشورى : ٤٩ -٥٠

منها نحو قولهم: لى من فلان صديق. أى بلغ من الصداقة حدًا صح معه أن يستخلص منه آخر مثله فيها.

ومنها نحو قولهم : لئن سألت فلانًا لتسألن به البحر.

ومنها نحو قوله:

وشَوْهاءَ تَعْدُو بى إلى صَارِخِ الوغَى بِمُسْتَلْئِمٍ مثلِ الفنيقِ المرحلِ[١]

ومنها نحو قوله تعالى: ﴿ لهم فيها دارُ الخُلْدِ﴾[٢] . أى فى جهنم، وهى دار الخلد .

ومنها نحو قوله :

ولئنْ بقيتُ لأرحلَنَّ بغَزْوةٍ تحوِى الغنائم أو يموتَ كريمُ[٣]

وقيل: تقديره أو يموت منى كريم . وفيه نظر.

ومنها نحو قوله :

ياخيرَ مَن يركبُ المطىَّ ولاَ يشربُ كأسًا بكفِّ مَنْ بَخِلا[٤]

ومنها مخاطبة الإنسان نفسه ، كقوله :

لا خيلُ عِندك تُهْديها ولا مالُ فليَسْعَدِ النُطْقُ إنْ لم يَسْعَدِ الحالُ[٥]

المبالغة

ومنه المبالغة المقبولة، والمبالغة أن يدعى لوصف بلوغه فى الشدة أو الضعف حدًّا مستحيلا أو مستبعدًا، لئلا يظن أنه غير متناهٍ فيه[٦] .

---

(١) البيت لأبى لأمة ، الإيضاح ص ٥/٢ ، والمصباح ص ٢٣٧.الشوهاء : الفرس القبيح المنظر . تعدو: تسرع. صارخ: مستغيث. مستلئم: لابس لأمة؛ وهى الدرع. الفنيق: الفحل المكرم . المرحل: من رحل البعير أشخصه عن مكانه وأرسله.

(٢) فصلت :٢١

(٣) أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ٢٧٨ وعزاه للحماسى.

(٤) البيت للأعشى.

(٥) البيت للمتنبى

(٦) أى فى الشدة أو الضعف.

وتنحصر في التبليغ والإغراق والغلو؛ لأن المدعىَ إن كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ، كقوله[1]

فعادَى عَداءً بين ثَورٍ ونَعْجَةٍ دراكًا فلم ينضَحْ بماءٍ فيغسَلِ

وإن كان ممكنًا عقلا لا عادة فإغراق، كقوله[2] :

ونُكْرِمُ جارَنَا ما دامَ فينا ونُتْبِعُه الكرامةَ حيثُ مالا

وهما مقبولان وإلا[3] فغلو، كقوله[4]

وأخَفْتَ أهلَ الشركِ حتى إنَّه لتَخَافُكَ النُّطَفُ التى لم تُخْلَقِ

والمقبول منه أصناف؛ منها ما أدخل عليه ما يقربه إلى الصحة، نحو: ﴿يكادُ زَيْتُها يُضِيءُ ولَو لَمْ تَمْسَسْه نارٌ﴾[5] .

ومنها ما تضمن نوعًا حسنًا من التخييل، كقوله[6] :

عقدتْ سنابكُها عليها عِثْيرًا لو تبتغى عنقًا عليه لأمكنا

وقد اجتمعا فى قوله[7]

يخيلُ لى أن سمرَ الشهب فى الدجى وشُدَّتْ بأهدَابى إليهنَّ أجفانِى

ومنها ما خرج مخرج الهزل والخلاعة، كقوله[8] :

أسكر بالأمسِ إن عزمت على الشر ب غدًا إن ذا مِنَ العَجَبِ

---

[1] البيت لامرىء القيس ديوانه (ا) ص ١٥٦،(ب) ص ٨٨ ، والإشارات ص ٢٧٨ ، والمصباح ص ٢٢٤.

[2] البيت لعمرو بن الأيهم التغلبى، الإشارات ص ٢٧٩، والمصباح ص ٢٢٤.

[3] بأن كان غير ممكن عقلا ولا عادة.

[4] البيت لأبى نواس ديوانه ص ٤٥٢، والطراز ٢/٣١٤، والمصباح ص ٢٢٩.

[5] النور: ٣٥

[6] البيت للمتنبى فى ديوانه ، الإشارات ص ٢٧٩ السنابك: حوافر الخيل . العثير: الغبار . العنق : نوع من السير.

[7] هو للقاضى الأرجانى، أورده الجرجانى فى الإشارات ص ٢٨٠.

[8] أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ٢٧٩ بلا عزو .

المذهب الكلامى

ومنه المذهب الكلامى؛ وهو إيراد حجة للمطلوب على طريقة أهل الكلام﴿**لو كان فيهِمَا آلهةٌ إلا اللّهُ لفَسَدَتَا**﴾[1] وقوله[2] :

حلفتُ فلمْ أتركْ لنفسكِ ريبةً … وليسَ وراءَ اللهِ للمرءِ مَطْلَبُ

لئن كنت قد بُلِّغتَ عنى جناية … لَمُبَلِّغُكَ الواشِى أغشُّ وأكذبُ

ولكننى كنتُ امرءًا لى جانبٌ … من الأرضِ فيه مُستَرادٌ ومَذْهَبُ

ملوكٌ وإخوانٌ إذا ما مدحتُهم … أُحكَّمُ فى أموالِهِم وأُقرَّبُ

كفعلِكَ فى قومٍ أراكَ اصطَفَيْتَهم … فلم تَرَهُمْ فى مَدْحِهِم لكَ أذْنَبُوا

حسن التعليل

ومنه حسن التعليل؛ وهو أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقى. وهو أربعة أضرب ؛ لأن الصفة إما ثابتة قصد بيان علتها أو غير ثابتة أريد إثباتها، والأولى إما ألا يظهر لها فى العادة علة، كقوله[3] :

لم يحكِ نائِلَكَ السحابُ وإنَّما … حُمَّتْ به فصبيبُها الرحضاءُ

أو يظهر لها علة غير المذكورة، كقوله[4] :

ما به قَتْلُ أعاديه ولكنْ … يَتَّقى إخلافَ ما ترجو الذئابُ

فإن قتل الأعداء فى العادة لدفع مضرتهم لا لما ذكره.

والثانية إما ممكنة، كقوله:

يا واشيًا حَسُنَتْ فينا إساءتُه … نَجَّى حذارك إنسانى من الغرقِ[5]

---

(1) الأنبياء : ٢٢

(2) الأبيات للنابغة يعتذر إلى النعمان.ديوانه ص ٧٢ ، والمصباح ص ٢٠٧ ، والإيضاح ص ٥١٧.

(3) البيت للمتنبى. الرحضاء: عرق الحمى.

(4) البيت للمتنبى، شرح ديوانه ١٤٤/١ ، والأسرار ص ٣٣٧ ، والإشارات ص ٢٨١.

(5) البيت لمسلم بن الوليد ، ديوانه ص ٣٢٨ ، الطراز ١٤٠/٣ ، والمصباح ص ٢٤١.

فإن استحسان إساءة الواشى ممكن، لكن لما خالف الناس فيه عقبه بأن حذاره منه نجى إنسانه من الغرق فى الدموع.

أو غير ممكنة كقوله:

لو لم تكنْ نِيَّةُ الجَوْزاءِ خِدْمتَه   لما رأيتَ عليها عِقْدَ مُنْتَطِقِ

وأُلحق به ما يبنى على الشك، كقوله[1] :

كأنَّ السحابَ الغرَّ غيَّبْنَ تحتها   حبيبًا فما ترقا لهنَّ مدامعُ

[1] لأبى تمام .ديوانه ص ٤٢٥، والإيضاح ص ٥٢٣، والمصباح ص ٢٤٢.

التفريع

ومنه التفريع ؛ وهو أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد إثباته لمتعلـق لـه آخـر. كقوله[1]

أحلامُكم لسِقَامِ الجهلِ شافيةٌ　　　　كما دِمَاؤُكم تَشْفِي من الكَلَبِ

تأكيد المدح بما يشبه الذم

ومنه تأكيد المدح بما يشبه الذم . وهـو ضربـان؛ أفضلهمـا أن يسـتثنى مـن صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها. كقوله:

ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفَهم　　　　بهنَّ فلولٌ من قراعِ الكتائبِ[2]

أى إن كان فلول السيف عيبًا فأثبت شيئًا منه علـى تقديـر كونـه منـه، وهـو محال ، فهو فى المعنى تعليق بالمحال ، فالتأكيد فيه مـن جهـة أنـه كدعـوى الشـيء ببينة ، وإن الأصل فى الاستثناء هو الاتصال، فذكر أداته قبل ذكر ما بعدهـا يوهـم إخراج شيء مما قبلها، فإذا وليها صفة مدح جاء التأكيد.

والثانى أن يثبت لشيء صفة مدح، وتعقب بـأداة اسـتثناء تليهـا صفـة مـدح أخرى له . نحو " **أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش**"[3] وأصل الاستثناء فيه أيضا أن يكون منقطعًا، لكنه لم يقدر متصلا، فلا يفيد التأكيد إلا من الوجه الثـانى، ولهـذا كان الأول أفضل.

ومنه ضرب آخر؛ وهو نحو:﴿ **وَمَا تَنْقِمُ مِنَّـا إِلاَّ أَنْ آمَنَّـا بِآيَـاتِ رَبِّنَـا**﴾ [4] والاستدراك فى هذا الباب كالاستثناء، كما فى قوله: [5]

---

[1] البيت للكميت، الإيضاح ص ٥٢٣ ، والطراز ١٣٥/٣ ، والمصباح ٢٣٨

[2] البيت للنابغة الذبيانى، ديوانه ص ٤٤، والإشارات ص ١١١، والتبيان للطيبى ، والمصباح ص ٢٣٩.

[3] أورده العجلونى بنحوه فى كشف الخفاء وقال : قال فى اللالىء: معناه صحيح ، وانظر كشف الخفاء للعجلونى (٢٠٠/١، ٢٠١).

[4] الأعراف : ١٢٦

[5] البيت لبديع الزمان الهمذانى يمدح خلف بن أحمد الصَّفار ، أمير سجستان وكرمان ، أورده الرازى فى نهاية الإيجاز ص ٢٩٣.

هو البدرُ إلا أنَّه البحرُ زَاخرًا   سوى أنه الضِّرغامُ لكنه الوبلُ

تأكيد الذم بما يشبه المدح

ومنه تأكيد الذم بما يشبه المدح ، وهو ضربان :

أحدهما أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم له بتقدير دخولها فيها. كقولك: فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من أحسن إليه.

وثانيهما أن يثبت لشيء صفة ذم، وتعقب بأداة استثناء يليها صفة ذم أخرى له. كقولك: فلان فاسق إلا أنه جاهل.وتحقيقهما على قياس ما مر.

الاستتباع

ومنه الاستتباع؛ وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر. كقوله:

نَهبتَ من الأعْمار ما لو حويته   لهنئتِ الدنيا بأنكَ خالدُ[1]

مدحه بالنهاية فى الشجاعة على وجه يستتبع مدحه بكونه سببًا لصلاح الدنيا ونظامها، وفيه أنه نهب الأعمار دون الأموال ، وأنه لم يكن ظالمًا فى قتلهم .

الإدماج

ومنه الإدماج ؛ وهو أن يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر. فهو أعم من الاستتباع، كقوله:

أقَلِّبُ فيه أجفانِى كأنِّى   أعُدُّ بها على الدهرِ الذُّنوبا[2]

فإنه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر

---

(1) البيت للمتنبى من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ، ديوانه ١ /٢٧٧ ، والإشارات ص ٢٨٤.

(2) البيت للمتنبى ، ديوانه ١ /١٤٠ ، والإشارات ص ٢٨٥.

التوجيه

ومنه التوجيه ؛ وهو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين. كقول من قال لأعور:

ليت عينيه سواء[١]

السكاكى : ومنه متشابهات القرآن باعتبار.

الهزل يراد به الجد

ومنه الهزل الذى يراد به الجد كقوله[٢] :

إذا ما تَميمىٌّ أتاكَ مفاخرًا   فقل: عد عن ذا، كيفَ أكلُكَ للضَّبِّ

تجاهل العارف

ومنه تجاهل العارف– وهو كما سماه السكاكى: سوق المعلوم مساق غيره لنكتة – كالتوبيخ فى قول الخارجية:

أيا شجرَ الخابورِ مالكَ مورقًا   كأنكَ لم تَجْزَعْ على ابنِ طَريفِ[٣]

والمبالغة فى المدح، كقوله[٤]:

ألمعُ برقٍ سرَى أم ضوءُ مصباحِ   أم ابتسامتُها بالمنظرِ الضَّاحِى

أو فى الذم، كقوله[٥]

وما أدرِى ولستُ إخالُ أدرِى   أقومٌ آلُ حصنٍ أم نساءُ

والتدله فى الحب فى قوله:

---

(١) هو لبشار . وصدره : **خاط لى عمرو قباء**

(٢) البيت لأبى نواس.

(٣) البيت لليلى بنت طريف ترثى أخاها الوليد حين قتله يزيد بن معاوية ، الإشارات ص ٢٨٦ ، والمصباح ص٢٥.

(٤) البيت للبحترى، من قصيدة يمدح فيها الفتح بن خاقان، ديوانه ٤٤٢/١

(٥) البيت لزهير، ديوانه ص ٧٣ ومطلعها :

بالله يا ظَبْيات القاعِ قُلنَ لنا ليلاىَ منكنّ أم ليلَى من البشرِ[1]

القول بالموجب

ومنه القول بالموجب: وهو ضربان؛ أحدهما أن تقع صفة فى كلام الغير كناية عن شىء أثبت له حكم، فتثبتها لغيره من غير تعرض لثبوته له أو انتفائه عنه. نحو: ﴿ **يَقُولونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إلى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْها الأَذَلَّ ولله العِزَّةُ ولِرَسولِهِ ولِلمُؤْمنينَ**﴾[2]

والثانى حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه. كقوله[3] :

قلتُ: ثقلتُ إذ أتيتُ مرارًا قال: ثقلتَ كاهِلى بالأيادِى

الاطراد

ومنه الاطراد ؛ وهو أن تأتى بأسماء الممدوح أو غيره وأسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف. كقوله[4]

إنْ يقتُلوكَ فقدْ ثَلَلْتَ عُروشَهُم بِعُتَيْبةَ بن الحارثِ بنِ شهابِ

المحسنات اللفظية

وأما اللفظى فمنه الجناس

الجناس بين اللفظين، وهو تشابههما فى اللفظ. والتام منه أن يتفقا فى أنواع الحروف وفى أعدادها وفى هيئاتها وفى ترتيبها. فإن كانا من نوع كاسمين سمى

---

(1) البيت للحسين بن عبد الله أو العرجى الطراز ٨١/٣ ، والمصباح ص ٨٨.

(2) المنافقون : ٨

(3) البيت للحسن بن أحمد المعروف بابن حجاج وقيل لمحمد بن إبراهيم الأسدى . أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ٢٨٧.

(4) البيت لربيعة بن سعد وقيل لداود بن ربيعة الأسدى ، الإشارات ص ٢٨٨.

متماثلاً، نحو :﴿ وَيَوْمَ تَقومُ السَّاعةُ يُقْسِمِ المُجْرِمونَ ما لَبِثوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾[1] وإن كانا من نوعين سمى مستوفى كقوله:

ما ماتَ من كرم الزمانِ فإنهُ   يَحْيا لدَى يَحْيى بنِ عبدِ اللهِ[2]

وأيضا إن كان أحد لفظيه مركبا سمى جناس التركيب. فإن اتفقا فى الخط خص باسم المتشابه ،كقوله:

إذا ملكٌ لم يكنْ ذَا هبة   فدعه فدولتُه ذاهِبَةٌ[3]

وإلا خص باسم المفروق، كقوله[4] :

كلُّكم قدْ أَخَذَ الجا   مَ ولا جام لنا

ما الذى ضَرَّ مُديرَ   الجَامِ لو جَامَلَنا

وإن اختلفا فى هيآت[5] الحروف فقط يسمى محرفًا، كقولهم (جبة البرد جنة البرد) ونحوه:(الجاهل إما مُفْرِطٌ أو مُفَرِّطٌ) ، والحرف المشدد فى حكم المخفف كقولهم: (البدعة شرك الشرك).

وإن اختلفا فى أعدادها يسمى ناقصًا. وذلك إما بحرف فى الأول، مثل:﴿ والتفَّتِ السَّاقُ بالسَّاقِ * إلى ربِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾[6] ، أو فى الوسط، نحو: جدى جهدى. أو فى الآخر، كقوله :

يَمُدّونَ من أيْدٍ عواصٍ عَواصِمِ[7]

وربما سمى هذا مطرفا. وإما بأكثر، كقولها:

---

(1) الروم :٥٥

(2) البيت لأبى تمام، من قصيدة يمدح فيها يحيى بن عبد الله ، ديوانه ٣٤٧/٣ ، التبيان ص ١٦٦ ، والإشارات ص ٢٩٠.

(3) البيت للبستى أبى الفتح على بن محمد ، الطراز ٣٦٠/٢ ، والإشارات ص ٢٩٠.

(4) البيتان لأبى الفتح البستى ، أوردهما محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ٢٩١.والجام : الكأس ، ومدير الجام : الساقى.

(5) من (شروح التلخيص) وفى المتن (هيئة).

(6) القيامة : ٢٩-٣٠.

(7) لأبى تمام، ديوانه ٢٠٦/١ ، والطراز ٣٦٢/٢ وعجزه : تصول بأسياف قواض قواضب.

إن البكاءَ هو الشفَا ءُ مِنَ الجوَى بينَ الجوانِح [1]

وربما سمى مذيلا.

وإن اختلفا فى أنواعها فيشترط ألا يقع بأكثر من حرف. ثم الحرفان إن كانا متقاربين سمى مضارعا. وهو إما فى الأول، نحو: بينى وبين كنِّى[2] ليلٌ دامسْ وطريقٌ طامسْ. أو فى الوسط، نحو: ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾[3]، أو فى الآخر نحو: "الخيلُ معقودُ بنواصيها الخير"[4].

وإلا سمى لاحقًا. وهو أيضا إما فى الأول، نحو: ﴿ وَيلٌ لكُلِّ هُمَزَةٍ لمزَةٍ﴾[5]، أو فى الوسط، نحو: ﴿ذَلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى الأرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾[6]، أو فى الآخر، نحو: ﴿ وَإذا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ﴾[7].

وإن اختلفا فى ترتيبها سمى تجنيس القلب. نحو: حسامه فتح لأوليائه حتف لأعدائه. ويسمى قلب كلٍّ، ونحو: "اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا"[8] ويسمى قلب بعض. وإذا وقع أحدهما[9] فى أول البيت والآخر فى آخره سمى مقلوبًا مجنحًا. وإذا ولى حد المتجانسين[10] الآخر سمى مزدوجًا ومكررًا ومرددًا. نحو: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[11].

---

[1] للخنساء، أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ٢٩٢.

[2] الكن : المنزل .وهذا من كلام الحريرى ، والدامس : الشديد الظلمة .

[3] الأنعام :٢٦

[4] الحديث متفق عليه رواه البخارى فى "الجهاد " ، ومسلم فى " الإمارة "

[5] الهمزة :١

[6] غافر :٧٥

[7] النساء : ٨٣

[8] صحيح ، أخرجه أحمد فى " المسند " ، وأورده الشيخ الألبانى فى صحيح أبى داود ، وصحيح ابن ماجه.

[9] أى أحد اللفظين المتجانسين تجانس القلب .

[10] أى تجانس كان.

[11] النمل : ٢٢.

ويلحق بالجناس شيئان:

أحدهما أن يجمع اللفظين الاشتقاق. نحو:﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ﴾[1] ؛ والثانى أن يجمعهما المشابهة؛ وهى ما يشبه الاشتقاق. نحو:﴿ قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِنَ الْقَالِينَ﴾[2] .

رد العجز على الصدر

ومنه رد العجز على الصدر، وهو فى النثر أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما فى أول الفقرة والآخر فى آخرها. نحو: ﴿ وتَخشَى النَّاسَ واللهُ أَحَقُّ أنَ تخشاه﴾[3] ، ونحو: (سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل)، ونحو :﴿استَغفِروا ربَّكُمْ إنَّهُ كَانَ غفَّارًا﴾[4] ،

ونحو: ﴿ قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِنَ الْقَالِينَ﴾[5] وفى النظم أن يكون أحدهما فى آخر البيت والآخر فى صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره أو صدر الثانى. كقوله:

سريعٌ إلى ابنِ العمِّ يلطِمُ وجْهَهُ وليس إلى داعِى النَّدى بسريعِ[6]

وقوله:

تمتعْ مِنْ شميمِ عرارِ نَجدٍ فما بعدَ العشيةِ مِنْ عِرارِ[7]

---

[1] الروم : ٣٠

[2] الشعراء :١٦٨.

[3] الأحزاب: ٢٧

[4] نوح : ١٠

[5] الشعراء : ١٦٨

[6] البيت للأقيشر ،الإشارات ص ٢٣٤ ، والمصباح ص ١٦٥.

[7] هو للصمة بن عبد الله القشيرى. والعرار: وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة ،الإشارات ص ٢٩٦

وقوله :

مَن كانَ بالبِيضِ الكَواعبِ مغرمًا فما زلتُ بالبيضِ القواضِبِ مُغْرمًا[١]

وقوله:

وَإِنْ لم يكنْ إلاّ معرّج ساعةٍ قليلاً فإنّى نافعٌ لى قليلُها[٢]

وقوله:

دعانِى مِنْ ملامِكما سفاهًا فداعِى الشوقِ قبلَكما دَعانِى[٣]

وقوله:

وإذا البلابِلُ أفصحَتْ بلغاتِها فانْفِ البلابِلَ باحتساءِ بلابلِ[٤]

وقوله:

فمشغوفٌ بآياتِ المثانى ومفُتونٌ برنَّاتِ المثانِى[٥]

وقوله :

أمَلْتُهم ثمَّ تأملْتُهُـــــم فلاحَ لى أن ليسَ فيهم فلاحُ[٦]

وقوله:

---

[١] لأبى تمام .القواضب: السيوف القاطعة. البيض: السيوف والنساء الجميلات.والبيت من قصيدة يمدح فيها أبا سعيد محمد بن يوسف ، ديوانه ٣/٣٣٦، والإشارات ص ٢٩٦.

[٢] هو لذى الرمة غيلان بن عقبة ، وفى الديوان " ألا تعلل ساعة " ديوانه ٢/٩١٢ ط دمشق ، والإشارات ص ٢٩٦.

[٣] البيت للقاضى الأرجانى .

[٤] هو للثعالبى. البلابل الأولى : الطيور المعروفة، .والثانية الهموم . والثالثة: أباريق الخمر .أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ٢٩٦.

[٥] آيات المثانى : القرآن ، ورنات المثانى : المزامير، والبيت للحريرى من مقاماته ص ٥٢١ ، أورده الجرجانى.

[٦] البيت للأرجانى من قصيدة يمدح فيها شمس الملك بن نظام الملك ، أورده الجرجانى فى الإشارات ص ٢٩٧.

ضَرائبَ أبدَعتَها فى السَّماحِ　　　فلسنا نرى لكَ فيَها ضرِيبًا [(١)]

وقوله:

إذا المرءُ لم يخزنْ عليه لسانَه　　　فليسَ على شىءٍ سواه بخزانِ[(٢)]

وقوله:

لو اختصرتَم مِنَ الإحسان زرتُكمُ　　　والعذبُ يهجرُ للإفراطِ فى الخصرِ[(٣)]

وقوله:

فدعِ الوعيدَ فما وعيدُكَ ضائِرى　　　أطنينُ أجنحةِ الذبابِ يضيرُ[(٤)]

وقوله (أبى تمام):

وقد كانتِ البيضُ القواضبُ فى الوغَى　　　بواترَ فهىَ الآنَ من بعِده بُتّرُ[(٥)]

السجع

ومنه السجع . قيل وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد. وهو معنى قول السكاكى : هو فى النثر كالقافية فى الشعر .

وهو مطرف إن اختلفا فى الوزن، نحو :﴿ مَـا لَكُمْ لاَ تَرْجُـونَ للـهِ وَقَـارًا* وَقَدْ خَلَقَكُمْ أطْوَارًا﴾[(٦)] .

---

(١) البيت للسرى الرفاء أخذه من قول البحترى :

بلونا ضرائب من قد نرى　　　فما أن رأينا لفتح ضريبا

ديوانه ١/١٥١ ، والتبيان ١٧٩.

(٢) لامرىء القيس ،ديوانه ص ٩٠ ، والإشارات ص ٢٩٧.

(٣) للمعرى، سر الفصاحة ص ٢٦٧ ، والمصباح ص ١١٤.

(٤) هو لابن أبى عينية، أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ٢٩٧.

(٥) من قصيدة يمدح فيها محمد بن حميد الطائى ، فى ديوانه ٤/٨٣، والإشارات ص ٢٩٨.بواتر :قاطعات. بتر: جمع أبتر، إذا لم يبق من بعده من يستعملها استعماله.

(٦) نوح :١٣،١٤

وإلا فإن كان ما فى إحدى القرينتين أو أكثره مثل ما يقابله فى الأخرى فى الوزن والتقفية فترصيع، نحو: (فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر وعظه".

وإلا فمتوازٍ، نحو:﴿ **فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ* وأكوَابٌ مَوْضُوعَةٌ**﴾[1] .

قيل: وأحسن السجع ما تساوت قرائنه، نحو:﴿ **فى سِدْرٍ مَخْضُودٍ* وَطَلْحٍ مَنضُودٍ* وظِلٍّ مَمْدُودٍ**﴾[2] ، ثم ما طالت قرينته الثانية، نحو:﴿ **وَالنَّجِمِ إذا هَوَى* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى**﴾[3] أو الثالثة نحو: ﴿ **خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الجحيمَ صَلُّوه**﴾[4] . ولا يحسن أن يولى بقرينة أقصر منها كثيرًا.

والأسجاع مبنية على سكون الأعجاز، كقولهم: ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت. قيل: ولا يقال: فى القرآن أسجاع. بل يقال: فواصل. وقيل: السجع غير مختص بالنثر، ومثاله فى النظم قوله:

تجلَّى به رشدى وأثْرتْ به يدِى   وفاضَ به ثمدِى وأورَى به زِندِى[5]

ومن السجع على هذا القول ما يسمى التشطير؛ وهو جعل كل من شطرى البيت سجعة مخالفة لأختها. كقوله:

تدبيرُ معتصمٍ بالله منتقمُ   للهِ مرتغبٌ فى اللهِ مرتقب[6]

الموازنة

ومنه الموازنة ؛ وهى تساوى الفاصلتين فى الوزن دون التقفية.

---

[1] الغاشية :١٣-١٦

[2] الواقعة : ٢٨-٣٠

[3] النجم : ١-٢

[4] الحاقة : ٣٠-٣١

[5] هو لأبى تمام، ديوانه ص ١٠٣ ، الإشارات ص ٣٠١ . والمصباح ١٦٩.

[6] لأبى تمام ، ديوانه ص ١٦ ، والمصباح ص ١٦٨.

نحو﴿وَنَمارِقُ مَصفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبثُوثَةٌ﴾[1] ؛ فإن كان ما فى إحدى القرينتين أو أكثره مثل ما يقابله من القرينة الأخرى فى الوزن خص باسم المماثلة نحو: ﴿وآتَيْنَاهُما الكِتابَ المُستَبِينَ*وَهَدَيْنَاهُما الصِّراطَ المستقيمَ﴾[2] ؛ وقوله:

مها الوحشِ إلا أن هاتا أوانسُ   قنا الخطِّ إلا أنَّ تلك ذوابلُ[3]

القلب

ومنه القلب، كقوله[4] :

مودتُه تدومُ لكلِّ هول   وهلْ كلٌّ مودتُه تدومُ

وفى التنزيل: ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ﴾[5] ، ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾[6] .

التشريع

ومنه التشريع ؛ وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما. كقوله[7] :

يا خاطِبَ الدنيا الدنيةِ إنَّها   شركُ الردَى وقَرارةُ الأكدارِ

لزوم ما لا يلزم

ومنه لزوم ما لايلزم؛ وهو أن يجيء قبل حرف الروى أو ما فى معناه من

(1) الغاشية :١٥-١٦
(2) الصافات :١٧-١٨
(3) لأبى تمام ، ديوانه ص ٢٢٦ ، التبيان ص ١٧١.
(4) للأرجانى.
(5) يس:٤
(6) المدثر :٣
(7) للحريرى فى مقاماته ص ١٩٢ ، والمصباح ص ١٧٦.

الفاصلة ما ليس بلازم في السجع. نحو:﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ﴾[1] وقوله[2] :

سأشكرُ عمرًا إنْ تراخت منيَّتي أيادِيَ لم تمنن وإنْ هي جلَّتِ
فتًى غيرُ محجوب[3] الغنى عن صديقه ولا مظهرِ الشكوى إذا النعلُ زلَّت
رأى خلَّتي من حيث يخفى مكانُها فكانتْ قذى عينيه حتّى تجلَّتِ

وأصل الحسن في ذلك كله أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني دون العكس.

---

(1) الضحى :٩-١٠

(2) الأبيات أوردها محمد بن علي الجرجاني في الإشارات ص٣٠٣، وهي لعبد الله بن الزبير الأسدي في مدح عثمان ابن عفان ، وينسبان لأبي الأسود الدؤلي في مدح عمرو بن سعيد بن العاص.

(3) تصحفت في المتن إلى (محبوب).

خاتمة فى السرقات الشعرية وما يتصل بها وغير ذلك

اتفاق القائلين إن كان فى الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء ونحو ذلك، فلا يعد سرقة لتقرره فى العقول والعادات. وإن كان فى وجه الدلالة كالتشبيه وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هى له- كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة ، والبخيل بالعبوس مع سعة ذات اليد – فإن اشترك الناس فى معرفته لاستقراره فيهما[1] ؛ كتشبيه الشجاع بالأسد والجواد بالبحر، فهو كالأول وإلا جاز أن يدعى فيه السبق والزيادة .

وهو[2] ضربان؛ خاصى فى نفسه غريب، وعامى تصرف فيه بما أخرجه من الابتذال إلى الغرابة كما مر .

فالسرقة والأخذ نوعان: ظاهر وغير ظاهر.

أما الظاهر فهو أن يؤخذ المعنى كله، إما مع اللفظ كله أو بعضه أو وحده. فإن أخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه فهو مذموم ؛ لأنه سرقة محضة ، ويسمى نسخا وانتحالا، كما حكى عن عبد الله بن الزبير أنه فعل ذلك بقول معن بن أوس[3] :

إذا أنتَ لم تنصفْ أخاكَ وجَدته على طرف الهجرانِ كان يعقلُ

ويركبُ حدّ السيفِ من أن تضيمَه إذا لم يكنْ عن شفرةِ السيفِ مزحلُ

وفى معناه أن يبدل بالكلمات كلها أو بعضها ما يرادفها. وإن كان مع تغيير لنظمه أو أخذ بعض اللفظ سمى إغارة ومسخًا. فإن كان الثانى أبلغ لاختصاصه بفضيلة فممدوح، كقول بشّار:

---

(١) أى فى العقول والعادات ، وقد تصفحت إلى (فيها).

(٢) يعنى النوع الذى لم يشترك الناس فى معرفته .

(٣) حكى أن عبد الله بن الزبير دخل معاوية فأنشده هذين البيتين ،فقال له معاوية : لقد شعرت بعدى يا أبا بكر ، ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن أوس المزنى ، فأنشد قصيدته التى أولها :

لعمرك وما أدرى وإنى لأوجل على أينا تعدو المنية أول

حتى أتمها ، وفيها هذان البيتان ، فأقبل معاوية على ابن الزبير وقال: ألم تخبرنى أنهما لك فقال: اللفظ له والمعنى لى ، وبعد فهو أخى من الرضاعة ، وأنا أحق بشعره.

من راقبَ الناسَ لم يظفرْ بحاجتِه وفازَ بالطيباتِ الفاتكُ اللهجُ[1]

وقول سلم:

منْ راقبَ الناسَ مات غما[*] **وفازَ باللذِة الجسورُ**[2]

وإن كان دونه فمذموم، كقول أبى تمام:

هيهاتَ لا يأتِى الزمان بمثِله إنَّ الزمانَ بمثِله لبخيلُ[3]

وقول أبى الطيب:

أعدَى الزمانَ سخاؤه فسخَا به ولقد يكونُ به الزمانُ بخيلا[4]

وإن كان مثله فأبعد عن الذم، والفضل للأول، كقول أبى تمام:

لو حارَ مرتادُ المنيةِ لم يجدْ إلا الفراقَ على النفوس دليلا

وقول أبى الطيب:

لولا مفارقةُ الأحبابِ ما وجدتْ لها المنايا إلى أرواحِنا سبُلا

وإن أخذ المعنى وحده سمى إلماما وسلخا. وهو ثلاثة أقسام كذلك :

أولها كقول أبى تمام:

هو الصنعُ إن يعجلْ فخيرٌ وإن يرثْ فلَلريثُ فى بعضِ المواضعِ أنفعُ

وقول أبى الطيب:

ومِنَ الخيرِ بطءُ سَيبِك عنى أسرعُ السحبِ فى المسيرِ الجهامُ

---

[1] لبشار فى ديوانه ص ٦٠ ، وأورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ٣٠٩.
[*] فى المتن (هما)
[2] أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ٣٠٩ وعزاه لسلم الخاسر.
[3] البيت لأبى تمام فى مدح محمد بن حميد ،ديوانه ص ٢٢٦ ، والإشارات ص ٣٠٩.
[4] البيت للمتنبى فى مدح بدر بن عمار ،ديوانه ٣/٣٣٦.

وثانيها كقول البحترى:

وإذا تألّق فى الندِىّ كلامُه ... المصقولُ خِلتَ لسانَه من عَضبِه[1]

وقول أبى الطيب :

كأن ألسنَهم فى النطقِ قد جعلَتْ ... على رماحِهِم فى الطعنِ خُرصانا[2]

وثالثها كقول الأعرابى[3] :

ولم يكُ أكثرَ الفتيانِ مالاً ... ولكنْ كانَ أرحبَهُم ذِرَاعا

وقول أشجع:

وليس بأوسعِهم فى الغنَى ... ولكنَّ معروفَه أوسعُ[4]

وأما غير الظاهر: فمنه أن يتشابه المعنيان ، كقول جرير:

فلا يمنعكَ مِن أربٍ لحاهُمْ ... سواءٌ ذو العمامةِ والخمارُ

وقول أبى الطيب:

ومَنْ فى كفّه منهم قناة ... كمَنْ فى كفّه منهْم خِضابُ[5]

ومنه النقل؛ وهو أن ينقل المعنى إلى آخر. كقول البحترى:

سُلِبوا وأشرقتِ الدماءُ عليهمُ ... محمرةً فكأنهُمْ لم يُسلَبوا[6]

---

[1] العضب : السيف القاطع.

[2] جمع خرص بالضم والكسر، وهو السنان.

[3] أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ٣١٢ ،وفيه الشطر الأول : وما إن كان أكثرهم سَواما

[4] أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ٣١٢.

[5] القناة : الرمح.

[6] البيت للبحترى ،ديوانه ٧٦/١، والإشارات ص ٧١٣.

وقول أبى الطيب:

يبسَ النجيعُ عليه وهو مجردٌ … مِن غمدِه فكأنما هو مُغْمَدُ[١]

ومنه أن يكون الثانى أشمل، كقول جرير:

إذا غضِبتْ عليك بنو تميمٍ … وجدتَ الناسَ كلّهم غِضابا[٢]

وقول أبى نواس:

وليس على اللهِ بمُستنكَرٍ … أن يجمعَ العالمَ فى واحدِ[٣]

ومنه القلب؛ وهو أن يكون الثانى نقيض الأول. كقول أبى الشيص:

أجدُ الملامةَ فى هواكَ لذيذةً … حبًّا لذكرِك فلْيلُمْنى اللُّوَّمُ[٤]

وقول أبى الطيب:

أأحبُّه وأحبُّ فيه ملامةً … إنَّ الملامةَ فيه من أعدائِه[٥]

ومنه أن يؤخذ بعض المعنى ويضاف إليه ما يحسنه كقول الأفوهِ:

وترى الطيرَ على آثارِنا … رأىَ عينٍ ثقةً أنْ ستُمار[٦]

وقول أبى تمام [٧] :

وقد ظُلِّلَتْ أعلامُه ضحًى … بعقبانِ طيرٍ فى الدماءِ نواهلِ
أقامتْ مع الرايات حتَّى كأنَّها … مِنَ الجيشِ إلا أنها لم تقاتلِ

---

(١) البيت للمتنبى من قصيدة يمدح فيها شجاع بن محمد الطائى، ديوانه ٣٣٧/١ ، والإشارات ص٣١٣ . والنجيع : الدم.

(٢) البيت لجرير من قصيدة يهجو فيها الراعى النميرى ، ديوانه ص ٧٨ ، والإشارات ص ٣١٣، وفى المتن (على) بدلا من (عليك) .

(٣) البيت لأبى نواس من قصيدة يمدح فيها الفضل بن الربيع ، ديوانه ص ١٤٦ والإشارات ص ٣١٤.

(٤) أبو الشيص :هو محمد بن رزين الخزاعى ، أورده الجرجانى فى الإشارات ص ٣١٤.

(٥) لأبى الطيب المتنبى فى ديوانه ١/١ ، الإشارات ص ٣١٤.

(٦) الأفوه : هو صلاءة بن عمرو ، فى ديوانه ص ١٣٠ ، الإشارات ص ٣١٤ . وستمار : ستطعم .

(٧) البيتان لأبى تمام فى قصيدة يمدح فيها المعتصم ، ديوانه ٨٢/٣، والإشارات ص ٣١٤.

فإن أبا تمام يلم بشيء من معنى قول الأفوه : رأى عين . وقوله : ثقة أن ستمار . ولكن زاد عليه بقوله: إلا أنها لم تقاتل. وبقوله: في الدماء نواهل. وبإقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش، وبها يتم حسن الأول.

وأكثر هذه الأنواع ونحوها مقبولة ، بل منها ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع إلى حيز الابتداع ، وكلّما كان أشد خفاء كان أقرب إلى القبول.

هذا كله إذا علم أن الثانى أخذ من الأول لجواز أن يكون الاتفاق من قبيل توارد الخواطر؛ أى مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد للأخذ. فإذا لم يعلم قيل: قال فلان كذا وسبقه إليه فلان فقال كذا.

ومما يتصل بهذا القولُ ، فى الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح.

الاقتباس

أما الاقتباس؛ فهو أن يُضمَّن الكلام شيئًا من القرآن والحديث لا على أنه منه. كقول الحريرى: فلم يكن(إلاَّ كلَمْح البصرِ أوْ هُوَ أقْرَبُ)[1] . حتى أنشد فأغرب. وقول الآخر:

إن كنت أزمعت على هجرِنا   من غير ما جُرم فصَبْرٌ جَمِيلُ[2]
وإن تَبَدَّلْتَ بنا غيرَنا   فحَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الْوكِيلُ[3]

وقول الحريرى: قلنا:" شاهَتِ الوجُوه" [4] وقُبِّح اللكَعُ ومَن يرجوه.

وقول ابن عباد[5] :

---

(1) اقتباس من النحل : ٧٧

(2) اقتباس من يوسف :١٨

(3) اقتباس من آل عمران : ١٧٣

(4) هذا من قول النبى ﷺ للمشركين يوم حنين ، وهو حديث طويل رواه مسلم فى صحيحه كتاب الجهاد باب ٨١ (غزوة حنين) . وأخرجه أحمد وغيره .

(5) أوردهما الطيبى فى التبيان ٢/٤٥٥ بتحقيقى ، وعزاهما للصاحب.

قالَ لى: إنَّ رقيبى ... سيئُ الخلْقِ فدارِه

قلتُ: دعْنِى وجْهُك الجـ ... ـنَّةُ حُفَّتْ بالمكَارِه[1]

وهو ضربان ؛ ما ينقل فيه المقتبس عن معناه الأصلى كما تقدم ، وخلافه كقوله:[2]

لئن أخطأتُ فى مدحيـ ... ـك ما أخطأتَ فى منعى

لقد أنزلتُ حاجاتى ... بوادٍ غيرِ ذى زرعٍ

ولا بأس بتغيير يسير للوزن أو غيره ، كقوله[3] :

قد كان ما خفتُ أن يكونا ... إنا إلى اللهِ راجعونا

التضمين

وأما التضمين ؛ فهو أن يضمن الشعر شيئًا من شعر الغير. مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهورًا عند البلغاء، كقوله:

عَلى أنِّى سَأنْشُدُ عِندَ بَيْعِى ... أضَاعُونِى وأىَّ فتًى أضَاعوا[4]

وأحسنه ما زاد على الأصل بنكتة، كالتورية والتشبيه فى قوله[5]:

إذا الوَهْمُ أبْدَى لِى لَمَاهَا وثَغْرَهَا ... تذَكَّرتُ ما بينَ العُذَيبِ وبارقِ

ويُذْكِرُنى مِنْ قَدِّها وَمَدامِعى ... مَجَرَّ عَوالينا ومَجْرَى السوابقِ

---

(1) جزء من حديث صحيح رواه البخارى فى الفتن باب ٢ ،والأحكام ٤٣ ، ومسلم فى الإمارة ٣٤، ٤١،٤٢ وغيرهما .

(2) أوردهما الجرجانى فى الإشارات ص ٣١٦ ،وهما لابن الرومى .

(3) أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ٣١٦ ، وعزاه لبعض المغاربة .

(4) أورده محمد بن على الجرجانى فى الإشارات ص ٣١٨،والبيت للحريرى، وعجزه للعرجى.

(5) هو صاحب التحبير، والعجز الأخير للمتنبى . وصاحب التحبير هو ابن أبى الإصبع المصرى ، ولما ها :سمرة شفتيها ، ومجر عوالينا : جر الرماح ،الإشارات ص ٣١٨.

ولا يضر التغيير اليسير. وربما سمى تضمين البيت فما زاد استعانة، وتضمين المصراع فما دونه إيداعًا ورفوًا.

العقد

وأما العقد؛ فهو أن ينظم نثر لا على طريق الاقتباس. كقوله (أبى العتاهية):[1]

ما بَالُ مَنْ أوّلُه نُطْفَةٌ   وجيفةٌ آخِرهُ يَفْخَرُ؟

عقد قول علىّ رضى الله عنه :(وما لا بن آدم والفخر، وإنما أوله نطفة وآخره جيفة).

الحل

وأما الحل؛ فهو أن ينثر نظم. كقول بعض المغاربة: (فإنَّه لما قَبُحتْ فِعلاته وحَنْظَلَت نخلاته، لم يزل سوءُ الظنّ يقتادُه ويصدُق توهُّمُه الذى يَعتَادُه) حل قول أبى الطيب:

إذا سَاءَ فِعْلُ المَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُه   وَصدّقَ ما يَعْتَادُه مِنْ تَوَهُّمِ

التلميح

وأما التلميح؛ فهو أن يشار إلى قصة أو شعر من غير ذكره. كقوله (أبى تمام):[2]

فَواللهِ ما أدرِى أأَحْلامُ نَائمٍ   ألَمّتْ بِنا أمْ كَانَ فى الرَّكْبِ يُوشَعُ

---

[1] أورده الجرجانى فى الإشارات ص ٣١٩، وهو فى ديوانه ص١٧٨ ط بيروت

[2] البيت لأبى تمام من قصيدة يمدح فيها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى.

أشار إلى قصة يوشع - عليه السلام - واستيقافه الشمس[١]. وكقوله:

لَعَمْرو مع الرَّمْضاءِ والنَّار تَلْتَظَى　　أرَقُّ وأحفَى مِنكَ فى سَاعةِ الكَرْبِ

أشار إلى البيت المشهور:

المُستَجِيرُ بعَمْرٍو عِنْد كُرْبَتِهِ　　كَالْمُستجيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بالنَّارِ

فصلٌ

ينبغى للمتكلم أن يتأنق فى ثلاثةِ مواضعَ من كلامه ؛ حتى يكون أعذب لفظًا وأحسن سبكًا وأصح معنًى .أحدها : الابتداء. كقوله[٢] :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكرَى حَبيبٍ ومَنْزِلِ　　بِسَقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

وكقوله (أشجع) [٣]:

قَصْرٌ عَلَيْهِ تَحِيَّةٌ وَسَلامُ　　خَلَعَتْ عَلَيْهِ جَمَالَها الأَيَّامُ

وينبغى أن يجتنب فى المديح ما يُتطير به . كقوله[٤] :

مَوْعِدُ أحْبَابِكَ بالفُرقَةِ غَدْ

---

[١] يشير إلى حديث أبى هريرة الذى أخرجه البخارى فى ك: (فرض الخمس)، ومسلم فى ك: (الجهاد)، وفيه " غزا نبى من الأنبياء...إلى قوله ، فقال للشمس : أنت مأمورة وأنا مأمور ، اللهم احبسها على شيئا فحبست عليه حتى فتح الله عليه.....).

[٢] هو لامرىء القيس، مطلع معلقته ،ديوانه ص ٨، والإشارات ص٣٠٢.

[٣] البيت من قصيدة له يمدح فيها هارون الرشيد ، أورده الجرجانى فى الإشارات ص ٣٢٢.

[٤] أنشده ابن مقاتل لمحمد بن زيد الحسينى الداعى العلوى صاحب طبرستان فقال له الداعى : بل موعد أحبابك ، ولك المثل السوء.

وأحسنه ما يناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال ، كقوله في التهنئة[1] :

بُشْرَى فَقَدْ أَنْجَزَ الإِقْبَالُ مَا وَعَدَا

وقوله في المرثية (الساوى):

هِيَ الدُّنيا تَقُولُ بِمِلءِ فيها حَذَارِ حَذَارِ مِنْ بَطْشِي وفَتْكِي

وثانيها التخلص مما شيب الكلام به من نسيب أو غيره إلى المقصود، مع رعاية الملاءمة بينهما . كقوله (أبى تمام)[2] :

تَقُولُ فى قومس قومى وَقَدْ أَخَذَتْ مِنَّا السُّرَى وخُطَا المهرية القُود
أَمَطْلِعَ الشَّمْسِ تَبْغِى أنْ تَؤُمَّ بِنا فَقُلْتُ كَلاَّ ولَكِنْ مَطْلِعَ الجُود

وقد ينتقل منه إلى ما لا يلائمه ، ويسمى الاقتضاب ، وهو مذهب العرب الجاهلية[3] وما يليهم من المخضرمين ، كقوله (أبى تمام):

لو رَأى اللهُ أنَّ فى الشَّيْبِ خَيْرًا جَاورَتْهُ الأَبْرارُ فى الخُلْدِ شِيبا
كُلَّ يومٍ تُبْدِى صُرُوفُ اللَّيالِى خُلُقًا مِنْ أبى سَعيدٍ غَرِيبا

ومنه ما يقرب من التخلص، كقولك بعد حمد الله: أما بعد . قيل : وهو فصل الخطاب . وكقوله تعالى: ﴿ **هَذَا وإنَّ للطَّاغينَ لشَرَّ مآبٍ** ﴾ ، أى الأمر هذا، أو هذا كما ذكر. وقوله :﴿ **هَذَا ذِكْرٌ وإنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مآبٍ** ﴾ ومنه قول الكاتب: (هذا باب).

وثالثها الانتهاء. كقوله (أبى نواس):

وإنِّى جَديرٌ إذا بَلَّغْتُكَ بالْمُنَى وأنْتَ بما أمَّلْتُ مِنكَ جَدِيرُ
فإنْ تُولِّنى مِنكَ الجَمِيلَ فَأَهْلُه وإلاَّ فإنِّى عَاذِرٌ وَشَكُورُ

---

[1] هو لأبى محمد الخازن.
[2] البيتان لأبى تمام،ديوانه (أ) ص ١٢٠، (ب) ١٣٢/٢، والمصباح ص ٢٧٢ ، وقومس: بلد بالقرب من أصفهان .
[3] فى نسخة الدكتور خفاجى : "الأولى" والمثبت من شروح التلخيص .

وأحسنه ما آذن بانتهاء الكلام، كقوله (المعرى):

بَقَيْتَ بقاءَ الدَّهْرِ يا كَهْفَ أهْلِهِ وهَذا دُعاءٌ للبَرِيَّةِ شَامِلُ

وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على أحسن الوجوه وأكملها، يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، اللهم اغفر لى بفضلك ولمن دعا بخير، واغفر لوالدىَّ ولكل المسلمين . آمين، وصلِّ وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آلهم وأصحابهم والتابعين، خصوصًا النبى المصطفى والحبيب المجتبى وآله وأصحابه . آمين .

انتهى كتاب

متن التلخيص للقزوينى

بحمد الله وعونه وتوفيقه

وما توفيقى إلا بالله

أولا : فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الصفحة
مالكِ يومِ الدِّين * إيّاك نَعْبُدُ	الفاتحة : ٤ – ٥	٢٦
إياك نعبد وإياك نستعين	الفاتحة : ٥	٣٥
آلم* ذَلِكَ الكِتابُ	البقرة : ١ ، ٢	١٧
لا رَيْبَ فِيهِ	البقرة : ٢	١٢
لارَيْبَ فيه	البقرة : ٢	٣٢
هدى للمتقين	البقرة : ٣	٣١
أُولئِكَ عَلَى هُدًى مِن رَّبِهِمْ وأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ	البقرة : ٥	١٧
وعلى أبصارهم غشاوَةٌ	البقرة : ٧	١٩
إنما نحن مصلحون	البقرة : ١١	٣٩
ألا إنهم هم المفسدون	البقرة : ١٢	٣٩
اللهُ يَستهزىءُ بهم	البقرة : ١٥	٣١
فَما رَبِحَتْ تِّجَارَتهُمْ	البقرة : ١٦	١٣
أولئك الذينَ اشْتَرَوُا الضَّلالةَ بالهُدَى فما رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ	البقرة : ١٦	٧٨
فلا تَجعَلُوا للهِ أندادًا وأنتم تَعلَمُون	البقرة : ٢٢	٥٢
وإنْ كنتم فى رَيْبٍ مما نزَّلنا على عَبدنا	البقرة : ٢٣	٣٠
فأتوا بسورةٍ من مِثْلِه	البقرة :٢٣	٤٤
فانْفَجَرتْ	البقرة : ٦٠	٥٦
كونوا قِرَدةً خاسِئين	البقرة: ٦٥	٤٤
وإذ أخَذْنا ميثاقَ بنى اسـرائيلَ لا تَعبُدون إلا اللـه وبـالوالدين إحسانا وذى القُربى واليتامى والمساكينِ وقولوا للناسِ حسنًا	البقرة : ٨٣	٤٩

وقالوا لَنْ يَدْخُلَ الجنَّةَ إلاَّ مَنْ كان هُودًا أو نَصَارى	البقرة : ١١١	٩١
صِبْغَةَ اللهِ	البقرة : ١٣٨	٨٩
يَسْألُونَكَ عَنِ الأهِلّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ للنّاس والحَجِّ	البقرة : ١٧٩	٢٧
ولكم فى القِصَاصِ حياةٌ	البقرة : ١٧٩	٥٥
سَلْ بَنِي إسرائيلَ كم آتَيْنَاهم من آيةٍ بَيِّنَةٍ	البقرة : ٢١١	٤٣
أم حَسِبتم أن تدخلوا الجنةَ ولمَّا يَأْتِكم مَثَلُ الذين خَلَوْا مِن قَبْلِكم	البقرة : ٢١٤	٥٢
يَسْألُونَك ماذا ينفقون قُل ما أنفقتَمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلوالِدينِ والأَقربينَ واليتامى والمساكين وابن السبيل	البقرة : ٢١٥	٢٧
فأتوهن من حيثُ أمركم اللهُ إن اللّه يحبُّ التوابين ويحبُّ المتطهرين ، نساؤكم حرثٌ لكم	البقرة : ٢٢٢ - ٢٢٣	٦٠
حافظوا على الصلوات والصلاةِ الوسطى	البقرة : ٢٣٨	٥٨
فأتوا حرثكم أنى شئتم	البقرة:٢٢٣	٤٣
فأذنوا بحربٍ منَ اللهِ ورَسُولِه	البقرة : ٢٧٩	١٩
لها مَا كَسَبتَ وعليْها ما اكتَسَبتَ	البقرة : ٢٨٦	٨٦
وليس الذكر كالأنثى	آل عمران : ٣٦	١٧
أنى لك هذا	آل عمران : ٣٧	٤٣
أنَّى يكونُ لى غلامٌ وقد بلغَنَى الكِبَرُ	آل عمران : ٤٠	٥٢
وأمَّا الذينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ ففِي رحمةِ الله	آل عمران :١٠٧	٧٣
وما محمدٌ إلا رسول	آل عمران : ١٤٤	٣٩
يُحْيِ ويُميتُ	آل عمران :١٥٦	٨٦
لإِلَى اللهِ تُحشَرُون	آل عمران : ١٥٨	٣٥
فإذا عزمتَ فتوكلْ على اللهِ	آل عمران : ١٥٩	٢٥

انقلبوا بنعمةٍ من الله وفضلٍ لم يَمْسَسْهم سوءٌ	آل عمران : ١٧٤	٥٢
آتوا اليتامى أموالَهُمْ	النساء : ٤	٧٣
وَإذا جاءَهُمْ أمْرٌ مِنَ الأَمْنِ	النساء : ٨٣	١٠٣
أو جاءوكم حَصِرَت صدورُهم	النساء : ٩٠	٥٢
يُخادِعون الله وهو خادِعُهم	النساء : ١٤٢	٤٩
أذلةٍ على المؤمنينَ أعزَّةٍ على الكافرين	المائدة : ٥٤	٥٩
وما لَنا لا نؤمنُ باللهِ	المائدة : ٨٤	٥١
فلا تَخْشَوا الناسَ واخْشَون	المائدة : ٤٤	٨٦
تَعلمُ ما في نَفْسِي ولا أعلَمُ ما في نَفْسِكَ	المائدة : ١١٦	٨٩
وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ	الأنعام : ٢٦	١٠٣
ولو تَرَى إذْ وُقِفُوا على النار	الأنعام : ٢٧	٣١
إنما يَستجيبُ الذين يَسمَعُون	الأنعام : ٣٦	٣٩
ولو تَرى إذ وُقِفُوا علىالنَّارِ	الأنعام : ٢٧	٥٦
أغيرَ اللهِ تَدْعُون	الأنعام : ٤٠	٤٣
لا تُدْركُه الأبصارُ هو يُدركُ الأبصار وهُو اللَّطيفُ الخبيرُ	الأنعام : ١٠٣	٨٨
أوَ مَنْ كان مَيْتًا فأحْيَيْنَاه	الأنعام : ١٢٢	٨٦
فلو شاء لَهداكُم أجمَعِين	الأنعام : ١٤٩	٣٤
يَنْزِعُ عنهُمَا لِباسَهُما	الأعراف : ٢٧	١٣
كلُوا واشربُوا ولا تُسرِفوا	الأعراف : ٣١	٤٩
الّذين كَذَّبُوا شُعَيْبًا كانُوا هُمُ الخَاسِرِين	الأعراف : ٩٢	١٧
وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إلاَّ أنْ آمَنَّا بآيَاتِ رَبِّنَا	الأعراف : ١٢٦	٩٨
فَإذا جاءَتْهُمُ الحَسَنَةُ قالُوا لَنا هَذِهِ وَإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ	الأعراف : ١٣١	٣٠

أرنى أنظُرْ إليك	الأعراف : ١٤٣	٣٥
وإذا تُليَتْ عليهمْ آياتُه زَادتْهُمْ إيمانًا	الأنفال : ٢	١٣
ليُحقَّ الحقَّ ويُبْطِلَ الباطِلَ	الأنفال : ٨	٥٦
فبشّرْهُمْ بعذابٍ أليم	التوبة : ٣٤	٧٧
ورضوانٌ من اللهِ أكْبَرُ	التوبة : ٧٢	١٩
فليضحكوا قليلاً وليبْكوا كثيرًا	التوبة : ٨٢	٨٧
حتّى إذا كُنْتُمْ فى الفُلْكِ وجَرَيْنَ بِهِمْ	يونس : ٢٢	٢٦
واللهُ يدعُو إلى دارِ السَّلاَمِ	يونس : ٢٥	٣٥
يُخْرِجُ الحَىَّ مِنَ الميِّتِ ويُخْرِجُ الميِّتَ مِنَ الحَىِّ	يونس : ٣١	٨٩
فاستقيما ولا تَتَّبِعَان	يونس : ٨٩	٥١
أنُلْزِمُكُموها	هود:٢٨	٤٤
قالوا سلامًا قال سلامٌ	هود : ٦٩	٤٨
أصلواتُك تأمُرُك أن نَتْرُكَ ما يَعبُدُ آباؤُنا	هود: ٨٧	٤٤
ذلكَ يومٌ مَجْموعٌ لهُ النَّاسُ	هود : ١٠٣	٢٧
يومَ يأتِ لا تَكَلَّم نفسٌ إلا بإذنِهِ فمنهم شقِىٌّ وسعيدٌ* فأمَّا الذينَ شقُوا ففِى النارِ لهمْ فيها زفيرٌ وشهيقٌ* خالدينَ فيها ما دامتِ السمواتُ والأرضُ إلا ما شاءَ ربك إنَّ ربك فعالٌ لما يريدُ* وأمَّا الذينَ سُعِدوا ففِى الجنَّةِ خالدينَ فيها ما دامتِ السمواتُ والأرضُ إلا ما شاءَ ربُّك عطاءً غيرَ مَجْذوذٍ	هود : ١٠٥ - ١٠٨	٩٣
فَصَبْرٌ جَميلٌ	يوسف : ١٨	٢٨
ولكنَّ أكثرَ الناسِ لا يعلمونَ	يوسف :٢١	٨٦
وَرَاودتْهُ الَّتى هو فى بيتِها عَن نفْسِهِ	يوسف : ٢٣	١٦
فذَلِكُنَّ الذى لُمتُنَّنى فيه	يوسف :٣٢	٥٧

تُراوِدُ فتاها عَنْ نَفْسِه	يوسف : ٣٠	٥٧
أنَا أُنَبِّئُكم بتأويلِه فأرْسِلونِ يوسُفُ	يوسف : ٤٥	٥٦
وما أُبَرِّئُ نفسى إن النفسَ لأمَّارةٌ بالسُّوءِ	يوسف : ٥٣	٤٨
واسأل القرية	يوسف : ٨٢	٥٥
وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ	يوسف : ٨٢	٨٣
إنما يتذكر أولوا الألباب	الرعد : ١٩	٤٠
إنْ أنتم إلا بشرٌ مِثْلُنا	إبراهيم : ١٠	٣٩
إنْ نحن إلا بشرٌ مثْلُكم	إبراهيم : ١١	٣٩
رُبَمَا يَوَدُّ الذين كفَرُوا	الحجر : ٢	٣١
فاصْدَعْ بما تُؤْمَرُ	الحجر : ٩٤	٧٦
إنما حَرَّم عليكم الميتة	النحل : ١١٦	٣٨
أفأَصْفَاكم ربُكم بالبَنين	الإسراء : ٤٠	٤٤
كونوا حجارةً أو حديدًا	الإسراء : ٥٠	٤٤
وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زُهوقًا	الإسراء : ٨١	٥٨
قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّى	الإسراء : ١٠٠	٢٨
وبالحقِّ أنزلناهُ وبالحقِّ نزلَ	الإسراء : ١٠٥	٢٥
وتَحْسَبُهمْ أيقاظًا وهُمْ رقودٌ	الكهف : ١٨	٨٦
وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاه	الكهف : ٤٥	٦٦
المالُ والبنونَ زينةُ الحياةِ الدنيا	الكهف : ٤٦	٩١
وكان وراءهم مَلِكٌ يأخُذُ كلَّ سفينةٍ غصبًا	الكهف : ٧٩	٥٥
أنَّى يكونُ لى غلامٌ ولم يَمْسَسْنى بشرٌ	مريم : ٢٠	٥٢
أى الفريقين خير مقاما	مريم : ٧٣	٤٣

فوسوس إليه الشيطانُ قال يا آدَمُ هل أدلُّك على شجرةِ الخُلْدِ ومُلْكٍ لا يَبْلَى	طه : ١٢٠	٤٧
الرَّحْمنُ على العَرْشِ استَوى	طه : ٥	٩٠
هِيَ عَصَايَ	طه : ١٨	١٥
رَبِّ اشرَحْ لي صَدرِي	طه: ٢٥	٥٧
فأوجَسَ في نفسِه خِيفَةً موسى	طه : ٦٧	٣٦
فغشيهم من اليمِّ ما غشيهم	طه : ٧٨	١٦
فأخْرَجَ لهمْ عِجْلا	طه : ٨٨	٧٦
وأسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِين ظَلَمُوا	الأنبياء : ٣	٢٢
لو كان فيهِمَا آلهةٌ إلا اللَّهُ لفَسَدَتَا	الأنبياء : ٢٢	٩٦
أهذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهتَكُمْ	الأنبياء : ٣٦	١٧
فهل أنتم شاكرون	الأنبياء : ٨٠	٤٢
ولاَ تُخَاطِبْنِي في الذينَ ظَلَمُوا إنَّهُم مُغْرَقُونَ	المؤمنون : ٢٧	١١
واللهُ خلَقَ كلَّ دَابَّة من مَاءٍ	النور : ٤	١٩
إنْ أرَدْنَ تَحَصُّنًا	النور : ٣٣	٣٠
يكادُ زَيْتُها يُضِيءُ ولو لَمْ تَمْسَسْه نارٌ	النور : ٣٥	٩٥
يُسبِّحُ له فيها بالغُدُوِّ والآصال *رجالٌ	النور : ٣٦ - ٣٧	٤٨
أمدكم بما تعلمون* أمدكم بأنعام وبنين* وجنات وعيون	الشعراء :١٣٢ - ١٣٤	٤٧
واجْعَلْ لِي لسَانَ صِدقٍ في الآخِرينَ	الشعراء: ٨٤	٧٣
قَالَ إنِّي لِعَمَلكُم مِنَ الْقَالِينَ	الشعراء :١٦٨	١٠٤
ما لِيَ لا أرى الهدهد	النمل : ٢٠	٤٣
وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبإٍ يقِينٍ	النمل : ٢٢	١٠٣
بل أنتم قومٌ تَجْهَلُونَ	النمل : ٥٥	٣٠

وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ	النمل : ٨٨	٧١
يُذَبِحُ أبنَاءَهُمْ	القصص : ٤	١٣
فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرعونَ ليكونَ لَهمْ عدوًا وَحَزَنًا	القصص : ٨	٧٧
وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى المَدينَةِ يَسْعَى	القصص : ٢٠	١٩
ومِنْ رَحْمتِه جَعل لكمُ اللَّيلَ والنَّهارَ لِتَسكنوا فيهِ ولِتَبْتَغوا مِنْ فَضلِه	القصص : ٧٣	٩١
ومَا كان اللهُ لِيظْلِمَهمْ ولكِنْ كانوا أنفُسَهم يَظْلِمونَ	العنكبوت : ٤٠	٨٨
وَيَوْمَ تَقومُ السَّاعةُ يُقْسِمِ المُجْرمونَ ما لَبِثوا غَيْرَ سَاعَة	الروم : ٥	١٠٢
فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ القَيِّم	الروم : ٣٠	١٠٤
فتُثِيرُ سحابًا	الروم : ٤٨	٣١
ولئِن سألْتهُم مَنْ خلقَ السمواتِ والأرضَ ليقولنَّ اللهُ	لقمان : ٢٥	٢٨
عَالِمُ الغَيْبِ والشَّهَادَة	السجدة : ٦	١٨
وَلَوْ تَرَى إذِ المُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ	السجدة : ١٢	١٦
وتَخْشَى النَّاسَ واللهُ أحَقُّ أنْ تخشاه	الأحزاب: ٣٧	١٠٤
أفْترى علَى اللَّهِ كَذِبًا أم بِه جِنَّةٌ	سبأ : ٨	١٠
ذلك جَزَيْنَاهم بما كفروا وهل يُجازَى الا الكفورُ	سبأ : ١٧	٥٨
وإن يُكذبُوك فقَدْ كُذبَتْ رُسُلٌ	فاطر : ٤	١٩
وإن يُكَذِّبوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ	فاطر : ٤	٥٦
واللهُ الَّذِى أرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثيرُ سَحابًا فسُقْنَاهُ	فاطر : ٩	٢٦
ولا يَحيقُ المكرُ السَّيِّىءُ الا بأهلِه	فاطر : ٤٣	٥٥
كُلٌّ فِى فَلَكٍ	يس : ٤٠	١٠٨
إنَّا إلَيكم مُرْسَلُونَ	يس : ١٤	١١
إنَّا إلَيكُمْ لمرسلون	يس : ١٦	١١

اتبعوا من لا يسألكم أجرًا وهم مهتدون	يس : ٢١	٥٨
ومَا لِيَ لاَ أعْبُدُ الَّذِى فَطَرَنِى وَإلَيْهِ تُرْجَعُون	يس : ٢٢	٢٦
وما لِيَ لا أعبدُ الذى فَطَرَنى	يس : ٢٢	٣١
وآيةٌ لهمُ الليلُ نسلَخُ منه النهارَ	يس : ٣٧	٧٦
وإذا قيلَ لهم اتقُوا ما بين أيديكُم وما خَلْفَكم لعلَّكُم تُرحَمونَ	يس : ٤٥	٥٦
مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنا	يس : ٥٢	٧٦
وَآتَيْنَاهُما الْكِتابَ الْمُسْتَبِينَ *وَهَدَيْنَاهُما الصِّراطَ المستقيمَ	الصافات : ١٧ - ١٨	١٠٨
لا فيها غَوْلٌ	الصافات : ٤٧	٣٢
لئن أشركتَ لَيَحبَطَنَّ عملُك	الزمر : ٢٢	٣١
أليس اللهُ بكافٍ عَبْدَه	الزمر : ٣٦	٤٣
ونُفِخَ فى الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فى السموات ومَنْ فى الأرْضِ	الزمر : ٦٨	٢٧
قل هل يستوى الذين يَعلَمُون والذين لا يعلمون	الزمر : ٩	٣٣
وقال رجلٌ مؤمنٌ من آل فرعونَ يكتُمُ إيمانه	غافر : ٢٨	٣٦
يا هَامانُ ابْنِ لِى صَرْحًا	غافر : ٣٦	١٣
إنَّ الذِّينَ يَستَكبِرونَ عَنْ عبادتي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ	غافر : ٦٠	١٦
ذَلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى الأرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ	غافر : ٧٥	١٠٣
وأما ثَمُودُ فهَدَيْنَاهُم	فصلت : ١٧	٣٥
لهم فيها دارُ الخُلْدِ	فصلت : ٢١	٩٤
اعملوا ما شئتم	فصلت : ٤١	٤٤
أم اتَّخذوا من دونه أولياء فاللهُ هو الولُّى	الشورى : ٩	٤٥
لَيسَ كَمِثْلِهِ شىءٌ	الشورى : ١١	٨٣

يَهَبُ لِمَنْ يشاءُ إناثًا ويَهبُ لِمَـنْ يشـاءُ الذكورَ* أو يُزَوِّجُهمْ ذُكْرانًا وإناثًا ويجعلُ من يشاءُ عقيمًا	الشورى : ٤٩ - ٥٠	٩٣
أنىّ لهم الذكرى وقد جاءهم رسولٌ مبينٌ ثم تولَّوْا عنه	الدخان : ١٣-١٤	٤٤
ولقد نَجَّينا بنى إسرائيلَ من العذابِ المُهينِ مَن فرعونَ	الدخان : ٣٠-٣١	٤٤
إن نَظُنُّ إلا ظَنًّا	الجاثية : ٣٢	١٩
لاَ يستَوى مِنْكُم مَنْ أنفقَ مِنْ قَبلِ الفتْحِ وقاتلَ	الفتح : ١٠	٥٦
أشِدَّاءُ علَى الكفَّارِ رُحماءُ بينَهم	الفتح : ٢٩	٨٦
لو يُطيعُكم فى كثير من الأمر لَعَنِتُّمْ	الحجرات : ٧	٣١
وإنَّ الدِّينَ لواقعٌ	الذاريات : ٦	٢٧
والسَّماءَ بَنَيْنَاها بأيدٍ	الذاريات : ٤٧	٩٠
فنِعْمَ الماهِدُون	الذاريات : ٤٨	٤٩
الشَّمْسُ والقمرُ بحُسْبانٍ	الرحمن : ٥	٨٨
اصبِرُوا أولا تَصبِرُوا	الطور: ١٠	٤٤
وَالنَّجمِ إذا هَوَى* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى	النجم : ١-٢	١٠٧
الشَّمسُ والقمرُ بحُسْبانٍ * والنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسجُدانِ	الرحمن : ٥ - ٦	٨٨
فى سِدْرٍ مَخْضُودٍ* وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ* وظِلٍّ مَمْدُودٍ	الواقعة : ٢٨-٣٠	١٠٧
لاهُنَّ حِلٌّ لَهُم ولا هُم يَحِلُّونَ لَهُنَّ	الممتحنة : ١٠	٨٩
مَثَلُ الذينَ حُمِّلوا التَوراةَ ثُمَّ لَمْ يَحمِلوها كمثَلِ الحِمَـارِ يَحمِـلُ أسفَارًا	الجمعة : ٥	٦٦
إنَّ المُنَافِقِينَ لكاذِبُونَ	المنافقون : ١	١٠
يقُولـونَ لَئِـنْ رَجَعْنَـا إلـى المَدِينـة لَيُخْرِجَـنَّ الأعَزُّ مِنْهـا الأذَلَّ ولله العِزَّةُ ولِرَسولِهِ وللمُؤْمنينَ	المنافقون : ٨	١٠١
وكانَت من القانِتِين	التحريم : ١١	٣٠

إنَّا لَمَّا طَغَى المَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الجَارِيَةِ	الحاقة : ١١	٧٧
خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الجحيمَ صَلُّوه	الحاقة : ٣٠-٣١	١٠٧
اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا	نوح : ١٠	١٠٤
مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ للهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا	نوح :١٣ - ١٤	١٠٦
يَومًا يَجْعَلُ الوِلْدَانَ شيبًا	المزمل : ١٧	١٣
وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ	المدثر : ٣	١٠٨
ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ	المدثر : ٦	٥١
يسأل أيان يوم القيامة	القيامة :٦	٤٣
والتَفَّتِ السَّاقُ بالسَّاقِ * إلى ربِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ	القيامة : ٢٩ - ٣٠	١٠٢
فأين تذهبون	التكوير: ٢٦	٤٣
إن الأبرارَ لَفِي نعيم * وإن الفجارَ لَفِي جحيمٍ	الانفطار : ١٣ - ١٤	٤٩
فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ* وأكوَابٌ مَوْضُوعَةٌ	الغاشية :١٣-١٦	١٠٧
وَنَمارِقُ مَصفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ	الغاشية : ١٥ - ١٦	١٠٨
وَجَاءَ رَبُّكَ	الفجر : ٢٢	٨٣
وجاء ربُّك	الفجر:٢٢	٥٧
فأمَّا مَنْ أعطى واتَّقى * وصَدَّقَ بالحُسْنى * فَسَنُيَسِّرُه لليُسْرى * وأمَّا مَنْ بَخِلَ واَسْتَغْنى * وكَذَّبَ بالحُسْنى * فَسَنُيَسِّرُهُ للْعُسْرى	الليل : ٥ - ١٠	٨٧
ماودَّعك ربك وما قَلى	الضحى : ٣	٣٥
فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ	الضحى : ٩ - ١٠	١٠٩
اقرأ باسمِ ربِّك	العلق : ١	٣٦
فَلْيَدْعُ نَادِيَه	العلق : ١٧	٧٣
وأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَها	الزلزلة : ٢	١٣

فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ	القارعة : ١٦	١٥
كلا سوفَ تعلمونَ ثمّ كلا سوفَ تعلمون	التكاثر : ٣ - ٤	٥٨
إنَّ الإنسَانَ لَفِي خُسْرٍ	العصر : ٢	١٨
وَيلٌ لكُلِّ هُمَزَةٍ لمزَةٍ	الهمزة : ١	١٠٣
إنَّا أعطَينَاكَ الكَوثَر * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ	الكوثر : ١ - ٢	٢٦
قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ	الإخلاص : ١	١٦
قل هو الله أحد* الله الصمد	الإخلاص : ١ - ٢	٢٥

ثانيا : فهرس الحديث

الحديث	الصفحة
أقصرت الصلاة أم نسيت (كل ذلك لم يكن)	٢٤
ما رأيت عورة رسول الله (ص) قط [عائشة]	٣٥
يشيب ابن آدم ويشيب معه خصلتان	٥٧
أتيتكم بالحنيفة البيضاء	٦٣
كلما سمع هيعة طار إليها	٧٥
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده	٨٤
أنا أفصح العرب بيد أني من قريش	٩٨
الخيل معقود بنواصيها الخير	١٠٣
اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا	١٠٣
شاهت الوجوه	١١٤

ثالثا : فهرس أبيات الشعر

أبيات الشعر	اسم الشاعر	الصفحة
قافية الهمزة		
خاط عمرو قباء ... ليت عينيه سواء	بشار	١٠٠
وما أدرى ولست إخال أدرى ... أقوم آل حصن أم نساء	زهير	١٠٠
لم يحك نائلك السحاب وإنما ... حمت به فصبيبها الرحضاء	المتنبى	٩٦
والريح تعبث بالغصون وقد جرى ... ذهب الأصيل على لجين الماء		٧١
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا ... إلا بوجه ليس فيه حياء	المتنبى	٧١
قافية الباء		
تدبير معتصم بالله منتقم ... لله مرتغب في الله مرتقب	أبو تمام	١٠٧
يمدون من أيد عواص عواصم ... تصوم بأسياف قواض قواضب	أبو تمام	١٠٢
وإذا تألق في الندى كلامه ... المصقول خلت لسانه من عضبه	أبو الطيب	١١٢
طحا بك قلب في الحسان طروب ... بعيد الشباب عصر حان مشيبُ	علقمة الفحل	٢٦
تكلفني ليلى وقد شط وليها ... وعادت عواد بيننا وخطوبُ		
ومن في كفه منهم قناة ... كمن في كفه منهم خضاب	أبو الطيب	١١٢
سلبوا وأشرقت الدماء عليهم ... محمرة فكأنهم لم يسلبوا	البحترى	١١٢
له حاجب في كل أمر يشينه ... وليس له عن طالب العرف حاجبُ	أبو الطمحان القينى	١٩
ولست بمستبق أخا لا تلمه ... على شعث أى الرجال المهذب	النابغة	٥٩
تشابه دمعى إذ جرى ومدامتى ... فمن مثل ما فى الكأس عينى تسكب	أبو اسحاق الصابى	٦٨
فوالله ما أدرى أبالخمر أسبلت جفونى ... أم من عبرتى كنت أشرب		
ما به قتل أعاديه ولكن ... يتقي إخلاف ما ترجو الذئاب	المتنبى	٩٦
ضرائب أبدعتها في السماح ... فلسنا نرى لك فيها ضريبا	السرى	١٠٦
لو رأى الله أن في الشيب خيرا ... جاورته الأبرار في الخلد شيبا	أبو تمام	١١٨
إذا غضبت عليك بنو تميم ... وجدت الناس كلهم غضابا	جرير	١١٣

إذا نزل السماء بأرض قوم	رعيناه وإن كانوا غضابا	جرير	٩٠
أقلب فيه أجفاني كأني	أعد بها على الدهر الذنوبا	المتنبي	٩٩
إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم	بعتيبة بن الحارث بن شهاب	ربيعة بن سعد	١٠١
وصاعقة من نصله تنكفي بها	على أرؤس الأقران خمس سحائب	البحترى	٧٥
لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي	أرق وأحفى منك في ساعة الكرب		١١٧
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم	بهن فلول من قراع الكتائب	النابغة	٩٨
صدفت عنه ولم تصدف مواهبه	عني وعاوده ظني ولم يخب	أبو تمام	٦٩
كالغيث إن جئته وافاك ريقه	وإن ترحلت عنه لج في الطلب		
كأن عيون الوحش حول خبائنا	وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب	امرؤ القيس	٥٨
اسكر بالأمس إن عزمت على الشرب	غدا إن ذا من العجب		٩٥
أحلامكم لسقام الجهل شافية	كما دماؤكم تشفي من الكلب	الكميت	٩٨
ولا فضل فيها للشجاعة والندى	وصبر الفتى لولا لقاء شعوب	المتنبي	٥٤
وإذا تألق في الندى كلامه	المصقول خلت لسانه من عضبه	البحترى	١١٢
إذا ما تميمي أتاك مفاخرا	فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب	أبو نواس	١٠٠

قافية التاء

ولا زوردية تزهو بزرقتها	بين الرياض على حمر اليواقيتِ	ابن المعتز	٦٧
كأنها فوق قامات ضعفن بها	أوائل النار في أطراف كبريتِ		
سأشكر عمرا إن تراخت منيتي	أيادي لم تمنن وإن هي جلّتِ	عبد الله بن الزبير	١٠٩
كما أبرقت قوما عطاشا غمامة	فلما رأوها أقشعت وتجلتِ		٦٦

قافية الجيم

من راقب الناس لم يظفر بحاجته	وفاز بالطيبات الفاتك اللهج	بشار	١١
....	وفاحما ومرسنا مسرجا	العجاج	٦
إن السماحة والمروءة والندى	في قبة ضربت على ابن الحشرجِ	زياد الأعجم	٨٤

قافية الحاء

أملتهم ثم تأملتهم	فلاح لي أن ليس فيهم فلاحُ	الأرجاني	١٠٥

وبدا الصباح كأن غرته	وجه الخليفة حين يمتدحُ	محمد بن وهيب	٦٧
جاء شقيق عارضا رمحه	إن بنى عمك فيهم رماحُ	حجل بن نضلة	١١
هل أحدث الدهر لنا ذلة	أم هل رنت أم شقيق سلاح		
ليبقى يزيد ضارع لخصومه	ومختبط مما تطيح الطوائح	الحارث بن ضرار النهشلى	٢٨
جمع الحق لنا فى إمام	قتل البخل وأحيا السماحا	ابن المعتز	٧٧
وكأن البرق مصحف قار	فانطباقا مرة وانفتاحا	ابن المعتز	٦٥
ألمع برق سرى أم ضوء مصباح	أم ابتسامتها بالمنظر الضاحى	البحترى	١٠٠
إن البكاء هو الشفاء	من الجوى بين الجوانح	الخنساء	١٠٣
كأنما يبسم عن لؤلؤ	منضد أو برد أو أقاح	البحترى	٦٩
قافية الدال			
وتسعدنى فى غمرة بعد غمرة	سبوح لها منها عليها شواهد	المتنبى	٦
ولا يقيم على ضيم يراد به	إلا الأذلان عير الحى والوتدُ	المتلمس	٩٢
هذا على الخسف مربوط برمته	وذا يشج فلا يرثى له أحدُ		
إذا أنكرتنى بلدة أو نكرتها	خرجت مع البازى على سواد	بشار	٥٣
فقلت عسى أن تبصرينى كأنما	بنى حوالى الأسود الحوارد	الفرزدق	٥٣
ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا	كثيرٌ إذا شدوا قليل إذا عدوا	المتنبى	٩٣
يبس النجيع عليه وهو مجرد	من غمده فكأنما هو مغمد	المتنبى	١١٣
سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا	وتسكب عيناى الدموع لتجمدا	العباس بن الأحنف	٨
والعيش خير فى ظلال	النوك ممن عاش كدا	الحارث بن حلزة	٥٤
تحلى به رشدى وأثرت به يدى	وفاض به ثمدى وأورى به زندى	أبو تمام	١٠٧
يصد عن الدنيا إذا عن سودد	ولو برزت فى زى عذراء ناهد	أبو تمام	٦٠
وليس على الله بمستنكر	أن يجمع العالم فى واحد	أبو نواس	١١٣
كريم متى أمدحه أمدحه والورى معى	وإذا لمته لمته وحدى	أبو تمام	٧

تطاول ليلك بالأثمد	ونام الخلي ولم ترقد	امرؤ القيس	٢٥
قلت ثقلت إذ أتيت مرارا	قال ثقلت كاهلي بالأيادي	ابن حجاج	١٠١
تقول في قومس قومي وقد أخذت	منا السرى وخطا المهرية القود	أبو تمام	١١٨
نقريهم لهذميات نقد بها	ما كان خاط عليهم كل زرادِ	القطامي	٧٧
وكأن محمر الشقيق إذا تصوب أو تصعدْ	أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجدْ	الصنوبري	٦٢
والذي حارت البرية فيه	حيوان مستحدث من جمادْ	أبو العلاء المعرى	٢١
قافية الراء			
ما بالُ من أوله نطفة	وجيفة آخره يفخر	أبو العتاهية	١١٦
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها	شمس الضحى وأبو إسحاق والقمرُ	محمد بن وهيب الحميرى	٣٣
أغر أبلج يأتم الهداة به	كأنه علم في رأسه نارُ	الخنساء	٥٨
فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى	أطنين أجنحة الذباب يضير	ابن أبي عينية	١٠٦
إذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى	أصاخ إلى الواشي فلج بي الهجرُ	البحترى	٨٩
قبر حرب بمكان قفر	وليس قرب قبر حرب قبر		٧
وإني جدير إذا بلغتك بالمنى	وأنت بما أملت منك جدير		١١٨
من راقب الناس مات غما	وفاز باللذة الجسور	سلم الخاسر	١١٢
وقد كانت البيض القواضب في الوغى	بواتر فهي الآن عن بعده بتر		١٠٦
فلا يمنعك من أرب لحاهم	سواء ذو العمامة والخمار	جرير	١١٢
وترى الطير على آثارنا	رأى عين ثقة أن ستمار	الأفوه	١١٣
يا صاحبي تقصيا نظريكما	تريا وجوه الأرض كيف تصور	أبو تمام	٦٨
تريا نهارا مشمسا قد شابه	زهر الربا فأنما هو مقمر		
واعلم فعلم المرء ينفعه	أن سوف يأتي كل ما قدرا		٥٩
وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى	كعنقود ملاحية حين نورا	أبو قيس بن الأسلت	٦٤
ولم يبق مني الشوق غير تفكري	فلو شئت أن أبكي بكيت تفكرا	الجوهري	٣٤
يزيدك وجهه حسنا	إذا ما زدته نظرا	أبو نواس	١٣

تمتع من شميم عرار نجد	فما بعد العشية من عرار	الصمة	١٠٤
له همم لا منتهى لكبارها	وهمته الصغرى أجل من الدهر	بكر بن النطاح	٣٢
يا خاطب الدنيا الدنية إنها	شرك الردى وقرارة الأكدار	الحريري	١٠٨
تردى ثياب الموت حمراً فما أتى	لها الليل إلا وهي من سندس خضر	أبو تمام	٨٦
كالقسي المعطفات بل الأسهم	بل مبرية الأوتار	البحتري	٨٨
لو اختصرتم من الإحسان زرتكم	والعذب يهجر للإفراد في الخصر	المعري	١٠٦
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا	ليلاي منكن أم ليلى من البشر	العرجي	١٠١
ولست بنظار إلى جانب الغنى	إذا كانت العلياء في جانب الفقر	أبو سعيد المخزومي	٦٠
لا تعجبوا من بلى غلالته	قد زر أزراره على القمر	بن طباطبا العلوي	٧٤
المستجير بعمرو عند كربته	كالمستجير من الرمضاء بالنار		١١٧
وإذا احتبى قربوسه بعنانه	علك الشكيم إلى انصراف الزائر	محمد بن يزيد ابن مسلمة	٧٥
أقسم بالله أبو حفص عمر	ما مسها من نقب ولا دبر		٤٧

قافية السين

قامت تظللني من الشمس	نفس أعز علي من نفسي	ابن العميد	٧٤
قامت تظللني ومن عجب	شمس تظللني من الشمس		

قافية الصاد

قالوا : اقترح شيئا نجد لك طبخه	قلت : اطبخوا لي جبة وقميصا	ابن الرقعمق الأنطاكي	٨٩

قافية العين

إذا لم تستطع شيئا فدعه	وجاوزه إلى ما تستطيعُ	عمرو بن معد يكرب	٨٨
وكأن النجوم بين دجاها	سنن لاح بينهن ابتداعُ	التنوخي	٦٣

فإنك كالليل الذى هو مدركى	وإن خلت أن المنتأى عنك واسع	النابغة بن النعمان	٥٥
كأن السحاب الغر غيبن تحتها	حبيبا فما ترقى لهن مدامع	أبو تمام	٩٧
هو الصنع إن يعجل فخير وإن يرث	فللريث فى بعض المواضع أنفع	أبو تمام	١١١
أولئك آبائى فجئنى بمثلهم	إذا جمعتنا يا جرير المجامعُ	الفرزدق	١٧
إن الذين ترونهم إخوانكم	يشفى غليل صدورهم أن تصرعوا	عبده بن الطيب	١٦
وليس بأوسعهم فى الغنى	ولكن معروفه أوسع	أشجع	١١٢
وإذا المنية أنشبت أظفارها	ألفيت كل تميمة لا تنفعُ	أبو ذؤيب الهذلى	٧٩
الدهر معتذر ، والسيف منتظر	وأرضهم لك مصطاف ومرتبع	المتنبى	٩٣
للسبى ما نكحوا ، والقتل ما ولدوا	والنهب ما جمعوا ، والنار ما زرعوا		
فوالله ما أدرى أأحلام نائم	ألمت بنا أم كان فى الركب يوشع	أبو تمام	١١٦
على أنى سأنشد عند بيعى	أضاعونى وأى فتى أضاعوا	الحريرى	١١٥
قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم	أو حاولوا النفع فى أشياعهم نفعُوا	حسان	٩٣
سجية تلك منهم غير محدثة	إن الخلائق فاعلم شرها البدع		
الألمعى الذى يظن بك الظن	كأن قد رأى وقد سمعا	أوس بن حجر	١٩
ولم يك أكثر الفتيان مالا	ولكن كان أرحبهم زراعا	الأعرابى	١١٢
فلما أن جرى سمن عليها	كما طَيَّنْتَ بالفَدَنِ السِّياعا	القطامى	٢٨
فسقى الغضى والساكنية وإن همو	شبوه بين جوانحى وضلوعى	البحترى	٩٠
....	حمامة جرعا حومة الجندل اسجعى		٨
شجو حساده وغيظ عداه	أن يرى مبصر ويسمع واعى		٣٤
لئن أخطأت فى مدحيك	ما أخطأت فى منعى	ابن الرومى	١١٥
سريع إلى ابن العم يلطم وجهه	وليس إلى داعى الندا بسريع	المغيرة بن عبد الله	١٠٤
حريص على الدنيا مضيع لدينه	وليس لما فى بيته بمضيع		
قد أصبحت أم الخيار تدعى	على ذنبا ، كله لم أصنع	أبو النجم	٢٤
من أن رأت رأسى كرأس الأصلع	ميزا عنه قنزعا عن قنزع	أبو النجم	١٣

قافية الفاء

زعمتم أن إخوتكم قريش	لها إلف وليس لكم إلافُ	الحماسىّ	٤٩

نحن بما عندنا وأنت بما	عندك راض والرأي مختلفُ	قيس بن المظفر	٢٨
كيف أسلو وأنت حقف وغصن	وغزال لحظا وقدا وردفا	أبو العتاهية	٩١
أيا شجر الخابور مالك مورقا	كأنك لم تجزع على ابن طريف	ليلى بنت طريف	١٠٠
قافية القاف			
وأخفت أهل الشرك حتى إنه	لتخافك النطف التي لم تخلق	أبو نواس	٩٥
لا يألف الدرهم المضروب صرتنا	لكن يمر عليها وهو منطلق	النضر بن حوية	٢٩
هواي مع الركب اليمانين مصعد	جنيب وجثماني بمكة موثقُ	جعفر بن علبة	١٨
ولئن نطقت بشكر برك مفصحا	فلسان حالي بالشكاية أنطق	محمد بن عبد الله العتبي	٧٩
كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه	وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا	ابن الراوندي	٢٥
إذا الوهم أبدى لي لماها وثغرها	تذكرت ما بين العذيب وبارق	ابن أبي الاصبع المصري	١١٥
يا واشيا حسنت فيا إساءته	نجى حذارك إنساني من الغرق	مسلم بن الوليد	٩٦
لو لم تكن نية الجوزاء خدمته	لما رأيت عليها عقد منتطق		٩٧
قافية الكاف			
لا تعجبي يا سلم من رجل	ضحك المشيب برأسه فبكى	دعبل	٨٧
إلهي عبدك العاصي أتاكا	مقرا بالذنوب وقد دعاكا	رابعة العدوية	٢٥
فما خشيت أظافيرهم	نجوت وأرهنهم مالكا	عبد الله بن همام	٥١
هي الدنيا تقول بملء فيها	حذار حذار من بطش وفتكي	الساوي	١١٨
تعاللت كي أشجى وما بك علة	تريدين قتلي قد ظفرت بذلك	ابن الدمينة	٢٥
قافية اللام			
إن أنت لم تنصف أخاك وجدته	على طرف الهجران كان يعقل	معن بن أوس	١١٠
هيهات لا يأتي الزمان بمثله	إن الزمان بمثله لبخيل	أبو تمام	١١١

مها الوحش إلا أن هاتا أوانس	قنا الخط إلا أن تلك ذوابل	أبو تمام	١٠٨
قال لى : كيف أنت ؟ قلت : عليل	سهر دائم وحزن طويلُ		٤٨
بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله	وهذا دعاء للبرية شامل		١١٥
وننكر إن شئنا على الناس قولهم	ولا ينكرون القول حين نقول	السموأل اليهودى	٦٠
إن الذى سمك السماء بنى لنا	بيتا دعائمه أعز وأطولُ	الفرزدق همام بن غالب	١٧
عزماته مثل النجوم ثواقبا	لو لم يكن للثاقبات أفول	الوطواط	٧١
لا خيل عندك تهديها ولا مال	فليسعد النطق إن لم يسعد الحال	المتنبى	٩٤
هو البدر إلا أنه البحر زاخر	سوى أنه الضرغام لكنه الوَبْلُ	بديع الزمان الهمذانى	٩٩
إن كنت أزمعت على هجرنا	من غير ما جرم فصبر جميل		١١٤
يا خير من ركب المطى ولا	يشرب كأسا بكف من بخلا	الأعشى	٩٤
لو حار مرتاد المنية لم يجد	إلا الفراق على النفوس دليلا	أبو تمام	١١١
أعدى الزمان سخاؤه فسخا به	ولقد يكون به الزمان بخيلا	المتنبى	١١١
لولا مفارقة الأحباب ما وجدت	لها المنايا إلى أرواحنا سبلا		١١١
هى الشمس مسكنها فى السماء	فعز الفؤاد عزاء جميلا	العباس بن الأحنف	٧٨
قد طلبنا فلم نجد لك فى السو	دد والمجد والمكارم مثلا	البحترى	٣٤
ونكرم جارنا ما دام فينا	ونتبعه الكرامة حيث مالا	عمرو بن الأيهم	٩٥
وإذا البلابل أفصحت بلغاتها	فانف البلابل باحتساء بلابل	الثعالبى	١٠٥
كأن قلوب الطير رطبا ويابسًا	لدى وكرها العناب والحَشَف البالى	امرؤ القيس	٦٨
أنا الزائد الحامى الذمار وإنما	يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى	الفرزدق	٣٨
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل	بسقط اللوى بين الدخول فحوملِ	امرؤ القيس	١١٧
وثغره فى صفاء	وأدمعى كاللآلى		٦٩
وشوهاء تعدو بى إلى صارخ الوغى	بمستلئم مثل الفنيق المرحل	أبو لأمة	٩٤
زعم العواذل أننى فى غمرة	صدقوا ، ولكن غمرتى لا تنجلى		٤٨

فعادى عداء بين ثور ونعجة	دراكا فلم ينضح بماء فيغسل	امرؤ القيس	٩٥
فإن تفق الأنام وأنت منهم	فإن المسك بعض دم الغزال	المتنبى	٦٧
وقد ظللت أعلامه ضحى	بعقبان طير فى الدماء نواهل	أبو تمام	١١٣
غدائره مستشزرات إلى العلا	تضل العقاص فى مثنى ومرسل	امرؤ القيس	٦
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى	بصبح وما الإصباح منك بأمثل	امرؤ القيس	٤٤
أيقتلنى والمشرفى مضاجعى	ومسنونة زرق كأنياب أغوال	امرؤ القيس	٦٢
ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا	وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل	أبو دلامة	٨٧
قافية الميم			
أو كلما وردت عكاظ قبيلة	بعثوا إلى عريفهم يتوسم	طريف العنبرى	٢٩
ومن الخير بطء سيبك عنى	أسرع السحب فى المسير الجهام	أبو الطيب	١١١
والله يقيك لنا سالما	بـرداك تبجيل وتعظيم	ابن الرومى	٥٣
أجد الملامة فى هواك لذيذة	حبا لذكرك فليلمنى اللوم	أبو الشيص	١١٣
وتظن سلمى أننى أبغى بها	بدلاً أراها فى الضلال تهيم		٤٨
قف بالديار التى لم يعفها القدم	بلى وغيرها الأرواح والديم	زهير	٩٠
مودته تدوم لكل هول	وهل كل مودته تدوم	الأرجانى	١٠٨
ولئن بقيت لأرحلن بغزوة	تحوى الغنائم أو يموت كريم	الحماسى	٩٤
قصر عليه تحية وسلام	خلعت عليه جمالها الأيام	أشجع	١١٧
أقول له : ارحل لا تقيمن عندنا	وإلا فكن فى السر والجهر مسلما		٤٧
من كان بالبيض الكواعب مغرما	فما زلت بالبيض القواضب مغرما	أبو تمام	١٠٥
فسقى ديارك غير مفسدها	صوب الربيع وديمة تهمى	طرفة بن العبد	٥٩
واعلم علم اليوم والأمس قبله	ولكننى عن علم ما فى غد عمى	زهير	٥٤
إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه	وصدق ما يعتاده من توهم	المتنبى	١١٦
وكم ذدت عنى من تحامل حادث	وسورة أيام حززن إلى العظم	البحترى	٤٣
لدى أسد شاكى السلاح مقذف	له لبد أظفاره لم تقلم	زهير	٧٨
النشر مسك والوجوه دنا	نير وأطراف الأكف عَنَمْ	المرقش الأكبر	٦٩
قافية النون			
ما كل ما يتمنى المرء يدركه	تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن	المتنبى	٢٣

وإن تعافوا العدل والإيمانا	فإن في أيماننا نيرانا		٧٥
كلكم قد أخذ الجام ولا جام لنا	ما الذي ضر مُدير الجام لو جاملنا	أبو الفتح	١٠٢
عقدت سنابكها عليها عثيرًا	لو تبتغي عنقا عليه لأمكنا	المتنبي	٩٥
قد كان ما خفت أن يكونا	إنا إلى الله راجعونا	بعض المغاربة	١١٥
كأن ألسنهم في النطق قد جعلت	على رماحهم في الطعن خرصانا	أبو الطيب	١١٢
إن الثمانين وبلغتها	قد أحوجت سمعي إلى ترجمان	عوف الشيباني	٥٩
إذا المرء لم يخزن عليه لسانه	فليس على شيء سواه بخزان	امرؤ القيس	١٠٦
حمنت ردينيا كأن سنانه	سنا لهب لم يختلط بدخان	امرؤ القيس	٧٠
يخيل لي أن سمر الشهب في الدجى	وشدت بأهدابي إليهن أجفاني	القاضي الأرجاني	٩٥
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا	متى أضع العمامة تعرفوني	سحيم الرياحي	٥٥
فمشغوف بآيات المثاني	ومفتون برنات المثاني	الحريري	١٠٥
دعاني من ملامكما سفاها	فداعي الشوق قبلكما دعاني	الأرجاني	١٠٥
قافية الهاء			
وَمَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ أرجاؤهُ	كأن لون أرضه سماؤهُ	رؤبة بن العجاج	٢٧
فوجهك كالنار في ضوئها	وقلبي كالنار في حرها	الوطواط	٩٢
وإن لم يكن إلا معرج ساعة	قليلا فإني نافع لي قليلها	ذو الرمة	١٠٥
ما مات من كرم الزمان فإنه	يحيا لدى يحيى بن عبد الله	أبو تمام	١٠٢
وما مثله في الناس إلا مملكا	أبو أمه حي أبوه يقاربه	الفرزدق	٧
كأن مثار النقع فوق رؤوسنا	وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه	بشار	٦٤
صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله	وعري أفراس الصبا ورواحله	زهير بن أبي سلمى	٨٠
إذا ملك لم يكن ذا هبة	فدعه فدولته ذاهبة	أبو الفتح البستي	١٠٢
إن الفراغ والشباب والجدة	مفسدة للمرء أي مفسدة	أبو العتاهية	٩١
قال لي إن رقيبي سيئ الخلق فداره	قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره	ابن عباد	١١٥
قافية الياء			
أشاب الصغير وأفنى الكبير	كر الغداة ومر العشي	الصلتان العبدي	١٢

رابعا : فهرس أنصاف الأبيات

أنصاف الأبيات	الشاعر	الصفحة
وسـالت بأعنـاق المطـى الأبـاطح	كثير	٧٦
موعــد أحبــابك بالفرقــة غــد	ابن مقاتل	١١٧
بشرى فقـد أنفـذ الإقبـال مـا وعـدا	أبو محمد الخازن	١١٨
لدى أسـد شـاكى السـلاح مقـذف	زهير	٧٤
غمـر الـرداء إذا تبـسم ضـاحكـا	كثير	٧٨
يقعى جلـوس البـدوى المصطلـى	المتنبى	٦٥
الحمـد لله العلـى الأجلـل	أبو النجم الراجز	٦
والشمس كالمرآة فـى كـف الأشـل	جبار بن جزء	٦٨
والطــاعنين مجــامع الأضغــان		٨٤

فهرس أهم المصادر والمراجع

ـ أ ـ

أخبار الدول وآثار الأول للقرماني ـ عالم الكتب ـ بيروت.

أبنية الصرف في كتاب سيبويه د./ خديجة الحديثي ط. مكتبة النهضة بغداد.

الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ـ ط مصطفى الحلبي بمصر.

أخلاق النبوة لأبي الشيخ الأصبهاني ـ ط دار الكتاب العربي تحقيق د. سيد الجميلي.

أدب الكاتب لابن قتيبة تحقيق محمد الدالي ـ ط مؤسسة الرسالة.

أسرار البلاغة ـ لعبد القاهر الجرجاني ـ بتصحيح السيد رشيد رضا ـ ط مكتبة محمد علي صبيح.

إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للشيخ الألباني ط المكتب الإسلامي.

أساس **البلاغة** للزمخشري ـ دار صادر ـ بيروت ١٣٩٩ هـ.

إصلاح المنطق لابن السكيت تحقيق عبد السلام هارون وزميله ـ ط دار المعارف بمصر.

أسماء رجال المشكاة للخطيب التبريزي ـ مخطوط ـ دار الكتب المصرية ١٧٩. مصطلح حديث.

الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة لمحمد بن علي الجرجاني تحقيق د/ عبد القادر حسين/ ط دار نهضة مصر.

الأطول للعصام.

الأعلام للزركلي ـ بيروت.

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني/ ط٢: ١٧، ١٠، ١٥،١٩، ١٨، ١٢، ١٣، ٤.

أمثال الحديث للرامهرمزي ط الدار السلفية ـ الهند للمرتضى علي بن الحسين تحقيق أبو الفضل، القاهرة ١٩٥٤.

الأمالي لأبي علي القالي، ط. السعادة بمصر.

آمالي الشيخ علي عبد الرزاق في علم البيان وتاريخه مطبعة مقداد سنة ١٣٣٠ هـ سنة

١٩١٢ م.
الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية. جمع اليسوعي ١٩١٤. المطبعة الكاثولوكية ـ بيروت.
إيران ماضيها وحاضرها ـ دونالد ولبر ـ ترجمة عبد النعيم حسين ـ مكتبة مصر ـ القاهرة.
إيران في عهد غازان ـ د/ مصطفى بدر ـ دكتوراه بجامعة القاهرة سنة ١٩٤٤ م.
الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة. وأخرى شرح د/ محمد عبد المنعم خفاجي ط دار الكتب اللبناني.

ـ ب ـ

البداية والنهاية لابن كثير ـ ط دار الفكر.
البدائل المستحسنة لضعيف ما اشتهر على الألسنة ـ لشيخنا الشيخ/ محمد عمرو عبد اللطيف ط شركات الطوبجي.
البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني /ج/ مطبعة السعادة ١٣٤٨ هـ.
البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ. تحقيق: د. أحمد أحمد بدوي. ود. حامد عبد المجيد/ مطبعة البابي الحلبي ـ القاهرة: ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦ م.
البديع: المصطلح والقيمة ـ أ.د/ عبد الواحد علام ـ مكتبة الشباب جامعة القاهرة.
بلاغة السكاكي منهجاً وتطبيقاً. لأحمد محمد علي/ دكتوراه بكلية اللغة العربية ـ جامعة الأزهر.
البلاغة عند السكاكي. د. أحمد مطلوب/ ط بغداد.
البلاغة تطور وتاريخ ـ د/ شوقي ضيف ـ ط دار المعارف.
البيان العربي /د/ بدوي طبانة ـ ط دار البيان العربي.

ـ ت ـ

التاج المكلل ـ لأبي الطيب القنوجي.
تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ج٢/ ط/٢/ ترجمة: عبد الحليم النجار، وج٥/ ترجمة: د. رمضان عبد التواب. وعبد الحليم النجار/ دار المعارف ـ مصر.
تاريخ الأدب الفارسي ـ د. رضا زادة شفيق ـ ترجمة د/ محمد موسى هنداوي ـ ط دار الفكر العربي.
تاريخ ابن خلدون ـ دار الكتاب اللبناني.

تاريخ الحضارة الإسلامية ـ لبارنولد ـ ترجمة حمزة طاهر دار المعارف.
تاريخ الخلفاء للسيوطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر بالقاهرة.
تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها للشيخ مصطفى المراغي.
التبيان في البيان للطيبي تحقيق د/ عبد الستار مبروك/. مخطوط بكلية اللغة العربية. جامعة الأزهر.
التبيان في البيان للطيبي. تحقيق د. هادي عطية مطر الهلالي عالم الكتب مكتبة النهضة العربية.
التبيان في البيان للطيبي. تحقيق/ عبد الحميد هنداوي ـ المكتبة التجارية ـ مكة المكرمة.
تحرير التحبير لابن أبي الأصبع المصري. تحقيق: د. حفني محمد شرف القاهرة ١٣٨٣ هـ.
تراث العرب العلمي. قدري طوقان.
التعبير البياني ـ أ.د/ شفيع السيد ـ مكتبة الشباب ـ جامعة القاهرة.
التعريض في القرآن الكريم ـ د/ إبراهيم الخولي ط ١.
التلخيص في علوم البلاغة للخطيب القزويني. شرح: عبد الرحمٰن البرقوقي/ ط/ ٢ ١٣٥٠ هـ/ ١٩٣٢ م.
التلخيص في علوم البلاغة للخطيب القزويني. شرح: د/عبد المنعم خفاجي.
التيسير في القراءات السبع لأبي عمر الداني/ استانبول ١٩٣٠ م.

ـ جـ ـ

جامع العبارات في تحقيق الاستعارات علي عصام ـ دكتوراه بكلية اللغة العربية ـ جامعة الأزهر.
الجمان في تشبيه آيات القرآن لابن ناقيا البغدادي. تحقيق: د. أحمد مطلوب، ود. خديجة الحديثي/ دار الحرية ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٨ م.
همع الهوامع على شرح جمع الجوامع للسيوطي ١٩٢٧ م.
جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد الأندلسي، تحقيق عبد السلام محمد هارون. دار المعارف مصر ط ٥.

ـ حـ ـ

حسن التوسل إلى صناعة الترسل لشهاب الدين محمود الحلبي. تحقيق ودراسة: د. أكرم عثمان يوسف/ دار الحرية ـ ١٩٨٠ م.

أ ـ **حلية المحاضرة** للحاتمي. تحقيق هلال ناجي ١٩٧٨.
ب ـ **حلية المحاضرة**: تحقيق: د. جعفر الكتاني. دار الحرية بغداد/ ١٩٧٩.
الحماسة البصرية للبصري. عالم الكتب بيروت.
حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء لأبي محمد عبد الله بن محمد العبد لكاني الزوزني. تحقيق: د. محمد جبار المعيبد/ دار الحرية بغداد/ جـ١ ١٩٧٣ م، جـ ٢ ١٩٧٨ م.

ـ خ ـ

خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني، تحقيق د. شكري فيصل دمشق.
خزانة الأدب للبغدادي/ جـ ١ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الكاتب العربي بالقاهرة ١٣٨٧ هـ /١٩٦٧ م.
الخصائص لابن جني ـ ط دار الهدى ـ بيروت.

ـ د ـ

دائرة المعارف الإسلامية ـ ط دار الفكر.
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني/ مطبعة دار الكتب الحديثة ـ مصر.
دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني. تعليق وشرح: د. محمد عبد المنعم الخفاجي/ مطبعة الفجالة ـ القاهرة ١٩٦٩م/ ١٣٨٩ هـ. وأخرى بتحقيق محمد رشيد رضا.
دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني. تحقيق/ محمود شاكر. ط المدني. القاهرة.
أ ـ **دمية القصر**، للباخرزي علي بن الحسن. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة ١٩٦٨، ١٩٧١ م.
ديوان إبراهيم بن العباس في الطرائف الأدبية/ دار الكتب العلمية/ بيروت ـ لبنان.
ديوان الأرجاني ناصح الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن الحسين. تحقيق د. محمد قاسم مصطفى/ مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر/ ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.
ديوان أبي الأسود الدؤلي. تحقيق: الشيخ محمد حسن ال ياسين، مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٦٤ م.
ديوان الأمير شهاب الدين أبي الفوارس : (حيص بيص). تحقيق السيد جاسم وشاكر هادي شكر/ دار الحرية/ جـ ١ ـ ٢ ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م/ جـ ٣ ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م.
ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مطبوعات العربي/ ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٣ م.

ديوان البهاء زهير. دار المعارف بمصر.
ديوان حاتم الطائي/ الشركة اللبنانية للكتاب/ بيروت، وديوان حاتم الطائي/ دار صادر - بيروت.
ديوان ابن حيوس. تحقيق: خليل مردم بك/ المطبعة الهاشمية.
ديوان أبي الحسن التهامي. ط ٢/ مطبعة دار المكتب الإسلامي - دمشق/ ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
ديوان حماسة أبي تمام. تحقيق: د. عبد المنعم أحمد صالح، دار الرشيد للنشر بغداد ١٩٨٠.
ديوان الخالدين. جمع وتحقيق: د. سامي الدهان/ مطبعة مجمع اللغة العربية - دمشق/ ١٣٨ هـ - ١٩٦٩ م٣,
ديوان الخنساء، دار التراث، بيروت ١٩٦٨ م.
ديوان السيد الحميري.
ديوان الصاحب عباد. تحقيق. الشيخ محمد حسن آل ياسين بيروت ١٩٧٤ م.
ديوان الصنوبري. تحقيق: د. إحسان عباس/ دار الثقافة بيروت ١٩٧٠ م.
ديوان العباس بن الأحنف. تحقيق: د. عاتكة الخزرجي/ دار الكتب المصرية/ ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.
ديوان عبيد بن الأبرص/ دار صادر - بيروت.
ديوان عروة بن حرام.
ديوان عروة بن الورد.
ديوان كثير. تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت ١٩٧١ م.
ديوان لبيد بن ربيعة العامري. تحقيق: د. إحسان عباس. التراث العربي - الكويت ١٩٦٢ م.
ديوان المبارزة الشعرية جليس الأخبار في حكم الشعراء الأحبار / ط ٣/ عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م.
ديوان المتلمس الضبيعي. تحقيق: كامل الصيرفي، القاهرة. ١٩٧٠.
ديوان مسلم بن الوليد. تحقيق د. سامي الدهان، دار المعارف بمصر ١٩٧٠.
ديوان معن بن أوس المزني. صنعة: د. نوري حمودي القيسي، ود. حاتم صالح الضامن/ ط ١/ مطبعة دار الجاحظ بغداد ١٩٧٧ م.
ديوان ابن نباتة السعدي. دراسة وتحقيق: عبد الأمير مهدي حبيب الطائي/ جـ ١ - ٢/ دار الحرية/ ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م.
ديوان نصر بن سيار الكناني. جمع وتحقيق: عبد الله الخطيب/ مطبعة شفيق/

بغداد ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م.
ديوان ابن هانىء الأندلسي/ دار صادر ـ بيروت/ ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م.
ديوان الهذليين نشر الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٥ م.

ـ ر ـ

روح المعاني للألوسي. تحقيق: زهري النجار، دار القومية العربية للطباعة بالقاهرة ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٤ م.
الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد عبد المنعم الحميري، تحقيق د/ إحسان عباس مكتبة ـ لبنان.

ـ ز ـ

زهير شاعر السلم في الجاهلية. د. عبد الحميد سند الجندي. دار القومية العربية بالقاهرة.
زياد الأعجم شاعر العربية في خراسان. تأليف: د. ابتسام مرهون الصفار/ مطبعة الإرشاد ـ بغداد.

ـ س ـ

سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي. تحقيق: علي فودة/ مصر ١٩٣٢ م.
سقط الزند لأبي العلاء المعري/ دار صادر. بيروت.
سمط الآلي. تحقيق: عبد العزيز الميمني. مط. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦ م.
سنن أبي داود بتحقيق محي الدين عبد الحميد. ط دار الفكر.
سنن النسائي بحاشية السندي ط دار القلم ـ بيروت.
سنن الترمذي ط دار إحياء التراث.
سنن ابن ماجه بتعليق محمد فؤاد عبد الباقي ط دار الحديث.
السنن الكبرى للبيهقي ط دار المعرفة ـ بيروت.

ـ ش ـ

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي/ المكتب التجاري/ بيروت ـ لبنان.
شرح أسماء الله الحسنى للطيبي ـ مخطوط بدار الكتب المصرية ١٦٨ مجاميع ولنا تحقيق عليه يصدر قريباً إن شاء الله تعالى.
شرح الأشعار الستة الجاهلية للبطليوسي. تحقيق: ناصيف سليمان عواد/ جـ ١/ دار

الحرية للطباعة ١٩٧٩ م.
شرح ديوان جرير، محمد إسماعيل الصاوي/ مكتبة دار الثقافة العربية.
شرح ديوان حسان. ضبط الديوان. وصححه: عبد الرحمٰن البرقوقي/ دار الأندلس/ بيروت - ١٩٨٠ م.
شرح ديوان عبيد بن الأبرص/ دار بيروت، ودار صادر بيروت/ ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م.
شرح ديوان أبي العتاهية/ دار التراث - بيروت/ ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م.
شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة.
شرح ديوان أبي فراس الحمداني/ منشورات دار الفكر بيروت/ مطبعة سميا.
شرح السنة للإمام البغوي ط المكتب الإسلامي.
شرح ديوان كعب بن زهير. صنعة السكري/ الدار القومية القاهرة/ ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.
شرج شواهد الكشاف في الكشاف/ جـ ٤/.
شرح شواهد المغني للسيوطي. تحقيق: أحمد ظافر خان مصر ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦م.
شرح القصائد التسع لابن النحاس. تحقيق: أحمد خطاب، دار الحرية للطباعة - مطبعة الحكومة - بغداد ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣م.
شرح القصائد العشر للتبريزي. تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الأفاق الجديدة - بيروت ط ٣ ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٣ م.
شرح المعلقات السبع للزوزني. تحقيق: محمد علي حمد الله/ طبعة دمشق المفصل لابن يعيش/ جـ ٩ مطبعة المنيرة بمصر.
شرح المفصل لابن يعيش/ جـ ٩ مطبعة المنيرة بمصر.
شرح مقامات الحريري، دار التراث - بيروت.
شرح مقامات الحريري، دار الترث بيروت.
شرح منظومة عقود الجمان للسيوطي - المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٠٦ هـ.
أ - شعر الأحوص، جمع عادل سليمان جمال/ الهيئة المصرية القاهرة/ ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
شعر الأخطل، صنعة السكري، تحقيق: د. فخري الدين قباوة/ منشورات دار الآفاق الجديده/ بيروت/ ط٢/ ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
شعر الأعراب لخليل مردم بك، شرح وتقديم عدنان مردم بك، مؤسسة الرسالة ط١ ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ ل.

شعر تأبط شراً. دراسة وتحقيق: سلمان داود القرة غولي، وجبار تعبان جاسم/ مطبعة الأداب ـ النجف الأشرف/ ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م.

شعر أبي سعد المخزومي، جمعه وحققه: د. رزوق فرج رزوق/ مطبعة الإيمان/ بغداد ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١م.

شعر عمرو بن أحمد الباهلي. تحقيق وجمع: حسين عطوان، مطبعة دار الحياة ـ دمشق.

الشعر النسوي في الأندلسي لمحمد المنتصر الريسوني. تقديم: عبد الله كنون/ منشورات دار مكتبة الحياة/ بيروت ١٩٧٨ م.

شعر نصيب بن رباح. جمع وتقديم: د. داود سلوم/ مطبعة الإرشاد/ بغداد ١٩٦٨ م.

شعر أبي هلال العسكري. جمع وتحقيق: د. محسن غياض/ مطبعة الوطن/ بيروت ١٩٧٥ م.

الشعر والشعراء لابن قتيبة. تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر. دار المعارف.

شعر اليزيديين. جمعه وحققه: د. محسن غياض/ مطبعة النعمان: النجف الأشرف.

شهاب الأخبار للقضاعي مع شرحه للشيخ أبي الوفا المراغي ط المجلس الأعلى سنة ١٩٧٠.

ـ ص ـ

صبح الأعشى ـ للقلقشندي ـ المطبعة الأميرية.

الصبغ البديعي في اللغة العربية. تأليف د. أحمد إبراهيم موسى/ دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ـ القاهرة/ ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٩ م.

صحيح الجامع للشيخ الألباني ط المكتب الإسلامي.

الصناعتين لأبي هلال العسكري/ مصر ١٩٧١ م. وأخرى تحقيق د. مفيد قميحة.

صحيح البخاري ط الشعب.

صحيح مسلم بشرح النووي. طب الشعب، وأخرى بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

ـ ط ـ

طبقات الشافعية لأبي بكر هداية الله الحسيني. تحقيق: عادل نويهض/ جـ ٢/ منشورات دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ١٩٧٩.

طبقات الشافعية جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي تحقيق: عبد الله الجبوري/

مطبعة الإرشاد ـ بغداد/ ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م.

ضعيف الجامع للشيخ الألباني ط المكتب الإسلامي.

طبقات الشعراء لابن المعتز. تحقيق: عبد الستار أحمد فراج/ ط ٤/ دار المعارف.

طبقات فحول الشعراء/ ط ١/ لمحمد بن سلام الجمحي شرح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة.

طبقات المفسرين ـ للداودي.

طراز الحلة وشفاء الغلة لأبي جعفر الغرناطي ـ مخطوط بدار الكتب المصرية ـ ٢٥٨ بلاغة.

الطراز ليحيى بن حمزة العلوي ط ـ ٣، مطبعة المقتطف مصر ١٣٣٢ هـ ـ ١٩١٤ م.

الطيبي وجهوده البلاغية ـ عبد الحميد هنداوي ـ ماجيستر مخطوط بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ـ ومطبوع نشر المكتبة التجارية ـ بمكة المكرمة.

ـ ع ـ

أبو العتاهية حياته وشعره. تأليف: د. محمد محمود الدش/ دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ــ القاهرة/ ١٣٨٨ هــ ١٩٦٩ م.

العرف الطيب في شرح ديواني أبي الطيب للشيخ ناصيف اليازجي.

عقود الجمان وشرحه للسيوطي وشرحه للمرشدي ط. المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٠٦ هـ.

عيار الشعر. لابن طباطبا العلوي.

عين الأدب والسياسة أو زين الحسب والرياسة. تأليف أبي الحسن علي بن عبد الرحمٰن بن هذيل/ دار الكتب العلمية ـ بيروت/ ١٤٠١ هـ .

ـ ف ـ

فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني ط دار الريان.

فخر الدين الرازي بلاغياً. تأليف: ماهر مهدي هلال/ دار الحرية ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م.

فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب للطيبي دكتوراه في تحقيق حاشيته على سورتي الأنعام والأعراف د. جميل الحسين المحمود بكلية اللغة العربية ـ جامعة الأزهر.

الفلك الدائر على المثل السائر لابن أبي الحديد. تحقيق: د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانة/ ط ٢/ منشورات دار الرفاعي/ ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م.

فن البديع. تحقيق: د. عبد القادر حسين/ دار الشروق/ ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

فن التشبيه. أ. علي الجندي. مكتبة - نهضة مصر.

فن القول أمين الخولي. دار الفكر العربي.

فهارس دار الكتب المصرية - قسم مصطلح الحديث.

- ق -

قضايا ومواقف في التراث البلاغي أ.د/ عبد الواحد علام مكتبة الشباب - جامعة القاهرة.

قانون البلاغة في نقد النثر والشعر لأبي طاهر محمد بن حيدر البغدادي. تحقيق: د. محسن غياض عجيل/ ط ١/ مؤسسة الرسالة/ ١٤٠١ هـ. ١٩٨١ م.

القاموس المحيط للفيروزابادي.

- ك -

الكاشف عن حقائق السنن للطيبي شرح مشكاة المصابيح مخطوط بدار الكتب المصرية ٣٠/ حديث قوله، المطبوع بتحقيق ط المكتبة التجارية مكة المكرمة.

الكامل للمبرد/ طبع ليبزج. وأخرى ط مكتبة الاستقامة بالقاهرة ١٩٥١ م.

الكتاب لسيبويه ط ١ المطبعة الأميرية ببولاق ١٣١٦ هـ.

كتاب شرح مقصورة ابن دريد. مطبعة الجمالية بمصر.

كتاب الطراز ليحيى بن حمزة العلوي/ جـ ١ - ٣/ مطبعة المقتطف مصر/ ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م.

كتاب العين/ جـ ١، جـ ٨، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي جـ ١. مطابع الرسالة بالكويت ١٤٠ هـ/ ١٩٨٠.

الكشاف للزمخشري/ جـ ١، ٢، ٣، ٤. ط دار المعرفة.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة مطبعة، وكالة المعارض ١٩٤٣ م.

كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان للشيخ إبراهيم أفندي الأحدب الطرابلسي/ دار التراث - بيروت.

الكنى والألقاب لعباس القمي، النجف الأشرف ١٣٧٦ هـ.

كنز العمال.

كوبرلي زاده محمد باشا كتبخانه سنده.

ـ ل ـ

لبيد بن أبي ربيعة.

اللزوميات للمعري. دار صادر، ودار بيروت ١٩٦١ م.

لسان العرب لابن منظور ط دار المعارف.

لطائف التبيان في المعاني والتبيان للطيبي ـ مخطوط بدار الكتب المصرية، ٢٦ بلاغة، والمطبوع بتحقيقي ط المكتبة التجارية مكة المكرمة.

ـ م ـ

ما تبقى من شعر عمرو بن الأطنابة. تحقيق: د. حميد تويني/ مجلة المورد/ ع ١٤٠٥/٢ هـ.

المثل السائر لابن الأثير/ طبعتين/ تحقيق: محي الدين، ود. بدوي طبانة. ود. أحمد الحوفي/ دار الرفاعي ـ الرخاص/ ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م. وط دار نهضة مصر ـ الفجالة ـ القاهرة.

مجمع الأمثال للميداني طبع مصر ١٣٥٢ هـ.

مجموع أشعار العرب. تصحيح وليم بن الورد البروسي ليبسيغ ١٩٠٣ هـ.

محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء للراغب الأصفهاني/ مكتبة الحياة ـ بيروت ١٨٦١ م.

المختار من شعر ابن الدمينة.

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان. تصنيف سبط ابن الجوزي/ مطبعة حيدر آباد الدكن ـ الهند/ ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م.

المرتجل لابن الخشاب. تحقيق: علي حيدر، منشورات دار الحكمة بدمشق ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م.

مرشد المحتار إلى ما في مسند الإمام أحمد بن حنبل من الأحاديث والآثار للشيخ حمدي عبد المجيد السلفي مطبعة الإرشاد بغداد ١٩٨١ م.

المرقصات والمطربات لنور الدين علي بن الوزير أبي عمران. ط. (٧٦٣ هـ) دار حمد ومحيو ـ بيروت ١٩٧٣ م.

مروج الذهب للمسعودي.

المزهر للسيوطي ط. دار الجيل.

المشترك لياقوت الحموي.

مشكاة العشاق لجعفر بن أحمد السراج/ دار بيروت، دار صادر بيروت/ ١٣٧٨ هـ ١٩٥٨ م.

معاني القرآن للأخفش. تحقيق: د. فائز فارس، الشركة الكويتية ط. ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
معاهد التنصيص لعبد الرحيم بن أحمد العباسي. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد/ جـ ١ - ٤/ عالم الكتب - بيروت/ ١٣٦٧ هـ ١٩٤٧ م.
معجم البلدان لياقوت الحموي.
معجم ما استعجم للوزير الأندلسي - تحقيق مصطفى السقا.
معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة/ جـ ٤/ المكتبة العربية، دمشق ١٩٥٧ م.
المغني عن حمل الأسفار في تخريج أحاديث إحياء علوم للحافظ العراقي.
مفتاح السعادة لطاش كبردي زاده. تحقيق: كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، مطبعة الاستقلال مصر ١٩٦٨ م.
المفتاح للسكاكي. تحقيق: د. أكرم عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة - بغداد ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م. وأخرى ط المكتبة الأدبية بالقاهرة.
المفصل للزمخشري نشر محمود توفيق مطبعة حجازي بالقاهرة.
المقتضب للمبرد. تحقيق: الشيخ عضيمة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

- ن -

نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد الأندلسي. تحقيق: د. نصرت عبد الرحمن طبع جمعية المطابع التعاونية بالأردن ١٩٨٢.
نقد الشعر لقدامة بن جعفر. تحقيق: كمال مصطفى/ ط٢/ نشر مكتبة الخانجي - القاهرة/ ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

- ي -

اليتيمة للثعالبي. تحقيق: محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة.

فهرس المحتويات

بين يدى الكتاب ٣
كلمة الافتتاح للقزوينى ٥
مقدمة فى بيان معنى الفصاحة والبلاغة ٦
الفن الأول : فى علم المعانى ١٠
تنبيه ١٠
أحوال الإسناد الخبرى ١١
المجاز العقلى ١٢
أحوال المسند إليه ١٥
حذف المسند إليه ١٥
ذكر المسند إليه ١٥
تعريف المسند إليه بالإضمار ١٥
تعريف المسند إليه بالعلمية ١٦
تعريفه بالموصولية ١٦
تعريف المسند إليه بالإشارة ١٧
تعريف المسند إليه باللام ١٧
تعريف المسند إليه بالإضافة ١٨
تنكير المسند إليه ١٩
وصف المسند إليه ١٩
توكيد المسند إليه ٢٠
بيان المسند إليه ٢٠
الإبدال من المسند إليه ٢٠

الموضوع	الصفحة

العطف على المسند إليه	٢٠
فصل المسند إليه	٢٠
تقديم المسند إليه	٢١
رأى عبد القاهر	٢١
رأى السكاكى	٢١
تأخير المسند إليه	٢٤
إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر	٢٤
أحوال المسند	٢٨
ترك المسند	٢٨
ذكر المسند	٢٩
إفراد المسند	٢٩
كون المسند فعلا	٢٩
كون المسند اسما	٢٩
تقييد الفعل بمفعول ونحوه	٢٩
تقييده بالشرط	٣٠
تخصيص المسند بالإضافة أو الوصف	٣١
تعريف المسند	٣٢
كون المسند جملة	٣٢
أحوال متعلقات الفعل	٣٣
القصر	٣٧
طرق القصر	٣٨

الموضوع — الصفحة

الإنشاء ٤١
تنبيه ٤٦
الفصل والوصل ٤٧
تذنيب ٥١
الإيجاز والإطناب والمساواة ٥٤
المساواة ٥٤
الإيجاز ٥٥
الإطناب ٥٧
الفن الثاني : علم البيان ٦١
التشبيه ٦٢
أداة التشبيه ٦٦
الغرض من التشبيه ٦٧
خاتمة ٧١
الحقيقة والمجاز ٧٢
المجاز المرسل ٧٢
الاستعارة ٧٤
المجاز المركب ٧٩
فصل ٧٩
فصل ٨١
فصل ٨٣
فصل ٨٣
الكناية ٨٣

الموضوع	الصفحة
فصل	٨٥
الفن الثالث : علم البديع	٨٦
المقابلة	٨٧
مراعاة النظير	٨٨
الإرصاد	٨٨
المشاكلة	٨٩
المزاوجة	٨٩
العكس	٨٩
الرجوع	٩٠
التورية	٩٠
الاستخدام	٩٠
اللف والنشر	٩١
الجمع	٩١
التفريق	٩٢
التقسيم	٩٢
الجمع مع التفريق	٩٢
الجمع مع التقسيم	٩٢
الجمع مع التفريق والتقسيم	٩٣
التجريد	٩٣
المبالغة	٩٤
المذهب الكلامى	٩٦
حسن التعليل	٩٦

الموضوع	الصفحة
التفريع	٩٨
تأكيد المدح بما يشبه الذم	٩٨
تأكيد الذم بما يشبه المدح	٩٩
الاستتباع	٩٩
الإدماج	٩٩
التوجيه	١٠٠
الهزل يراد به الجد	١٠٠
تجاهل العارف	١٠٠
القول بالموجب	١٠١
الاطراد	١٠١
المحسنات اللفظية	١٠١
رد العجز على الصدر	١٠٤
السجع	١٠٦
الموازنة	١٠٧
القلب	١٠٨
التشريع	١٠٨
لوازم مالا يلزم	١٠٨
خاتمة فى السرقات الشعرية وما يتصل بها	١١٠
الاقتباس	١١٤
التضمين	١١٥
العقد	١١٦
الحل	١١٦

الموضوع	الصفحة
التلميح	١١٦
فصل فى المواضع التى ينبغى للمتكلم أن يتأنق فيها	١١٧
الفهارس	
أولا : فهرس آيات القرآن الكريم	١٢٠
ثانيا : فهرس الحديث النبوى	١٣١
ثالثا : فهرس الأبيات الشعرية	١٣٢
رابعا : فهرس أنصاف الأبيات	١٤٢
فهرس المحتويات	١٥٥